البلوش

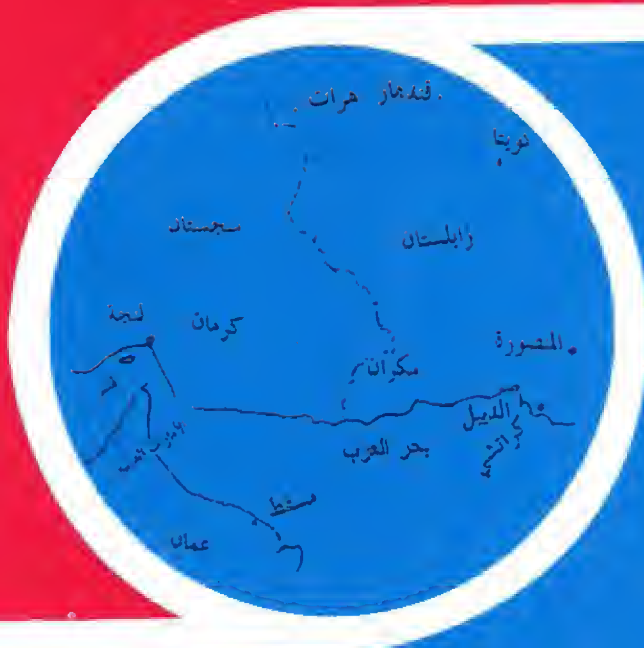
قبائل البلوش العربية

ودورها في الدفاع عن العرب و المسلمين

أعداد

الدكتور عدنان العطار

أختصاص في الأنساب والأنتروبولوجيا



عضو أتحاد الكتاب الفلسطينيين

أمين سر الجمعية التاريخية سابقاً

من سلسلة الأرض والانسان العربي 2009-2010

البلوش

قبائل البلوش العربية
ودورها في الدفاع عن العرب والمسلمين

تأليف
دكتور عدنان العطار
دكتور في التاريخ والأنساب والأنتروبولوجيا
أمين سر الجمعية التاريخية السورية سابقاً
عضو اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين

البلوش قبائل البلوش العربية
ودورها في الدفاع عن العرب والمسلمين

تأليف دكتور عدنان العطار

الطبعة الأولى   دمشق ٢٠٠٩
الحضارة العربية الإسلامية
- تاريخ – أنساب
- التسجيل في مكتبة الأسد ١٠٣٠٥٩
- يطلب من المؤلف وكافة دور النشر
- عنوان المؤلف – دمشق – برامكة هاتف -٢١٢٨٢٩٠

مقدمة

إن الآثار التاريخية لانتشار العرب قبل الإسلام وخاصة زمن الدولة الحميرية والتبابعة . والتوسع البحري للفينيقيين حتى سواحل أميركا الشمالية والجنوبية ، تؤكد الانتشار الواسع للعرب في كل أنحاء العالم

والبلوش وقد انتقلوا من جزيرة العرب إلى الهند لمعرفتهم بالملاحة البحرية . وتجذروا على سواحل بحر العرب ثم كافة سواحل المحيط الهندي من بومباي حتى رأس الرجاء الصالح

لقد اختلطوا بشعوب أفريقيا ونتج عن ذلك اللغة السواحلية .

كما اختلطوا بالساسانيين ونتجد عن ذلك لهجة اللور .

واختلطوا بالكرد الميديين ونتج عن ذلك لغة الفيليه .

واختلطوا بالجت ونتج عن ذلك لغة بلوش الهند.

إن كل هذه اللهجات ذات أصول عربية تداخلت مع لغات الشعوب المجاورة وحافظت على الأصل العربي .

لذا أرجول من المنادين بالعروبة الحقيقية توجيه الإهتمام لتعميق الأصول العربيبة لهذه اللهجات لاتدميرها كما حدث في الصومال عندما قُضيَ على الحرف العربي وكانت النتيجة فوضى ومذابح وحروب للمحافظة على عروبة الصومال .

يعلن أبو التاريخ هيرودوت : إنَّ الغرب أحرار لايحكمهم أحد ومن يتحـــالف معهعم يسيطر على العالم .
عدنان

الفصل الأول

نسب البلوش

البلوش عرب ينتسبون إلى جذمين كبيرين وهامين من عرب اليمن .إضافة إلى القرشيين والعلويين كما سنبين في هذا البحث .

الجذم الأول هو الأزد

الجذم الثاني هو حمير ومن حمير قضاعة ومن قضاعة بلي أو بلاش وعلاف من بـــالس ومحمد من بهراء وتنوخ

الحميريون في اليمن

عندما قام الفينيقيون في البحرين ببناء السفن الكبيرة من خشب الساج ووصلوا عـــن طريق الفرات إلى البحر المتوسط ونقلوا التجارة العالمية من الهند والصين إلى مصر ثمّ إلىها أوربا .

قام الحميريون في اليمن بتدجين الإبل الوحشية في الربع الخالي ونقلوا التجارة العالمية براً مجتازين الصحارى في أسيا وأفريقيا عن طريق اجتياز الصحارى والبوادي .

وأدىٰ تعاون الفينيقون والحميريون إلى سيطرتهم على التجارة العالمية بواسطة وســـائل النقل البحرية والبرية واستمرت هذه هذه السيطرة حتى نهاية القرن التاسع عشر الميلادي بسبب اختراع المحرك البخاري واستعماله لدفع السفن في البحار .

ولضمان السيطرة على التجارة قام ملك اليمن ملك حمير التبع شمر يرعش بغزواته إلى الشرق ووصل حتى سمرقند وهو الذي أعطاها اسمها العربي كما أعطى الفينيقيون لأوربا اسمها العربي أوربا وأعطوا بريطانتا اسمها بريطانيا أي بلاد القصدير .

ومن حمير قضاعة التي ينتسب إليها الكلبيون ومنهم آل محمد البلوش في الشرق والعلافيون البلوش وقسم من قبيلة بلي ومنها اسم البلوش وذلك لأنّ الشنشنة من لهجة التميميين سكان المشرق من الجزيرة العربية وهذه اللهجة لا تزال في قطر والمنطقة الشرقية من الجزيرة العربية

حكم الحميريون اليمن وكانت حمير في حضر موت موطن اللبان والطيوب والمسك والعطور ، أما القسم الغربي من اليمن فكانت تحت حكم سبأ .. وقد تمكن الحارث الراؤش من توحيد اليمن وأصبح أسم الملك تبّع لأن الملكان في اليمن أصبح كل منهم يتبع الآخر لتسهيل التجارة والتنقل . وجمع تبع تبابعة).

استمر حكم التبابعة في اليمن أكثر من ١٧٠٠ ستة كما ذكر حمزة الأصفهاني أي من نهاية الألف الثاني قيل الاميلاد حتى مولد الرسول الأعظم عليه السلام . حيث انتهى بالاحتلال الحبشي لليمن بدعوة من ذو ثعلبان انتقاماً من ذي نواس الحميري لاضطهاده النصارى وحرقهم بالأخدود .

أما عدد ملوك اليمن الحميريين قبل الوحدة أي في الألف الثاني الميلادي فيبلغ عشرة ملوك منهم يعرب بن قحطان أعظم ملوك العرب في اليمن وهو الذي بسط سيطرته على جزيرة العرب وتجارتها بعد تدجين الإبل وازدياد أعدادها ...وهو الذي حيّاه العرب بتحية الملك (حيّاك وبياك) وبسط سلطته على بلاد العرب فعين :

جرهم في الحجاز وقد تزوج اسماعيل بن ابراهيم عليه السلام منهم

عاد إلى الحجاز وحضرموت وجبال الشحر وقد ذكر ذلك في القرآن الكريم . ومنهم سكان دمشق الذين هاجروا من أوبار بلد النبي هود عليه السلام

عدنان بن قحطان بن يعرب عينه على عمان ومنه الأزد بن سبأ ومن الأزد أكثر االبلوش .

الأزد

يقول الرسول محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام مخاطباً الصحابة :

الأمانة في الأزد وحضرموت فاستعينوا بهم فإنهم لا يخيبون ...هم منّي وأنا منهم . ومن لم يكن له أصل من العرب .

وإذا علمنا أنّ حضر موت موطن حمير وعمان ((وبار) موطن الأزد الأول وهذا موطن النبي هود الذي منه بناة دمشق كما ذكر ذلك ابن كثير الدمشقي في كتابه البداية والنهاية .

قول الملك الأشرف عمر بن يوسف :

الأزد من سبأ وتفرع من سبأ : بجيلة وقد كانت السباقة في الهجوم في معركة القادسية

خثعم

همدان

مذحج

كندة

جذام ومنهم النبي شعيب

لخم ومنهم ملوك الحيرة المناذرة

عاملة ومنهم سكان جنوب لبنان المدافعين عن أرضهم

خولان ومنهم سكان داريا وصحنايا بجوار دمشق

الأشعر ومنهم أبو موسى الأشعري

وباعتبار أنّ هذا الكتاب يشير إلى فضل القبائل اليمنية في نشر الإسلام وخاصة الأزد ومنهم صحابة رسول الله في المدينة وقد نصروه حتى أطلق عليهم الأنصار ومنهم المهالبة أبناء المهلب بن أبي صفرة وغيرهم من غساسنة سورية في حوران والأردن ومنهم الملوك

من آل جفنة . لابد أن نذكر أبطالهم في معركة اليرموك كما ذكر الواقدي في تاريخه .
فقد ذكر أنّ قادة العرب في معركة الايرموك :

١- قيس بن هبيرة المرادي من مذحج

٢- عامر بن الطفيل الدوسي من غسان من الأوس وابنه جندب .

٣- عمر بن معدي كرب الزبيدي من زبيد من مذحج

٤- رافع بن عميرة الطائي

٥- مالك النخعي من النخع

٦- دحية الكلبي من كلب من حمير

٧- اسامة بن زيد الكلبي

٨- أبو الأعور السلمي من بني سليم من قيس

٩- أبو هريرة من جذام

حمير بالشام

أهمية حمير في حروب الشام

عندما وصلت قبيلة حمير إلى المدينة لتلبية داعي الجهاد الموجهة من الخليفة أبي بكر الصديق . ومعها ذو الكلاع الحميري ملكهم . دنا من الصدّيق وأحب أن يعرفه بمكانته وقومه وأشار إليه بالسلاح وجعل ينشد ويقول :

أتتــك حمــير بــالأهلين والولــد ... أهل السوابق والعــالون بالمرتــب
أُســد غطارفــة شــوش عمالقــة ... يمدوا الكماء غداً في الحرب بالقضب
الحــرب عادتنــا والــضرب همتنــا ... ذو الكلاع دعاني الأهل والنــسب
دمشق لي بدت كل الناس أجمعهــم ... وساكنيها ســأهويهم إلى العطــب

الواقدي فتوح الشام ص ٠٧

يقول الواقدي : سارت حمير إلى الشام بكتائبها ومواليها وأقبلت بعدها كتائب مذحج أهل الخيل العتاق . والرماح الدقاق . وأمامهم سيدهم قيس بن هبيرة بن مكشوح المرادي ومعه جمع عظيم من قومه فيهم الحجاج بن عبد يغوث وهو ينشد :

أتتـــك كتائـــب متـــا ســـريعاً ذوو التيجان أعتـــب مـــن مـــراد
فقـــدمنا أمامـــك كـــي ترانـــا نبيـــد القـــوم بالـــسيوف النجـــادا

وينسب حمير
بن سبأ بن الهميسع بن مالك بن زيد بن عريب بن وائل بن مسروح بن عمركرب بن مرة بن أوس من ولد الهميسع :

أيمن — يامن — مهسعا — الهاسع — الهسع — هسيعيا —الأفرع .

وولد زهير بن أيمن : عريباً — أبين — وبه سميت عدن أبين — منهم دلال وحضورا — بطن في همدان .

ومن حضورا : شعيب بن ذي مهدم — بن مهدم بن حضورا ومنهم في الكلاع ســعداً وهوزناً وحراز —وعلج .

منهم شرحبيل بن أسمعنع أمير حمص ولهم شرف في حمص .

ومن حمير ذي الكلاع الحميري والنضر بن بريم بن معد كرب بـــن أبرهـــة مـــن ذي الكلاع كان سيد حمير بالشام زمانه .

أمه النضر بنت معبد بن العباس بن عبد المطلب .

ومنهم أسلم بن زيد بن عوف (عامر) وهو ذي يزن بطن في حمير ، أول من عمل سنان حديدية بدلاً من قرون الثور .

وعفير بن زرعة بن عفير بن الحارث بن النعمان سيد حمير بالشام زمن عبد الملـــك بـــن مروان . ومن حمير : الهميسع — الحلملم — بطن عظيم .

وزرعة وهو ذو نواس : تهود وتسمى يوسف وهو الذي حدَّ الأخدود بنجران وقتل النصارى ولما هزم أقحم فرسه في البحر فغرق .

وذو نواس كان ينكح ولدان حمير يريد ألا يملكون لأن أهل اليمن لايملكون من نُكح .

وشمر يرعش الذي فتح سمرقند .

وأفريقش الذي افتتح أفريقية وقتل ملكها جردير . ويومئذٍ سميت أفريقية وأطلق على سكانها البربر قال لهم ما أكثر بربرتكم ، وأقام في البربر صنهاجة وكتامة ابني السور بن سعيد بن جابر . وعائلة نصر من كلب في الصالحية من قبل الإسلام وغيرها من الأسر الكلبية التي بيناها في كتاب الكلبيين في العالم العربي . وفي حماه بلال بن عدي وفي مصر من الكلبيين الدكتور سليمان حزين رئيس قسم الجغرافيا في جامعة الملك فؤاد الأول الآن جامعة القاهرة وصاحب كتاب أرض العرب الذي يقول فيه بأن الفراعنة عرب أتو من الجزيرة العربية .

يقول صاحب طرفة الأنساب السلطان الملك الأشرف :

مالك أبو قضاعة من حمير وتنوخ والشراعب وأسرى والكلاثمة – والكرادلة – وبنو هشام – وبريم – وذوي رعين – وآل مهدي – والشراح – وكلهم أولاد حمير .

ومن حمير بن سبأ : الكرنديون – الفائش – الحوالي – الأصبحي – الأوزاعي – الجدني – التراحم – الكلاع – اليزني – آل بهر – آل حضور – آل خضر – السلف – الفياض – نقرا – الهان– السحول – جهران – ذمار – الشرع – التباعون – خولان – عبس – الشوافي – نهيك – بعدان – إحاظة – ميسم – ريمان .

كما تفرع من سبأ الأزد : بجيلة – ختعم – حمدان – مذحج – كندة – جذام – لخم – عاملة – خولان – الأشعر.

وعن قضاعة : عمران وأسلم وعمرو .

ومن عمران : جرم ومنه جرمانا - وراسب - وسليح - وتزيد - ثعلبة - تنوخ - القين - حبيش - البرك -

ومن عمرو : نهد بلي - خولان - حيدان - مجيد - مهرة - حيّ - وادعة - عبدل - الأضارع - جنادة - الكحل - سعد - رشدان - الأزمع - هانئ - رزاح - سنحان .

ومن أسلم : جهينة - سعد هزيم - عذرة - خولان العالية - الربعية - بنو بحر - عوف - مالك - حرب - غالب - العبدليون .- الزبيديون - منبه - مران - الكرب - الرعاء - جماعة - رزاح - عريض - الأنبار - عبس خولان.

الفصل الثاني

البلوش يشاركون في الحروب الصليبية دفاعاً عن العرب والمسلمين

يقول ابن القلانسي في كتابه تاريخ دمشق:

في ٥١٠ه السنةشاعت الأخبار من ناحية الفرنج بطمعهم في المعاقل والبلاد الإسلامية ،وإجماعهم على قصدها للعبث والإفساد ، لغفلة المسلمين عن الدفاع عن بلادهم واشتغالهم بالمنازعات فيما بينهم .

كان الصليبيون قد احتلوا شمال سورية من أنطاكية وحتى الرها وفصلوا بين السلاجقة في الشمال والشرق وبين دمشق وحلب .وباعتبارهم يملكون القدس فإن سقوط هاتين المملكتين يسمح لهم بالسيطرة على التجارة العالمية من الهند والصين.

استدعى الأمير نجم الدين ايلغازي حشود التركمان والبلوش من الشرق وزار دمشق وحاكمهاظهير الدين واتفق معهم على الجهاد والنصرة .

في حلب وردت الأخبار ببرور روجيه صاحب انطاكية مع جمعه وطوائف من الفرنج والأرمن بعدد يزيد عن العشرين ألفاً .ونزلوا على سرمدا بالقرب من حارم واكذلك دانيث البقل — ادلب اليوم —فطار إليهم المسلمون ، وأحاطوا بهم من كل الجهات رشقاً بالسهام وضرباً بالسيوف ،ولم تمض ساعة إلا والفرنج على الأرض سطحة واحدة فارسهم وراجلهم ولم يفلت منهم من يخبر خبرهم . ونقل من من زار أرض المعركة بعد النصر أن خيول الفرنجة كانت في الأرض مصرعة كالقنافذ .من كثرة النشاب فيها وبقيت انطاكية شاغرة من حماتها لأن مالكها روجيه قد استشهد في المعركة ولكن المسلمين تغافلوا عنها لغياب بعض القوى وموت الخليفة في بغداد .

ولما قام ملك الكرج بالهجوم على التركمان فقام الملك نجم الدين ايلغازي بهزيمتـــهم واحتل عاصمتهم تفليس .

استنجد النورمان في انطاكية بملك القدس بلدوين فأتى ناحية حلب وحضر ناحيـــة حصن قرقر بجانب جسر الشغور الآن . فنهض إليه بلق بن أرتق وكسره وحصل أسيراً بين يديه وسجنه في قلعة خرتبرت مع جوسلين امير أنطاكية الجديد .قام بالدوين بمؤامرة وهرب من السجن مع جوسلين وأحضروا جيش القدس وطرابلس وقوات أنطاكية وكان جيش القدس قد احتل صور بعد قتال عنيف .استنجد أهالي حلب بالسلطان ايلغـــازي بالحضور إلى حلب وبث جواسيسه بزي التجارللحصول علىالمعلومات . وكان بانتظار حليفه طغطكين ولكنه تأخر . فجمع ايلغازي جنده وجدد ايمانهم على المناصحة في قتال العدو فحلفوا على دلك بنفوس طيبة .

تقدم المسلمون على جناح السرعة وخلفوا خيـــامهم في قنـــسرين شـــرقي حلـــب وعسكروا بالقرب من الصليبيين وقد تجمعوافي عفرين على تل معتقـــدين أن المـــسلمين سيهاجمون أتارب أو زردنا . فما شعروا إلا ورايات المسلمين قد أحاطت بهم من ثـــلاث جهات وأقبل القاضي أبو بكر بن الخشاب وخطب بهم فأبكـــاهم وشـــحد هممهـــم .وكذلك بطرس اسقف أفامية ألقى موعظته .وبدأ هجوم المسلمين ظهر السبت ،بأن دار ارسلان بن دلماج من وراء الصليبيين وهاجم خيامهم ونهبها بينما أطبقت بقية القـــوات من الجهات الأخرى على الجيش الصليبي فاضطرب الصليبيون وتراجعوا فقتل كل مـــن تراجع هنهم . وأطلق البلوش سهامهم المسمومة ، وكانت السهام كالجراد.ولكثرة مـــا وقع منها عادت الخيل منهزمة وغلبت فرسانها .وطحنت الرجالة والأتبـــاع والغلمـــان بالسهام . ولكن الفرسان الصليبيين كانوا مسربلين بالحديد فأسر معظمهم . و لم يقتل من المسلمين إلا عدد قليل .

واشتهرت هده المعركة لدى المؤرخين الصليبيين باسم ساحة الدم ويقـول المـؤرخ الصليبي وليم الصوري أنه لم لم ينج من المعركة من رجال روجيه من يروي سيرة القتال . بينما لم يقتل من المسلمين إلا القليل .

وهكدا ابتعد الخطر الصليبي عن حلب ويصف ابن العديم استقبال أهالي حلب لبشرى النصر قائلاً :

وصل البشير إلى حلب بالنصر والمصاف قائم والناس في صلاة الظهر بجـامع حلـب فسمعوا صيحة عظيمة من الغرب و لم يصل أحد من المعسكر إلى صلاة العصر .

نزل ايلغازي عقب المعركة في خيمة روجيه وحمل إليه المحاربون ما غنموه فلم يأخد إلا سلاحاً أو ما يهدى إلى الملوك وكتب إلى سائر امراء المسلمين يبشرهم بالنصر . وقام الشعراء المعاصرين بمدحه ومن القصائد قصيدة المؤرخ العصيمي التي يقول بها :

قل ما تـشاء فقولـك المقبـول	وعليـك بعـد الخـالق التعويـل
واستنصر القـرآن حـين نـصرته	وبكـى لفقـد رجالـه الإنجيـل

وكانت أبواب إنطاكية يمكن أن تفتح له لو استمر في الهجوم لكن المسلمين التـهوا بالغنائم وتفرقوا في القرى حول انطاكية وحصلوا من السبي والغنائم على الشيء الكثير . ويجب أن نذكر مشاركة امراء شيزر من الكلبيين في هده الحروب فقام الفارس العـربي اسامة بن منقد بمهاجمة مزارع آفامية ونهبها . كما قام سلطان أمير شيزر الكلبية بالسفر إلى حلب لتهنئة ايلغازي بالنصر .

بادر بلدوين ملك القدس بالقدوم إلى انطاكية وقام بتجريد مسيحيها مـن الأرمـن واالعرب ووزع الأسلحة على الصليبيين لحراسة أسوار المدينة .وبقيت انطاكيـة بيـد الصليبيين لمدة تقارب القرنين .

أما في حلب فقد هاجم ايلغازي الآتارب وساعد رجال من حلب في الهجوم فطلب أهلها الأمان ثم رحل إلى زردنا . فطلب أهلها الأمان . فأمنهم وسيرهم إلى انطاكية وتوجه بمن معه إلى دنيت _ ادلب – فعلم أن الصليبيين قد عززوها إثر استسلام زردنا بأكثر من ٤٠٠ فارس فطاردهم المسلمون حتى دخلوا حصن ((وهاب)) وهنا نذكر أن الوزير لبناني وئام وهاب من قرية وهاب التنوخية في منطقة ادلب هاجر أهله منها عام ١٨٠٣ . لاشتراكهم بثورة الأشراف في حلب ومن المشاركين بالثورة كثير من العائلات الدمشقية)).

عاد ايلغازي إلى دنيت ((ادلب))والتقوا في الطريق بالكوت روبير الأبرص صاحب زردنا فهاجمته قوات ابلغازي وهزمته وسقط روبير الأبرص عن فرسه فأدركه قوم من سكان جبل السماق وقبضوا عليه وجملوه إلى إيلغازي بظاهر حلب فقتله طغطنكين صبرا لأنه كان قاسياً في معاملة المسلمين وكان قد قتل كثيراً من النساء والأطفال المسلمين في مناطق دمشق .

عاد ايلغازي إلى حلب وأحضر الأسرى فافتدى من كان معه مال مثل بعض اصحاب القلاع وابن بوهيموند صاهب أنطاكية وغيرهم . وبقي من الأسرى نيف وثلاثون رجلاً لو يكن لديهم المال الكافي لافتداء أنفسهم فقتلهم وسار نحو الشرق ليجمع المقاتلين ويعود لتحرير الأرض منطلقاً من حلب .

استغل الصليبيون فرصة غياب ايلغازي وتفرق قواته، و لم تكن في حلب القوة الكافية لردعهم، فخرجوا إلى بلدة المعرة وسبوا بعض أهلها، ولكن تصدي قوة من الترك لهم اضطرتهم إلى الانسحاب. وخرج بلدوين من أنطاكية على رأس قواته واستولى على بعض المواقع العائدة لأمراء شيزر من بني منقذ، واتجه إلى سرمين ومعرة مصرين فاستولى عليهما بالأمان، ثم هاجم زردنا وقفل عائداً إلى أنطاكية. واكتفت قوات حلب طيلة هذه الفترة بشن هجمات على القوات الصليبية وحققت بعض الانتصارات كما حصلت على بعض

الغنائم. ووصل جوسلين إلى خاله بلدوين لدى استيلائه على سرمين، فسيره هذا إلى الرها وتل باشر، فاتجه جوسلين إلى وادي بطنان والجهات الواقعة غربي الفرات فقتل وسبى ما يقرب من ألف رجل، كما هاجم النقرة وأعمال حلب الشرقية وغنم ما وجده من الدواب، وأسر عدداً من الرجال والنساء، ومن ثم اتجه على الراوندان، ليطارد قوة من التركمان كانت قد قطعت الفرات، ولكن هؤلاء تمكنوا من هزيمة الصليبيين وقتلوا عدداً منهم.

استمرا لقتال بين المسلمين والصليبيين في شمالي الشام حتى مطلع العام التالي (٥١٤ هـ= ١١٢٠م) وحدثت في صفر من هذا العام مشاحنة بين (بلاق بن اسحق) والي ايليغازي على الأثارب وبين الصليبيين، فتقدم بلاق على رأس قوة من عسكر حلب إلى أنطاكية، فلقيتهم قواتها وهزمتهم وظلت تطاردهم مسافة بعيدة.

جمع إيليغازي، خلال ذلك، حشداً كبيراً من التركمان والبلوش، وقطع الفرات في الخامس والعشرين من صفر وتوجه إلى تل باشر وأقام عليها أياماً دون أن يقاتلها، ومن ثم رحل إلى أعزاز للاستيلاء عليها، و لم يسمح لأحد من جنده باستغلال ضياعها أو تخريبها، ولكنه ما لبث أن ابتعد عنها وراح يتنقل في أعمال الروج، وهرب كثيراً من أهالي المواقع التابعة لأنطاكية وأرسلوا إلى بلدوين الثاني ملك بيت المقدس يطلبون منه نجدة سريعة، فخف الملك لنجدتهم.

فكرّ إيليغازي عائداً إلى قنسرين وانتشر القلق بين قواته من التركمان لعدم حصولهم على ما كانوا يؤملونه من الغنائم كتلك التي حصلوا عليها في السنة الماضية، بسبب عدم اشتباكهم مع الصليبيين. وجرت من إيليغازي إساءة إلى بعض التركمان على شيء أنكره عليهم – ربما لإلحاحهم في الحصول على الغنائم – حيث عاقبهم وبالغ في إهانتهم مما دفع الكثيرين منهم إلى الإنصراف، وبقي إيليغازي في نفر يسير تفرقوا في أعمال حلب، فاستغل الصليبيون هذه الفرصة، وتقدموا من دانيت للحصول على بعض المكاسب،

رافضين دعوة إيليغازي إلى عقد الصلح معهم. ولكن وصول طغتكين على رأس قواته واجتماعه بحليفه، عزز مركز الأخير، فتقدما صوب الصليبين على رأس الف فارس وعدد كبير من الرجالة، وقاما بتطويقهم فلم يخرج إليهما أحد، بسبب خوف الصليبين من العودة على أعقابهم فتكون بذلك هزيمتهم، وأشار طغتكين بالإفراج عنهم كيلا يحملهم الخوف على مجابهة المسلمين والإستماتة في القتال حتى النصر، فوافقه إيلغازي على ذلك وأتاح لهم الطريق والحركة بحرية تامة دون أية مضايقة فسار الصليبيون نحو معرة مصرين مجتمعين لا ينفرد عنهم فارس ولا راجل، وأشرف المسلمون على أخذهم، وراحوا يقتلون كل من خرج من القوات الصليبية أو تخلف عنها، وعندما وصل هؤلاء معرة مصرين واستقروا بها، عاد المسلمون إلى حلب، وأعقب ذلك توجه الصليبين إلى أنطاكية. وكان لقدوم بلدوين الثاني لنجدة صليبي أنطاكية أثر كبير في عدم مهاجمة المسلمين لهم.

هده أول معارك التحرير من الصليبيين المهاجمين لأرض العروبة والاسلام وقد شارك بها البلوس بسهامهم المسمومة ورجالهم الأشداء . وستظهر قوة رجالهم في الحرب مع البرتغاليين وغيرهم .

الفصل الثالث

حروب البلوش
مع البرتغاليين والإنكليز دفاعاً عن بلادهم

قال البرتغالي مصنف كتاب الهند البرتغالية. بأن البرتغاليين قد بدأوا توجههم إلى الهند في القرن السادس عشر للميلاد واحتلوا سواحل الهند الغربية. وعندما وصلوا إلى سواحل بحر العرب ومصب نهر السند منعتهم قبيلة الهوت أو الكلمتي من دخول تلك المناطق وهذه القبيلة من البلوش وجرت معارك كثيرة براً وبحراً بين البرتغاليين والهوت حول مدينتي بسني وغوادر دون أن يستطيع البرتغاليون السيطرة على تلك المدن فعمدوا إلى إحراقها كما حرقوا مدينة عدن في اليمن وجدة في الحجاز... وغيرها....

ولا يزال في غوادار مدفعين كبيرين من مدافع البرتغال إلى اليوم شاهداً على نضال هذه المدينة ضد الإرهابيين البرتغاليين.

كان حاكم مكران عند ذلك في عهد ميرجاكررند البلوش. وكان رئيس قبيلة الهوت هو ميرحمل هوت من حنيئذ. حيث كانت القبيلة تسكن مدينتا غوادر والبسني على ساحل البحر من بلاد مكران وكانت قبيلة الهوت مع قبيلتا الرند واللاشار وهي القبائل الرئيسية بين البلوش في مكران ولكن القتال وقع على قبيلة الهوت لأن الرند واللاشار كانوا في نزاع وحروب في ما بينهم.

وكان مير حمل هوت معروفاً بالشجاعة والإقدام والغيرة. وقد طبقت شهرته بلاد البلوش لأنه الرجل الوحيد الذي منع تقدم الرتغاليين في غرب الهند مما دفع البرتغاليون إلى إحراق المدن البلوشية وكان البرتغاليون قد أبادوا حملتين من أكبر الدول الإسلامية في

ذلك القرن حملة المماليك على السند في معركة بحرية ١٥٠٨م في ديو . وحملة الترك أيضاً في معركة ديو ١٥٣٩ ولكن البلوش استمروا في المقاومة ولما عجز البرتغاليون عن إخضاعهم طلبوا الصلح مع مير حمل الهوت.

كانت شروط الصلح كما يلي:

١- عدم تدخل البرتغاليون في أمور البلوش.

٢- عدم قتل أي مسالم من البلوش في كل بلادهم.

٣- عدم الإستيلاء على أموال البلوش وسفنهم وحريتهم بالتجارة براً وبحراً

وسار الصلح لعدة سنوات ولكن البرتغاليون نقضوا الصلح فجأة بغدرهم بمير حمل وقتله خديعة.

وحدث ذلك عندما كان مير حمل هوت مطمئناً وآمناً بهذا الصلح أراد السفر إلى عمان وعاصمتها مسقط لأمور التجارة. وسافراً مطمئناً دون أن يأخذ أحداً من فرسان قومه ما عدا بعض الملاحين من قبيلة دشتي فاغتنم البرتغاليون هذه الفرصة. وحملوا حملة رجل واحد على سفينته طلب الملاحون الأمان من البرتغاليون فأمنوهم. أما مير حمل هوت فإنه قال: إني لا أطلب الأمان بل أقاتلكم حتى أموت شهيداً. فكان من أمر البرتغاليين أن أخذوا مير حمل هوت أسيراً بعد أن جرح جرحاً بليغاً. وذهبت مراكب البرتغاليين به إلى عمان ومنها إلى الهند. وعندما وصلوا إلى غوا في الهند طلبوا منه أن يعين برتغالياً حاكماً على مكران مقابل الإفراج عنه. فقال مير حمل هوت: القتل أحب إلي مما تدعونني إليه أن أموت حراً أبياً أفضل لي من أن أعيش ذليلاً دنياً. وعندما تأكد البرتغاليون بأن مير حمل هوت لا يمكن أن يتعاون معهم لاحتلال بلاده قتلوه في السجن شهيداً. وقد اعترف البرتغاليون بشجاعة البلوش و لم يعودوا بعدها إلى مكران. لأنهم يعرفون شجاعة البلوش وقوهم القتالية. كما أنهم يعرفون أن البلوش كالعرب لديهم الشجاعة والإصرار على الثأر

فلم يعودوا إلى مكران و لم يحاولوا قتل أحد من البلوش بعد استشهاد مير حمـــل هـــوت. خوفاً من الانتقام.

وعن إصرار البلوش على الانتقام قال الشاعر البلوشي عندما قتل أخوه بأني لابـــد أن أنتقم منك إلا بشروط. منها أن يكون الشعر في كفوف الأيادي وترتع الشاة مع الذئب ولا يأكلها . وتكون للحية أرجل وللغراب حليب وللظبي شعر مثل شعر النعجة.

والسمك تعيش خارج الماء على اليابسة ولا يبقى ماء في جميع البحار والأنهار. وتحـــلُّ الحجر في مياه البئر كحلول ماء الورد في الورد. ويكون القمر منوراً في التاسع والعشرين من الشهر كما يكون منوراً في ليلة البدر.... وهذا لا يكون إلا بإذن الله تعالى.

وهذا يعني أن البلوش كالعرب لا يتركون الانتقام من أعدائهم إلا بإذن الله... لهذا رأى البرتغاليون مصلحتهم أن لا يعودوا إلى مكران واستمر ذلك إلى القرن التاسع عشر حيث وصل البريطانيون إلى مكران عام١٢٨٠هجري.

هذا وكانت حروب البرتغاليين مع مكران عام ٩٨٠هجري.

ويمكن القول إن إجلاء البرتغاليين عن مكران على يد مير حمل هوت كـــان معجـــزة إسلامية وقومية.

يمكن هنا أن نذكر حروب البرتغاليين في جدة وينبع ومحاولتهم احتلال مكة والمدينـــة للقضاء على الإسلام وموسم الحج. وقد قام البرتغاليون بمهاجمة هذه المدن وحرقها مما دفع قانصوه الغوري إلى إرسال حملة من مصر لطردهم من البحر الأحمـــر وبنـــاء حـــصون وتزويدها بمدفعية لحماية مدن جدة وينبع وسواحل اليمن الغربيةواتخـــذ لقـــب جـــامي الحرمين الشريفين

ثانياً– مير مهراب أحمد زئي...

وزئي حي أحدى قبائل البلوش الكبيرة وهي قبيلة عربية نقية الدم. كان مير مهــراب أحمد زئي حاكماً لمدينة فلات في باكستان اليوم. وفي عام ١٨٣٩ وهو عام الإحــتلال البريطاني لعدن.

أرسل البريطانيون حملة كبيرة إلى أفغانستان وقد هزم البريطــانيين في ممــر خيــبر في أفغانستان ورجعت فلول جيشهم إلى مدينة شال أوكونتا. فجاءهم أمر من حاكم الهنــد بمهاجمة مدينة فلات البلوشية وكانت هذه المدينة تحت أمرة مهراب أحمد زئــي. تحــرك البريطانيون نحو فلات بقيادة الجنرال ولشائر. وعند وصول القوات إلى القرب من مدينة فلات. جرت المعركة بين البلوش بقيادة مير مهراب أحمد زئي والجيش البريطاني. انهــزم البلوش بعد قتال شديد واستشهد في هذه المعركة مير مهراب أحمد زئي كما استــشهد شجعان البلوش من قبيلة زئي منهم أمير عبد الكريم رئيسالي ومير بني بخش جتوني ومــير قيصر بزيخر ومير شاه دوست يزنجو. ورئيس ولي محمد شاهي زئي وميرداد كريم شاهوني. ومحمد فضل لهوي ومحمد رضا وزير خيل ونور محمد تاج ومحمد شاه غاسي واستــشهد معهم أربعمائة مقاتل بلوشي وقتل من الانكليز اثنا وثلاثون رجلاً وجرح من الانكليــز (١٠٧) مائة وسبعة. وكانت هذه المعركة في اليوم ١٣من شهرأيار.

في تشرين الثاني نوفمبر ١٨٣٩ وبعد هذه المعركة سيطر الانكليز على قسم من منطقة بلوشستان ولا حول ولا قوة إلا بالله ولكن القبائل البلوشية استمرت في القتال المنفرد ضد الانكليز مئة عام حتى استطاعت التحرر من الانكليز وإقامة دولة باكستان الإسلامية بعد معركة فلات. ذهب القائد الانكليزي كبتين يراؤن مع ثلاثمائة جندي إلى بــلاد المــري لاجبار رجال البلوش الأحرار على العمل في السخرة في بناء قلعة كاهان وذلك في العام ١٨٤٠ ميلادية.

وصل كبتين في الحادي عشر من شهر مايو بعد مسيرة استغرقت تسعة أيام من مدينــة فليجي. ومن الغريب أن كبتين طوال مدة الطريق لــم يجد أية مقاومة تــذكر. وعنــدما

وصل إلى قلعة قليجي. أرسل من يأتيه بما يحتاجه من المأكولات والمشروبات والملبوسات.

ثم لحق فيه الليفتينان كلارك مع سبعمائة جمل تحمل المتاع مع مائتي وعشرة جنـــود.... فلقيه المجاهدين من قبيلة مري في مرتقى النفسك من جبال المري. فقتل المجاهدون القائد كلارك مع جميع من كان معه إلا عشرين رجلاً واغتنم المجاهدون سبعمائة جمل وبعـــض الأسلحة والملبوسات والمأكولات والمشروبات وجميع ما معه من الأموال والذخائر....

والتحق خمسة من الجنود الإنكليز إلى الفليجي هاربين يخبرونه بالهزيمة المنكرة.

عمد المجاهدون المنتصرون في معركة نفسك إلى محاصرة قلعة الفليجي وكاهان وأصبح براؤون محاصراً مع مائة وأربعين رجلاً من جنده. وأخبر الإنكليز بحصار البلـــوش قلعـــة كاهان وأن لا قوة لديهم. وأنهم يحاولون الخروج من القلعة. ولكنهم يخافون من كثـــرة جند البلوش. وعندما وصل الخبر إلى الإنكليز أرسلوا جيشاً من مدينة ســـكر إلى قلعـــة كاهان لمناصرة القائد براؤون وكان يقود الجيش الجنرال كلبورن.

خرج الجيش الإنكليزي في شهر أغسطس ١٨٤٠ ميلادية وكان عدده ألف ومئتان من الجنود ومئتا جمل وستمائة ثور.

علم البلوش (قبيلة المري) بقدم هذا الجيش. فاعدوا العدة في مرتقى نفسك لمقاتلته. وعند وصوله إلى مرتقى نفسك في الحادي والثلاثين من شهر أغسطس ١٨٤٠ اشـــتبك البلوش (المري) والإنكليز... وانتهت المعركة بهزيمة الإنكليز. وقتل الجنرال كلبـــورن في هذه المعركة ورجعت فلول الجيش الإنكليزي المهزومين إلى مدينة سكر. ومعظمهم مات في الطريق جوعاً وعطشاً. ويقال إنه لم يعد منهم أحد واستشهد في هذه المعركة مير كرم خان مري —بار محمد مري- أمير هان مري علي محمد مري ياقر مري- هيبت شـــيراني مري- وكرم خان سهراني مري مع ثمانون رجلاً من قبيلة مري.

بعد هذه المعركة فاوض يراؤون البلوش قائلاً: لا تقلتوني فإني تارك بلادكم وذاهب إلى مدينة سكر. عند رفاقي وتعهد المري بعدم مقاتلته إذا خرج وترك بلادهم وهكذا طهرت بلاد المري من الإنكليز.

جهاد مير غلام حسين بختي ضد الإنكليز واستشهاده

في عام ١٨٣٩ ميلادي جاء الجيش الإنكليزي إلى ديرة بختي بقيادة الجنرال ميلامـــور. وهكذا بدأت الحرب في بلاد البختي. وهكذا دارت الحرب بين الإنكليز والبختي ووقعت الهزيمة على قوات الإنكليز بعد معركة عنيفة دارت بين الطـــرفين ولكـــن الإنكليـــز لم يستطيعوا التقدم فعادوا إلى السند بعد هذا القتال. ولكنهم عادوا إلى أرض ديرة بختي مرة ثانية. . وبعد فترة قليلة وقع القتال بين قبيلة بختي والإنكليز مرة أخرى ولكن الإنكليـــز انتصروا على بختي في هذه المعركة وأسروا كثيراً من رجالهم حتى أنهم سجنوا رئيسهم مير بورغ الثالث في السند ولكنهم أطلقوا سراحه فرجع إلى مقره مدينة ديرة بختي، وفي عـــام (١٨٤٠) للميلاد جاء لفتينن كلارك مع مائة وثمانين (١٨٠) جندي إلى قبيلة كلبر الـــتي هي فرع من قبيلة بختي فوقع الحرب والقتال بين الفريقين، وافتتح لفتينن كلارك بلاد كلبر بعد حرب شديدة ولكنه رجع إلى السند بعد افتتاح البلاد المذكورة آنفاً، ثم جاء سرجار

نبير سنة (١٨٤٥) للميلاد مع سبعة آلاف (٧٠٠٠) جندي إلى مدينة ديـــرة بخـــتي ولكن سكانها هاجروا منها إلى بلاد كيتران قبل أن يصل نبير إلى مدينـــة ديـــر بخـــتي. والكيتيران قبيلة بلوشية تسكن في مضافات ديرة غازي خان على الجبال وقبيلـــة بخـــتي الإنتداب البريطاني أرسل جيشاً من بلاد كيتران إلى بلاد السند التي كانت تحت الانتداب البريطاني، وهذا الجيش كان مشتملاً على الف ومائتي (١٢٠٠) رجل من بختي فوصل هذا الجيش إلى مدينة شكارفور، فهي مدينة بين سكر وجيكب آباد، فرجع جيش البلوش إلى بلاد كيتران بأموال الغنيمة، والتي تقدر بألف وخمسمائة رأس من البقر والجمال والغنم، وكانت هذه الغزوة في سنة (١٨٤٦) للميلاد، بعد ذلك توفي رئيس القبيلـــة ميربيـــورغ

بختي، فأصبح ابنه ميرسلامان رئيس القبيلة وذلك في سنة (١٨٤٧) للميلاد، فهـذا هـو الرئيس الذي دعا الإنكليز إلى الصلح فصار الصلح بين الجنرال جيكب وميراسلامان بن ميربيورغ، وكان من شروط الصلح أن ميرسلامان لا يمنع الإنكليز من التجارة في بلاده ولا يقتل أحد من الإنكليز رجال بختي، فهم لا يضرون أحداً ولا يقتلون أحداً، فهذا هو العهد الذي كان بين الإنكليز وميرسلامان بختي.

فهكذا كان أمر الإنكليز وبختي حتى توفي رئيس القبيلة ميرسلامان فأصبح ابنه مير غلام مرتضى بن مير سلامان رئيس قبيلة بختي في سنة (١٨٥٨) للميلاد، فهو الذي جدد العهد بينه وبين الإنكليز، ثم ترك مير غلام مرتضى الرئاسة في حياته وجعل ابنه مير شهباز رئيساً لقبيلة بختي في سنة (١٨٨٧) للميلاد، ثم توفي مير شهباز سنة (١٩١٧) للميلاد، فأصبح بعده ابنه مير محراب رئيساً للقبيلة ثم توفي مير محراب بختي سنة (١٩٣٩) للميلاد، فأصبح ابنه مير محمد أكبر بختيرئيساً للقبيلة فهو رئيس قبيلة بختي إلى سـنة (١٩٨٩) للمـيلاد، فأصبح حالياً حاكم جميع بلاد بلوشستان التابعة لباكستان بنتيجة النجاح في الانتخابات سنة (١٩٨٩) للميلاد، وأما مير غلام حسين بختي فكان رئيس طائفة مسوري من قبيلـة بختي في عهد مير غلام مرتضى، فهو الذي خالف أمر رئيسه مير غلام مرتضى بخـتي في الصلح مع الجنرال جيكب، لأنه قال (لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق)، فلهـذا دعـا الناس للجهاد، فاجتمع إليه ألف ومئتا مجاهد من قبائل شتى في مدة قليلة، فخرج مير غلام حسين مسوري مع ألف ومئتي رجل للجهاد في سبيل الله تعالى، فلما وصـل إلى قلعـة هوند، رأى أهل القلعة في غفلة وضعف فقتل منهم اكثر من مائة رجل وأخذ معه كـل شيء وجده، وعلم من عيونه ان الإكليز قادمون إليه وهم قريبون منه، فعند ذلك رجـع مير غلام حسين بمال الغنيمة، أما الإنكليز لحقت به بوادي الجاجر، فحاصرته مع جميـع الجهات، وعنده الغنيمة، وعندها حرض مير غلام حسين جميع المجاهدين على الجهاد في سبيل الله، فوقع القتال بين الإنكليز والبلوش، وكانت المعركة بين السادس والعشرين من

شهر يناير سنة(١٨٦٧) للميلاد، وكانت نتيجة المعركة أن هزمت قبائل البلوش وخاصة بعد أن استشهد أمير جيشهم مير غلام حسين بختي، واستشهد أيضاً منهم مئتان وثمانيـــة وخمسون (٢٥٨) رجلاً خمس وتسعون (٩٥) رجلاً من قبيلة كيتران وثلاث وتـــسعون (٩٣) رجلاً من بختي وسبعون (٧٠) رجلاً من قبيلة المري.

نقلت قصة شهادة مير غلام حسين ورفقائه من كتاب(الفرنج والبلـــوش) لميرســـردار البلوشي، وترجمتها من الغة البلوشية إلى اللغة العربية إلا بيان حصول الرئاسة لمير شـــهباز بختي ومير أكبر بختي فإنني نقلت هذا البيان من كتاب (تاريخ بلوشستان) لـــصالح محمـــد لهري وترجمته من اللغة الأردية إلى اللغة العربية.

الفصل الرابع

البلوش والصراع مع البرتغاليين في المحيط الهندي وشرق أفريقيا

خاف الناصر لدين الله السلطان صلاح الدين من مؤامرة يعدها أعداؤه بعد نصره في معركة حطين. كما شعر بقوة سهام البلوش في معارك المسلمين ضد الصليبيين في أعزاز وحطين وغيرها كما ذكر العمري فأعادهم إلى بلادهم في أصفهان ومكران وكرمان والأهواز.

ولما كان البلوش من الأزد وهم أكثر سكان عمان لذا اتجهوا بعد عام ١٠٠٩ لمقاومة البرتغاليين في المحيط الهندي. وكان المماليك قد تحالفوا مع العثمانيين وألفوا أسطولاً قوياً انهزم في معركة ديو البحرية وقد أعاد البرتغال الهزيمة للمرة الثانية عام ١٥٢١

لذا حوّل البلوش نشاطهم إلى شرق أفريقيا بعد أن سدت بوجههم طريق الهند ونقلوا منتوجات المنطقة الاستوائية إلى أوربا عن طريق الصحراء الكبرى ومالي

وأهم المدن العربية البلوشية في شرق أفريقيا سنذكرها لاحقاً

البلوش ينتقمون للعرب والعثمانيين في ديو

الجمادار هوت البلوشي قائد العمانيين في معركة ديو

وأهم الدلائل على ذلك أسماء المدن وهي:

عيذاب: وهي هيذاب أي المهذب. عمرها الأزديين من العمانيين وهم من أهل الشام ويمكن ملاحظتها على الخارطة في الصومال اليوم. أما قبيلة عبد قيس العمانية فقد هاجرت إلى غيدة في جزيرة آمو وهي من اللغة اليمنية القديمة على اسم جدة هكذا أصبح اسم جدة في السعودية وفي الأصل غيدة على اسم زوجة قضاعة عندما سكن جدة.

أمريني: من مدن سواحل كينيا. وهم من بني أمية. وكان بنو أمية مع العلافين البلوش هاجروا إلى شرق أفريقيا بعد هزيمتهم أمام العباسين.

آمدينغ: من الجلنديين سكان عمان منذ القديم

مكنو ندي: من عرب شيراز البلوشيين هاجروا إليها بعد ثورة الزنج في الزمن العباسي.

بته: مدينة في شرق أفريقية عمرها النباهنة الأزديين من سكان عمان فازة: مدينة على الساحل الشرقي لأفريقيا يسكنها البلوش بعد أن أخرجوا البرتغاليين من سواحل شرق أفريقيا بقيادة الجمادار البلوشي، وهكذا اتجه البلوش وهم من الأزديين والقضاعيين إلى بناء الحضارة على الساحل الشرقي لأفريقية وكانوا المدافعين عنه ضد البرتغاليين والإنكليز.

واستمر توافد الازديين العمانيين على أفريقية الشرقية ويذكر أن نبهان بن فلاح النبهاني قام عام ١٧٠٠ ميلادية بإخراج سلطان بن حمير وعلي بن ذهل ومهنا بن محمد بن حافظ من بلدة مقنيات بعمان فهاجروا إلى أفريقية. وقد قام العمانييون والبلوش منهم بزراعة الساحل الشرقي بأشجار الفلفل والموز والقرقة وجوز الهند فانتشرت زراعة هذه الأشجار من زنجبار حتى المناطق الداخلية في أفريقية حيث انتشرت هذه الزراعات وكانت مصدر خير لتجارة السكان والعرب وتحسين معيشتهم... وكان العرب والبلوش يسافرون على الأقدام ويبادلون الزنوج بالأقمشة مقابل هذه المنتجات. وكانت قبيلة شيرازي البلوشية

هي التي قامت بنقل الحضارة إلى هؤلاء الزنوج. ولكن هذه الحضارة انتهت زمن الاحتلال الأوربي الذي زرع الهمجية في إفريقية باسم رسالة الرجل الأبيض الحضارية.

ولدلالة على الحضارة العربية المتقدمة في شرق أفريقية أقول: في عام ١٨٩٠م أهـدت المراتم وهي قبيلة في منطقة بنغالي امبراطور ألمانيا بواسطة الشيخ الجليل سليمان بن ناصـر اللمكي، سيفاً مطرزاً بالذهب من صناعة المنطقة وكذلك عصا ذهبية بغاية الإتقان وقـد كتب على السيف: إلى حضرة صاحب العز والإقتدار جلالة السلطان والملهم المعظم قيصر ألمانيا ملك بروسيا سلمه الله تعالى وأبقاه ونصره على أعدائه... نصر من الله وفتح قريب.

لـصاحبه الـسعادة والـسلامة ... وطول العمر ما ناحت حمامة

وعـز دائـم لا ذل فيـه ... وإقبـال إلى يـوم القيامـة

وعلى جانبه الثاني:

وما تشاؤون إلا أن يشاء الله. محمد رسول الله. تقدم بصدق المحبة من طرف أهل البلاد المذكورة أدناه عند الوالي سليمان بن ناصر اللمكي.

أما في كلوة وما تعلق بها لينري وغيرها فهناك سوق علماً أن سكان لينري من البلوش. وكانت كل هذه البلاد تحت سيادة سلطان عمان. ولا يزال إلى الآن هناك بيت في المنطقة بناه سعيد بن عبد الله المرهوبي.

وكان البرتغال عندما عبر فاسكو دير غاما رأس الرجاء الصالح قد غيّر اسم غيدة والتي هي على اسم جدة العربية الإسلامية إلى اسم زوجته مليندا.

وغيدة كانت منطقة غنية بالحبوب ويذكر البعض من سكانها أنه في عام ١٣٦٣ هجرية اجتمع في مينائها سبعون مركباً حملت حبوباً للخارج من كثرة اعتناء العرب بالزراعـة والآن تعتمد كل أفريقيا الى المساعدات الأمريكية بدلاً من أن تنتج الغذاء. حتى في جنوب السودان وهو سلة الغذاء العربي يستورد الغذاء مساعدات من أمريكا.

ذكر المسعودي في كتابه مروج الذهب، أن جزيرة أنجوان وهي من جزر القمر الآن. فتحت على يد الأزديين عام ٨٦٤ ميلادية وهناك دلائل تشهد بصحة هذا القول وهي الأبنية الموجودة في الخرائب القديمة في الجزيرة الخضراء وعليها الكتابات العربية. وفي تواريخ آموه أن اهل الشام هاجروا إلى سواحل أفريقيا الشرقية في صدر الإسلام وهم الذين عمروا عيذاب وغيدة.

يذكر صاحب كتاب جهينة الأخبار أن فاسكو دي غاما عام ١٤٩٨ أتى إلى شرق أفريقيا ووجد في بته حكام من آل نبهان. وفي ممباسة حكام من أهلها من المناذرة العرب العمانيين وفي جزيرة واسبي الأشراف من آل علوي. وفي كلوة سلاطين من البلوش الشيرازيين. وفي زنجبار أجداد بني بكر العلوي.

أما زنجبار فكانت كلها بيد العمانيين البلوش وفي سنة ١٦٥٣م وقع نزاع بين البرتغاليين الذي جلبهم البرتغاليين فهدم البرتغاليون المدينة بالمدافع وقتلوا كثيراً من سكانها. وفي سنة ١٥٨٧م قامت ثورة في الجزيرة الخضراء (جزر القمر اليوم) وقتل السكان البرتغاليين وهرب حاكم المدينة الموالي لهم إلى ممباسة وتنصر وتزوج برتغالية.

وكانت الجزيرة الخضراء عام ١٦٣٥م معمورة وتستطيع ان تهيى خمسة آلاف محارب وكانت الضريبة المفروضة عليها من البرتغاليين: ٦٠٠ قفة من الرز. وقد قام البرتغاليين بجلب الخنازير للجزيرة نكاية بالمسلمين.

في سنة ١٥٩٤ اخذ البرتغاليين يوسف بن حمد إلى الهند وعلموه ونصروه وأعادوه إلى ممباسة. فهاجم الأهالي في ممباسة الوالي الجديد يوسف فهرب مع البرتغال وتحصن في دير للنصارى وبعد مفاوضات أمن الأهالي البرتغاليين على أن يخرجوا من البلد. ولكن البرتغاليين عندما أتتهم النجدات هجموا على الأهالي العرب وذبحوا أكثرهم بلا تمييز بين كبير وصغير ونساء وأطفال.

أما في بته ففي سنة ١٠٤١هجرية حاول البرتغاليين السيطرة على بته فوقعت حرب عظيمة بين البرتغاليين والسكان. ولما رأى البرتغاليين مقاومة الأهالي عمدوا إلى هتك حرمات النساء والأطفال واشتد الأمر على الأهالي مما وقع بهم من الفسوق والظلم والإذلال فاجمعوا أمرهم على محاربة البرتغال وكان قائد العرب الجمادار الهوتي البلوشي ولما عجز عن الدفاع عن البلدة أشار إلى السكان أن يكتبوا إلى سلطان عمان يستنجدون به ويستجيرون به من حكم البرتغال. فكتبوا كتاب وأرسلوه إلى سلطان عمان وأرسلوه مع الجمادار فاستقبلهم الإمام ووعدهم بالنصرة وعادوا على ممباسة مسرورين وكان الوفد مؤلف من الشيخ أحمد الميلندي- الجلندي- موشال التيجاني.

وفي سنة ١١٤٠هجرية عاود البرتغاليون الهجوم على ممباسة فقاتلهم العرب وأجبروهم على الجلاء عن ممباسة عام١١٤١هجرية.

لذا عمد البرتغاليون إلى مهاجمة مسقط ولكن سلطان مسقط سلطان بن سيف اليعربي استطاع إجلائهم غن مسقط وتحريرها عام ١٦٥٠م وعاود البرتغاليين الهجوم عام ١٦٦٠ فقام سلطان بن سيف وهيأ أسطولاً قوياً وهاجم البرتغاليين في ديو والدمن في الهند وكسرهم وخرب قلاعهم وأخذ أموالهم وغنائم. وكان قائد السلطان في البحر الجمدار هوت البلوشي كما حاصر البرتغال في ممباسة وفتحها بعد حصار طويل.

وتوفي سلطان بن سيف عام١٦٦٨م بعد أن حقق انتصارات كبيرة على البرتغاليين وغسل عار المسلمين من العرب والترك بعد هزيمتهم في معارك.ديو البحرية عام ١٥٠٩م.

كان أسطول عمان بقيادة الجمدار الهوتي البلوشي مؤلف من ٢٨مركباً يحمل كل مركب اكثر من ثمانين مدفعاً محيط كل مدفع من قاعدته أكثر من ثلاثة أشبار بينها ثلاث مدافع من النحاس الأصفر المتين طول المدفع ١٣قدم وعرض مؤخرته ٢٢بوصة. ويذكر أمير البيان شكيب أرسلان أن الغمام سيف بن سلطان احتل جزيرة سلزيت قرب بومباوي من البرتغاليين بعد هزيمتهم وكذلك مدينتي بارسلو البلوشية ومنغالور ولم يقدر

المهراجا الذي عينه البرتغاليين للدفاع عن هذه المدن. وتابع الجمادار البلوشي انتصاراته فاحتل كنج وحمير وهي مدن بلوشية على ساحل بحر العرب وأخذ الجمادار البلوشي بعد هذه الانتصارات لقب شوت هات.

وفي عام ١٨٩٠ أهدى سلطان زنجبار الملكة فيكتوريا السفينة ليفربول وهي صناعة عمانية وعليها ٧٤ مدفع صناعة عمانية أيضاً وأهدت إليه ملكة إنكلترا طقم شاي من الذهب لم يستعمله السلطان لأنه محرم شرعاً.

وكانت زنجبار تابعة لسلطان مسقط وجيشها وأكثر سكانها من البلوش وهم رؤساء الجند في جيش عمان لشجاعتهم. ولكن الجنرال مشيوز ألغى هذا الجيش وسرحه عام ١٩١٤م.

وفي مرسوم صادر عن سلطان عمان جاء فيه:

إن محبنا الجمادار هو القائم من طرفنا بالكوت وقد أمرناه ان ينظر إلى جميع الرعية بعين واحدة.

هذه صفحة من نضال العرب من عمانيين والبلوش منهم صفحة مضيئة لا تذكرها كتب التاريخ، وإنما تذكر الهزائم لإحباط الشعب العربي. وتزيد في هذه الهزائم بذكر الظلم والفسوق التي يقوم بها الغرب ضد العرب لزيادة الإحباط.

الفصل الخامس

المير مهنا وحروبه مع الهولنديين. . .

المير مهنا أحد أمراء البلوش. كان حاكماً لخارجو بعد انتصاره على عدوه الشيخ محمد وتقدمه إلى بوشهر لمحاصرتها وأصر على الهولنديين بإيقاف تجارتهم في الخليج. ولكن المقيم الهولندي المدعو هوتنج لم يوافقه ووصفه بأنه شخص همجي وصادف أن حكومة الهند أرسلت عدة سفن إلى خارجو، فأسرع شيخ أبو شهر وقد سره تطور الأمور بأسطوله وقواته لمحاربة مير مهنا، ولكن مير مهنا تحصن في القلعة ورغم تدمير سفنه في البحر واحتلال المدينة و لم يبق بيده إلا القلعة ظل صامداً ولما لاحظ تبعثر المهاجمين لالتهائهم في النهب هاجمهم فجأة بفصيلة من فرسانه وطردهم إلى البحر بعد أن قتل الكثير منهم وعندها اضطر الهولنديون إلى اتخاذ موقف دفاعي ولكن مير مهنا اغتنم الفرصة ونقل جنوده من خارجو وحاصرهم ب٥٠٠ رجل بقيادته. وبعد حصار دام ١٣ يوماً استطاع أنصار مير مهنا تسلق أسوار المدينة والاستيلاء على أحد أبراجها. فاستسلم الهولنديون على أن ينسحبوا بسلام. وخلال المفاوضات قام مير مهنا بحجز المفوض الهولندي فان هوتنج وهو ضابط عديم الخبرة وقامت السفن الهولندية بالهرب تاركين بضائعهم خلفهم.

إثر ذلك قام مير مهنا بتحصين مراكزه في كراك ودرب قواته التي أصبحت من الخيالة المهرة.

حاول البريطانيون بالتحالف مع إيران مفاوضة كريم خان للعمل ضد مير مهنا ولكن الهجوم على جزيرة خرج فشل وقام مير مهنا باحتجاز السفينة البريطانية (سيدويل).

قام مير مهنا بالضغط على السكان لإنشاء قوة من الفرسان المزودين بالزرد الحديـــدي ولكن البلوش ثاروا عليه لأنهم واثقين من شجاعتهم فهرب إلى البصرة.

حكم خرج بعد هرب مهنا شخص يدعى حسين خان. ولكنه ارتكب حادث قرصنة ضد بريطانيا مما أدى إلى مراسلة شيخ بوشهر وأمير ريق فقام الشيخ نصر شيخ بوشـــهر الذي كان مطيعاً للحاكم الإيراني كريم خان وحرّض زكي خان لغزوه عبر شيستان ممـــا دعى الشيخ ناصر إلى مفاوضة الإيرانيين في شيراز للبقاء.

ولكن كريم خان أرسل حملة بقيادة كهنة خان لحرب الأمير مهنا بمساعدة جعفر خان فأخضعت قبيلة الدشتي ودمرت مساكنها. أما مدينة شيكوه- وهي من مـــدن البلـــوش وميناؤها كنجون فقد كانت شقت عصا الطاعة عام ١٧٦٥ على سلطة كريم خان و لم تقف ضد امير مهنا صاحب ريق ولذلك عمد كريم خان لإرسال أخيه زكي خان مع ستة آلاف رجل الذي دمر ميناء ريق ونهبها.

ولكن عندما حاول ناصر خان صاحب جيلار أبعاد النفوذ الإيراني عن بلاده أرسلت إيران قوة كبيرة بقيادة صادق خان واخضعته في عام ١٧٧٩م استسلم للقائـــد الإيـــراني كريم خان وكان معروفاً بسوء الخلق فحاول القضاء على قبيلة الرند البلوشية فانـــسحب صادق خان مع اتباعه إلى كرمان ولما حاول زكي خان القائد الإيراني احتلال كرمـــان قامت ثورة عليه في أصفهان مما دعاه إلى إعادة جيشه فاشلاً. وتعاقب علـــى المنطقـــة في شيكوه بعد صادق خان الذي حكم من ١٧٧٩ – إلى ١٧٨١ ولما توفي خلفه علي مراد خان من ١٧٨١ وحتى ١٧٨٥ والذي رتب أمور قبيلة الرنـــد وحـــاول غـــزو إقلـــيم الكاجارين وكبح جموحهم ولكنه توفي فخلفه جعفر خان حتى ١٧٨٩م فثار عليه ابـــن عمه اسماعيل خان ولكنه تغلب على الثورة وسجن أعداءه الذين استطاعوا تسميمه وإنهاء حياته.

حكم الرند بعد جعفر خان لطف علي خان حتى ١٧٩٥م ولكنه ما كاد يستلم الحكم حتى ثار عليه الكاجاريون وضربوا الحصار على شيراز لمدة ثلاثة أشهر فطلب لطف مساعدة زال خان صاحب خشت واستطاع هزيمة الكاجاريين.

ثم حارب رضا قولي خان صاحب كازاران وهزمه وقلع عينيه. ولكن الكاجاريين عادوا وانتهزوا الفرصة وهزموه وشرد لطف علي خان وقبيلة الرند فغادر أكثرهم إلى أفغانستان.

الفصل السادس

البلوش ملجأ العرب الأحرار

كلما حدث جور أو مصيبة استبدادية في أمة العرب هاجر أحرارها إلى البلوش لماذا... لأنهم يعرفون البلوش منهم وتقاليدهم متشابهة وأصلهم واحد وخلال التاريخ نورد الأمثلة التالية:

أولاً:في الزمن الحميري، أي في الألف الأول قبل الميلاد. ويقال في الألف الثالث عندما قام ملك اليمن سمر يرعش الحميري بالاندفاع بفرسان العرب العمالقة نحو الشرق والوصول بجيشه إلى التيبت.

لم يرض جنوده بالعودة وبقوا في التيبت ونقلوا الحضارة العربية الحميرية إلى التيبت.

ولا يزال قسم من سكان التيبت يؤكدون نسبتهم إلى العرب الحميريين بأصولهم الغربية من اليمن، وأنهم بقايا حملة الملك الحميري شمر يرعش الذي وحّد اليمن بين سبأ وقحطان أبناء هود عليه السلام النبي العربي في مدينة أوبار.

ثانياً: الهجرة الثانية أتت من بابل في الألف الثاني قبل الميلاد، من شاطئ الفرات، فعندما هاجم الكاشيون بابل في الألف الثاني قبل الميلاد هاجر قسم من شعب بابل إلى بلاد كرمان ثم إلى بلوشستان اليوم وهم قبيلة النمرود البلوشية.

أما القسم الثاني فأتى إلى سورية وبنى قلعة النمرود في سفوح جبل الشيخ المطلة على الجولان، ولا بد أن العرب يتناقلون أخبارهم بالرواية ويحافظون على أسماء المواقع.

ثالثاً: في الجاهلية تنخ العرب على يد مالك بن فهم الأزدي ويقال الكلبي حسب رواية ابن الكلبي في كتابه نسب معد واليمن الكلبير وفي رواية مالك بن فهم الازدي التي

يتناقلها البلوش فهاجر التنوخيون إلى أقربائهم من البلوش إلى مكران وكرمان وسواحل بحر العرب حيث أن البحر الممتد من الهند إلى عمان كان يسمى بحر العرب منذ القدم لأن العرب البلوش يسكنون سواحل هذا البحر الممتد ما يقارب الألفي كيلو متر... بينما هاجر بنو عبد قيس من البحرين إلى سواحل عمان.

بعض أخبار مالك بن فهم بعد ملكه لعمان

وكان مالك بن فهم ملكاً عظيماً، وكانت قبائل اليمن وغيرهم على منازلهم وعددهم يهابونه، ويخافون بأسه، ويفتخرون به، ويتعززون بمنعته، وكان له جرأة وإقدام ما لم يكن لغيره من الملوك، وكان يترل ما بين عمان إلى ناحية اليمن، وكان أكثر نزوله بشاطئ قلهات من شط عمان، وينتقل منها إلى غيرها، وكان في ناحية أخرى من نواحيه قد نزل ملك من ملوك الأزد يقال له مالك بن زهير من ولد عبد الله بن الأزد وكان عظيم الشأن، وكاد يكون مثل مالك بن فهم، في العزة، والقدرة، وخشي مالك بن فهم أن يقع بينهما تحاسد، وأن يطمع أحدهما في ملك الآخر فتقع بينهما الحرب، فخطب مالك بن فهم ابنته الحزام بنت مالك ابن زهير، فزوجه على أن يكون الملك لولدها من بعده، فأجابه مالك ابن فهم إلى ذلك، وتزوجها فولدت له سليمة بن مالك، وهو أصغر أولاده، وأحبهم إليه، وملك مالك بن فهم عمان، وما حولها سبعين سنة لم ينازعه في ملكه عربي ولا عجمي.

وعاش مائة وعشرين سنة وامتدحه أوس بن زيد العبدي، وكان عظيم القدر في معد، وهو في جوار مالك بن فهم فقال:

إن الأسد الكرام إنْ حل جار *** فمع النجم لا يخاف عربيا

ملوك بعض أهلها، وانتسب إليهم، وقال إني رجل من أهل بيت كان لنا الملك في العرب، وكان لأبي عدة من الولد، وكنت أنا أقربهم إليه، وأحبهم، فحسدني أخوتي مكاني

من أ ـ ي، وكان ذلك سبب قتل أبي على يدي، ثم إنه أخبرهم بقصته وأمره وقال إني قد قدمت إلى هذه البلاد مستجيراً بأهلها، ومستعدياً بهم، وقد رجوت الله أن يمـن علـيّ بجوارهم، ويشد أزري بمكانهم، فلما انتسب إليهم، وعرفهم قصته عرفوه، وتبينوا موضعه ومكانه وشرفه، فأنزلوه وأكرموه، وأعجبهم ما رأوا من فصاحته، وجماله وكمال أمـره، فرفعوا قدره وأكرموا مترلته، وزوجوه بامرأة من كرائم نسائهم، ويقال إن سبب تزويجهم إياه: أنّ سليمة لما قدم إلى ارض كرمان، وانتسب إليهم أرادوا أن يزوجوه بامرأة من بنات بعض ملوكهم، وكان الملك إذ ذاك على أرض كرمان (ولد دارا ابن دارا بـن بهمـن) وكان ملكاً جباراً، كثير العسف والظلم لأهل مملكته، وقومه وكان قد بلغ من أمره أنه ما زفت عروس على بعلها حتى يؤتى بها إليه فيصيبها قبله، وإلا قتل بعلها، وبدد أهلها فكان ذلك دأبه في أهل كرمان إلى أن قدم عليهم سليمة، وكانوا قد كتموا بجيئه، وقدومه مخافة أن يعرض له بسوء لأجل ما كان من أبيه مالك وأخيه جذيمة الأبرش إلى ملـوك فـارس فشكوا إلى سليمة أمر ملكهم وحكوا له قصتهم، وذكروا أنهم لا يتوصلون إلى دفعه بحيلة من كثرة حرسه، وحجابه ومنعته فقال سليمة: وماذا لي عليكم إنْ أنا كفيتكم أمر بأسه وأرحتكم من سلطانه، قالوا: وأنى لك ذلك و لم يرمه أحد من أهل العز والسلطان ممـن كان قبلنا فقال سليمة: تدبير الأمر في ذلك عليّ فماذا لي عليكم، قالوا: ما شئت قـال: فإذا أردتم ذلك فيجتمع إلي من الغد أهل الوفا والتقديم فقالوا: نعم فلما كان من الغـد اجتمع إليهم عظماء أهل كرمان وأهل الوفا منهم، وجرى الكلام بينهم كمـا جـرى الأمس، فقال سليمة: إن أمكنتموني مما اشترط عليكم دبرت الأمر، فقالوا بأجمعهم لـك جميع ما شرطت وسألت، قال سليمة: أشترط على أنكم تصيرون ملكـه وسـلطانه لي، ولعقبي من بعدي دون سائر أهل كرمان، وعلى أني آخذ جميع غلاتكم، وجباية جميـع أموال كرمان إلى أن أتمكن وأبلغ غاية مرادي، وان أنخب لنفسي من جميع ما قدرت عليه من رجال العرب، ومن أجناس أهل كرمان من أردت من الرجال، وأن تزوجوني بامرأة

من كرائم عقائل نسائكم، فأمسك القوم لذلك، ونكسوا رؤوسهم ساعة ثم أقبل بعضهم إلى بعض، فقال: إن كان فيكم معاشر أهل كرمان من يستطيع ذلك بدون هذه الشروط، والمطلب فليفعل، فسكتوا و لم يتكلم منهم أحد، فقال سليمة: إني لا استطيع إلى فعل ذلك إلا على هذه الشروط فعند ذلك ضربوا أيديهم على يد سليمة، وقالوا له: لك جميع ما شرطت وطلبت، فبايعوه على قتل الملك، وأخذ عليهم العهود والمواثيق وكانت تلك الجماعة من أهل بيت الملك والسلطان قوام أمر الملك، ونظام الدولة فلما فرغوا من أمر البيعة عمدوا إلى سليمة فزوجوه بامرأة من كرائم بناتهم، والملك لم يعلم بشيء من ذلك كله إلا أنهم أشهروا أمر تزويج المراة باسم رجل من بعض أهل كرمان ممن شهد البيعة، و لم يذكر سليمة ليقبله ويضمه إليه فاسترخى له مائلاً حتى إذا تمكن منه أهوى على السكين من حجرة سروايله فوجأ بها الملك في خاصرته، فأثبتها فيه ثم أردفه الثانية في لبته فبعج بطنه، فخر الملك ساقطاً على فراشه يخور في دمه خوار الثور، ثم وثب سليمة من فور ذلك فلبس درع الملك وبيضته وتقلد سيفه، ثم نظر إلى الملك وإذا فيه رمق الحياة فضربه بالسيف فأبان رأسه عن جسده وبات ليلته على تلك الهيئة ولا يدري أحد ما عنده وبات وجوه أهل كرمان الذين بايعوا ليلتهم في خوف ووجل لا يدرون ما يكون من أمره.

فلما أصبح وثب على الأبواب وفتحها وخرج إلى حراس الملك وحاميته فشد عليهم فلم يزل يجالدهم بسيفه، ويقتل من لحق منهم، حتى أباد عامتهم، وباب الدرب مغلوق عليه وعليهم، ثم تصايح الناس وتهاتفوا بالسلاح، ووقع الصريخ، وأقبل إليه جماعة وجوه أهل كرمان أهل البيعة منهم وغيرهم من أعوان الملك في آلة حربهم، وخيلهم وعددهم، فعندما أشرف عليهم سليمة من رأس الحصن، وعليه الدرع، والبيضة شاهراً سيفَ الملك بيده، وهو مختضب بالدم فألقى إليهم جثة الملك، ورأسه، فلما نظروا إلى ذلك هالهم أمره وأكبروا شانه وأعظموا، وتحاجز الناس عنه، وسر بذلك بعض، فأمسك أمر الجميع وحمده

عظماء أهل كرمان، والأشراف منهم ممن كان بايعه، وصرفوا إليه جميع الناس، وفرحوا بذلك فرحاً شديداً لما كان من عسف الملك، وسوء اسم سليمة لئلا يعلم الملك بشيء من أمره، ولما فرغ القوم من بيعتهم له وتزويجهم واعدهم في ليلة معلومة ليزفوه إلى الملك، وقال لهم إذا عزمتم على ذلك فأشهرا أمر هذه المرأة إلى بعلها حتى يبلغ ذلك الملك ليكون متأهباً للتعريس ثم أتوا إليّ في خفية من الناس، فألبسوني أنواع الحلي والحلل، وزفوني إليه بين النساء والحشم، ليتيقن في وهمه أني المرأة التي تريدون أن تزفوها إلى تزفوها إلى بعلها فإذا أنا صرت إليه وأغلقت الأبواب، وأرخيت الستور دوني، وأمر الخدم بالانصراف وأشرف عليّ وتمكنت منه، ضربت بيدي على هذه السكين التي في حجزة سراويلي، ووجأته بها، فإذا أنا ظفرت به، وتمكنت من حجابه، وأهل حرسه، وسمعتم الصريخ فبادروا إلي بأجمعكم في سلاحكم وآلة حربكم، وأعينوني على ما حاولت وعاهدتموني عليه فقالوا: نعم.

فلما كانت تلك الليلية أشهروا أمر تلك المرأة من النهار، وعمدوا إلى سليمة، وهو إذ ذاك شاب وكان جميلاً حسن الوجه، والهيئة فألبسوه أنواع الحلي والحلل، وقد حدد سكينه وجعلها في حجزة سراويله، وسار عنده النساء، وأنواع الخدم والحشم، يزفونه بينهم في هيئة المرأة حتى انتهوا به على الملك، فحين نظر إليه الملك في الأشماع وضوء المصابيح وهو على تلك الهيئة والجمال، هاله منظره وما رأى من حسنه، وجماله وقد أقبل إليه يرفل في أنواع الحلي والحلل بين الخدم والحشم، فأعجبه فأومأ إلى النساء والخدم بالانصراف فانصرفوا عنه، وأمر بالأبواب فأغلقت وبالستور فأرخيت، ولم يبق إلا هو وسليمة، ثم أنه أهوى على سيرته فيهم، ثم إنهم شدوا في رجل الملك حبلاً، وأمروا الصبيان أن يجروه، ويطوفوا به في شوارع كرمان وسككها.

ثم اجتمع العظماء والأشراف، فتآمروا بينهم في تمليك سليمة عليهم وتسليم الأمر إليه دونهم، فاجتمعوا على ذلك فوفوا له بما بايعوه، وصرفوا له جميع الناس، واستقبلوه بالسمع

والطاعة حتى استقر له الأمر وتمهد، ثم إنهم أهدوا إليه عرسه فابتنى بها واستقام لــه أمــر كرمان وأطاعه الجميع من أهلها فمكنوه من أنفسهم وأموالهم، وأعانوه على جميع أمره.

فلم يزل فيهم كذلك إلى أن حسده بعضهم، وقالوا إلى متى يملكنا هذا العربي، ونحــن أهل القوة والمنعة والعز والسلطان، وجعلوا يتعرضون له في أطراف عماله، وناحيــة داره فعند ذلك كتب سليمة إلى أخيه هناة بن مالك بعمان يستصرخه، ويطلب منــه المعونــة والمدد، فأمده هناة بثلاثة آلاف من فرسان الأزد وأبطالهم بالعدد والدروع، وحملــهم في المراكب حتى أوردهم إلى كرمان فتحصلوا عند سليمة وأقاموا معه، فشد بهم عــضده، وأقام بهم أود من أعوج عليه من العجم، واستقام له الأمر وسياسة الملك، و لم يزل أمــر سليمة بأرض كرمان مستقيماً وقد أذعن له أهلها يؤدون إليه خراجها، وولد له عــشرة أولاد، ومات بأرض كرمان فاختلف رأي ولده من بعده واضطرب أمرهم، ودخل الناس بينهم، وكان ذلك سبب زوال أمرهم، ورجوع الملك إلى العجم حين وجــدوا علــيهم المدخل، فاضمحل أمرهم وتفرقوا في أرض فارس وكرمان، وفرقة منهم توجهت إلى جبال عمان فلحقوا بإخوانهم، ومنهم الجلندي بن كركر، وقد ملك عمان من ولده الــصفاق، ومن ولده ملوك مرو، وجمهور بني سليمة بأرض فارس وكرمان لهم بأس وشدة وعــدد كثير، وبعمان منهم الأقل.

ثم لم يزل الملك في أولاد مالك، و لم يرجع أحد من الفرس إلى عمان، حتى انقضى ملك ولد مالك بن فهم، وصار ملك عمان إلى آل الجلندي ابن المستكبر، وهو من معولة بــن شمس، وصار ملك فارس على ساسان وهم رهط الأكاسرة فتهادنوا هم وآل الجلنــدي بعمان على أن يجعلوا فيها أربعة آلاف من الأساورة، والمرازبة مع عامل يكون له بها عند ملوك الأزد، فكانت الفرس في السواحل وشطوط البحر، والأزد ملوك في سائر الــبلاد والأمور كلها منوطة بهم، وكان كل من غضب عليه كسرى من الفرس وأهــل بيتــه،

ومملكته أو خافه على نفسه وملكه أرسله إلى عمان يحبسه بها، فلم يزالوا كذلك إلى أن أظهر الله الإسلام بعمان فأخرجوهم منها على حسب ما سيأتي إن شاء الله تعالى.

ذكر جماز بن مالك بن فهم

وكان اسمه زياد بن مالك، وكان قد ملك مائة وعشرين سنة، وكان ملكه على معد وطوائف من اليمن، قال العوتبي: وهو الذي ذكره الله تعالى في القرآن ووصف جنته فقال تعالى: ❝ **فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ** ۞فأرداه وفي ذلك يقول بعض الشعراء:

باب بن ذي الحرة أردى شهركا *** والخيل تجتاب العجاج الأرمكا

فلما ظفر أهل عمان بشهرك ساروا حتى قدموا العراق فترلوا توج، وذلك بعد افتتاح الكوفة والمدائن بيسير، فيزعمون أن أهل البصرة كانوا قد حسدوهم مترلتهم وكان قدومهم البصرة حين أمر عمر بن الخطاب أن تمصر البصرة، وأمر أن يضرب بموضع البصرة خططاً لمن هناك من العرب ويجعل في كل قبيلة محلة، وأمرهم أن يبنوا لأنفسهم المنازل.

وكان أول من قدم البصرة من أهل عمان ثمانية عشر رجلاً منهم كعب بن سور من بني لقيط بن الحارث بن مالك بن فهم، وفد إلى عمر بن الخطاب من توج فاستقضاه عمر على البصرة ثم إن جماعة الأزد الذين قدموا من عمان مع ظالم بن سراق وكانوا جند عثمان بن أبي العاص ضمهم عبد الله بن عامر وهو عامل عثمان بن عفان على البصرة والله أعلم.

ذكر وقعة دبا

بفتح الدال المهملة وفتح الباء الموحدة المخففة، موضع في الجانب الغربي من عمان على ساحل البحر الشمالي، وكان ذلك في آخر خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وذلك

أن أبا بكر الصديق وجه حذيفة بن محصن الغلفاني وهو بارق حليف للأنصار، وكان لـه بصر (وليس هو بحذيفة بن اليمان) فوجهه أبو بكر إلى عمان أميراً فصدقهم، فلما صار في ولد الحارث بن مالك بن فهم ليصدقهم، تناول بعض أصحابه امرأة من العفاة وكان عليها فريضة شاة مسنة فأعطتهم عتوداً وعناقاً مكان الشاة صيفاً ويشتو بتوج ثم سكن البصرة.

وذكر العتبي في الأنساب: أن عمر بن الخطاب استعمل على عمان عثمـان بـن أبي العاصي الثقفي، سنة خمس عشرة، فسار إلى عمان، فكان فيها حتى كتب إليه عمر بعـد وقعة جلولاء أن يقطع البحر إلى ابن كسرى بفارس، فلما أتاه كتاب عمر يأمره بـذلك قالوا: ابغوني رجلاً أشاوره، قالوا أبا صفرة، فدعاه، فقال: ما اسمك؟ قال: ظالم بن سراق، قال: اسمان من أسماء الجاهلية، فكره الاسمين فلم يشاوره، وندب عثمان الناس فانتـدبت إليه ثلاثة آلاف، ويقال ألفان وستمائة من الأزد، وراسب، وناجية، وعبد القيس وأكثرهم من الأزد، قال وكان رأس شنؤة صبرة بن سليمان الحداني، ورأس بني مالك منهم يزيد بن جعفر الجهضمي، ورأس عمران أبو صفرة ومعه جماعة، فعبر بهم عثمان بن أبي العاصـي من جلفار إلى جزيرة كاوان وفيها قائد العجم فسالم عثمان و لم يقاتله، فكتب يزدجرد إلى عظيم كرمان أن اقطع إلى جزيرة بني كاوان فحل بين العرب الذين بها وبين إخـوانهم، فقطع في ثلاثة آلاف أو أربعة من هرموز إلى رأس القسم فلقيه عثمان بن أبي العاصي في جزيرة القسم (واسمها جاش فعربوها) فتقاتلوا قتالاً شديداً فقتـل الله شـهرك وهـزم المشركين، وقيل إن يزدجرد وجه إليهم شهرك في أربعين ألفاً من الأساورة وقد انتخبهم وقواهم، فالتقوا بشهرك واقتتلوا قتالاً شديداً وقتل شهرك وانهزم المـشركون، وكانـت العرب تدعو شهرك بن الحمراء، وكان الذي قتل شهرك جابر بن حديد اليحمدي، ويقال اشترك في قتل شهرك جماعة منهم أبو صفرة وباب بن ذي الحرة الحميري، وكان بـاب فيما يزعمون هو الذي طعن شهرك.

الفصل السابع

هجرة العرب إلى
جنوب آسيا سواحل بحر العرب بلاد عرب البلوش اليوم

أول من كتب من المؤرخين العرب عن هجرة عرب اليمن اليعقوبي وكذلك الطبري:

فقد ذكر في صفحة ٤٠٣ من الجزء الأول قال: حدثت عن هشام بن محمد الكلبي أن الملك باليمن صار بعد بلقيس إلى ياسر بن عمرو بن يعفر الذي يقال له ياسر أنعم. وقال إنما سموه ياسر أنعم لإنعامه عليهم بما قوي من ملكهم وجمع أمرهم، و لم يبلغه أحد قبله، فلما انتهى إليه لم يجد وراءه مجازاً لكثرة الرمل.... فبينما هو مقيم عليه إذ انكشف له الرمل فأمر رجلاً من أهل بيته يقال بيته يقال له عمرو أن يعبر هو وأصحابه فعبروا فلم يروا، فلما رأى ذلك أمر بصنع نحاس فصنع نحاس ثم نصب على صخرة على شفير هاوية الوادي، وكتب في صدره بالسند، (هذا الصنم لياسر أنعم الحميري وليس وراءه مذهب فلا يتكلفن ذلك أحد فيعطب، ثم ملك من بعده تبع وهو تبان أسعد وهو أبو كرب من ملكي كرب تبع بن زيد بن عمرو بن تبع وهو ذو الاذعار بن أبرهة تبع ذي المنار بن الرائش بن قيس بن صفي بن سبأ وكان يقال له الرائد، وأنه شخص متوجهاً من اليمن في الطريق الذي سلكه الرائش حتى خرج على جبلي طي ثم سار يريد الأنبار فلما انتهى إلى الحيرة وذلك ليلاً تحير فأقام مكانه وسمي ذلك الموضع الحيرة ثم سار وخلف قوماً من الأزد ولخم وجذام وعاملة وقضاعة فبنوا وأقاموا به ثم انتقل إليهم بعد ذلك من طي وكلب والسكون وبلحارث بن كعب وإياد، ثم توجه إلى الأنبار ثم الموصل ثم إلى أذربيجان فلقي الترك بها فهزمهم وقتل المقاتلة وسبى الذرية ثم انكفأ راجعاً إلى اليمن فأقام دهراً وهابته

الملوك وعظمته وأهدت إليه فقدم عليه رسول ملك الهند بالهدايا والتحف من الحرير والمسك والعود وسائر طرف بلاد الهند فرأى ما لم يرَ مثله، فقال: ويحك أكل ما أرى في بلادكم، فقال: ويحك أكل ما أرى في بلادكم، فقال: أبيت اللعن أقل ما نرى في بلادنا وأكثره من بلاد الصين ووصف له بلاد الصين وسعتها وخصبها وكثرة طرقها فآلى بيمين ليغزونها.

فسار بحمير مساجلاً حتى أتى الركائك وأصحاب القلانس السود ووجه رجلاً من أصحابه يقال له ثابت نحو الصين في جمع عظيم فأصيب فسار تبع حتى دخل الصين فقتل مقاتلتها واكتسح ما وجد فيها، قال ويزعمون أن مسيره كان إليها ومقامه بها ورجعته في سبع سنين وأنه خلف بالتيبت اثني عشر فارساً من حمير فهم أهل التيبت اليوم ويزعمون أنهم عرب وخلقتهم وألوانهم خلق العرب وألوانها.

فمن حديث هشام بن محمد الكلبي الذي ذكره الطبري فقد ذكر ياسر بن عمرو بن يعفر أحد ملوك حمير بن التبابعة كان يريد أن يتعدى اليمن إلى آسيا توقف في طريقة الرمل (الصحراء) ولكن خلفه تبع أبو كرب بن ملكي الرائش بن قيس استطاع أن يتقدم في جزيرة العرب إلى اليمامة التي هي الرياض اليوم ثم إلى البحرين وسار على الساحل حتى الحيرة ثم إلى الأنبار وأسكن في تلك المناطق عرباً حميريين من طي وجذام وعاملة وكلب ثم تجاوز إلى أذربيجان أي شمال إيران ومنها إلى بلاد الترك والصين والهند وعدد الكلبي المواد التي أهديت له من الهند حتى طمع فيها وأرسل أحد قواده ثابت لغزو الصين...... وهكذا... انتقل العرب إلى آسيا ومنهم البلوش سكان فارس ومكران وكرمان هاجروا إليها من البحرين.

بعد الحارث الرائش يذكر حمزة الأصفهاني ملوك اليمن التبابعة الستة ةالعشرون وقد حكموا (١٧٠٠) سنة وهذا يشير إلى محاولة المستشرقين الذين كتبوا تاريخ اليمن الذي يعود إلى الألف الثالث قبل الميلاد حتى الإسلام طمس معالم هذا التاريخ وهذه الحضارة

وجعلها قبل الميلاد مختصرين تاريخ معين الذي ورد في القرآن الكريم وسبأ (عبد شمس) بعد قحطان ملك اليمن يشجب بن يعرب وبعده ابنه عبد شمس وهو سبأ لذلك يذكر البلوش أنهم أولاد عبد الشمس..... وعبد شمس ليس هاشمياً وإنما هو من سبأ.... وذكرت النقوش أنه سمي سبأ لكثرة سباياه وأنه هو الذي بنى سد مأرب المذكور في القرآن الكريم والذي لا تزال آثاره إلى الآن وتحاول الحكومة اليمنية الآن تجديده....

خلّف سبأ المذكور عدة أولاد أشهرهم حمير وكهلان ومنهما أكثر القبائل اليمنية.

من حمير كان ملوك كثر فقد ذكر الرواة ملوكهم كما يلي:

ذكرت ملوك حمير في قصيدة حميرية وكانت كالتالي:

حمير – الهميسع – أيمن – زهير – غريب – الغوث – وائل – عبد شمس – زهير الصوار – ذو انس – عمرو – الملطاط – القليص – سدد – الحارث الرائش أما أبو الفداء فذكرهم:

حمير – وائل – السكساك – يعفر – ذو رياش – النعمان – أشمخ – شداد – لقمان – ذو سدد – الحارث الرائش.

وذكر بعده ابن خلدون كما يلي:

حمير – وائل – السكاسك – يعفر – النعمان – ذو رياش – اشمح – الحارث وذكر المسعودي ملوك حمير كما يلي:

حمير – كهلان – أوب مالك – جبار بن غالب – الحارث الرائش.

ويذكر حمزة الأصفهاني أن بين حمير والحارث الرائش خمسة عشر أباً – وهذا يفيد أن مدة الدولة الحميرية خمسمائة سنة – وأن الحارث الرائش موحّد اليمن ولذلك سمّي تبعاً وهو أول ملوك التبابعة....

بعد أن استعرضنا تاريخ العرب البائدة أجداد البلوش فإننا الآن سنستعرض تاريخ عرب اليمن الحميريين الأجداد الحقيقيين للبلوش ثم نستعرض هجرتهم من اليمن إلى الخليج وحلب ثم إلى كرمان ومكران وباقي الهند...

اليمن لغوياً من اليمن والبركة وكثرة الخير وهو القسم الجنوبي من جزيرة العرب ما يسمى الآن باليمن مع حضر موت والشحر وظفار وعمان والعروض وجنوب الحجاز وقسم من تهامة....

وكان اليمن قديماً مقسماً إلى ٨٤ مخلاف وأشهر هذه المخاليف – شبوه – مأرب العافر – قتبان – أقيان – خولان – السحول – ذي رعين – جيشان – رداع – ذمار – الهان – حراز – هوزن – حضور ذكر أكثرها الهمذاني في صفة جزيرة العرب وهو أوثق المصادر عن تاريخ اليمن في تلك الفترة سيما وأن الهمذاني كان يعرف خط المسند الذي كُتب به في اليمن قبل الإسلام والذي اشتق منه الخط الثمودي والصفوي واللحياني كما اشتق منه خط البربر في شمال أفريقيا وقد أثبت العميد محمد علي ما دون في كتابه عن أصل الخط العربي المعروف الآن أن أصل هذا الخط هو الخط المسند اليمني....

أما أشهر المدن اليمنية القديمة فهي مأرب – سبأ – معين – صرواح – نجران – صنعاء – وشبام وتريم وظفار – وريدان – يتيل – السوداء – البيضاء – حيران – ميفع وأكثر هذه المدن لم يبق منها إلا بعض آثارها القديمة.

أما ملوك اليمن في تلك الفترة فقد قال ابن خلدون ص ٤٤ الجزء الثاني من تاريخه العبر: (وفي أنساب التبابعة تخليط واختلاف لا يصح منها ومن أخبارها إلا القليل) أما سكان اليمن وقد انحدر البلوش كما سيأتي فيعرفون بالتاريخ وحتى الآن بالعرب العاربة أو القحطانية أو عرب الجنوب وينسبون إلى يعرب بن قحطان.

الفصل الثامن

في خروج البلوش من جزيرة العرب إلى كرمان ومكران

إن كثيراً من بني قحطان قد خرجوا قبل سيل العرم من اليمن وتفرقوا في بلاد شتى، كما ذكرهم الله تعالى في القرآن الكريم قائلاً: " لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِي مَسْكَنِهِمْ آيَةٌ جَنَّتَانِ عَن يَمِينٍ وَشِمَالٍ كُلُوا مِن رِّزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ فَأَعْرَضُوا فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَيْلَ الْعَرِمِ ۞ إلى قوله تعالى: " وَمَزَّقْنَاهُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ۞ [سبأ: ١٥ – ١٩] وقد جاء في تفسير هذه الآيات، كثير من الأحاديث النبوية الشريفة، ومنها حديث للإمام أحمد رحمه الله حيث يقول حدثنا أبو عبد الرحمن حدثنا ابن لهيعة عن عبد الله بن هبيرة عن عبد الرحمن بن وعلة، قال سمعت ابن عباس، رضي الله عنهما، أن رجلاً سأل رسول الله ☐، عن سبأ ما هو، أرجل أم امرأة أم أرض قال ☐: ((بل هو رجل ولد له عشرة فسكن منهم اليمن ستة وبالشام منهم أربعة، فأما اليمانيون فمذحج، وكندة، والأزد، والأشعريون، وأنمار وحمير، وأما الشامية، فلخم، وجذام، وعاملة ، وغسان ، فهكذا)) أورد ابن كثير رحمه الله هذا الحديث في تفسيره، ثم فسر ابن كثير هذا الحديث، فقال: ومعنى قوله ☐ ولد له عشرة من العرب، أي كان من نسله هؤلاء العشرة الذين يرجع إليهم أصول القبائل من عرب اليمن لا أنهم ولدوا من صلبه بل منهم من بينه وبينه الأبوان، والثلاثة، والأقل والأكثر، كما هو مقرر ومبين في موضعه، من كتب النسب، ومعنى قوله ☐ فتيامن منهم ستة وتشاءم منهم أربعة، أي بعدما أرسل الله تعالى عليهم سيل العرم، منهم من أقام ببلادهم ومنهم من نزح عنها إلى غيرها، فهكذا بين ابن كثير رحمه الله.

خروج بنو قحطان من اليمن بعد سيل العرم

وأما قصة سيل العرم بالتفصيل فمذكورة في تفاسير القرآن الكريم وفي كتب التـاريخ ولكنني أردت أن ألخص قصة سيل العرم وخروج بني قحطان من بلادهم خوفاً من السيل قبل وقوعه من بعض الكتب وكان من أمر السيل العرم أن هناك كان لأهـل الـيمن في أرض مأرب سد بين ثلاثة جبال وكان يصب ماء السيل إلى موضع واحد وليس لـذلك الماء مخرج إلا من جهة واحدة فكان الأوائل قد سددوا ذلك الموضع بالحجـارة الـصلبة والرصاص فيجتمع فيه ماء عيون هناك مع ما يفيض من مياه السيول... فيـصير خلـف السدّ كالبحر فكانوا إذا أرادوا أن يسقوا مزارعهم فتحوا من ذلك السد بقدر حاجتـهم بأبواب محكمة وحركات مهندسة فيسقون حسب حاجتهم ثم يستدونه إذا أرادوا ذلك، وأما خراب سدّ مأرب وقصة سيل العرم فإنه كان في زمن عمرو بن عـامر، فـأخرب الأمكنة المعمورة في أرض اليمن وكان أكثر ما أخرب بلاد كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب وعامة بلاد حمير بن سبأ وكان ولد حمير وولد كهلان هم سادة اليمن في ذلـك الزمان وكان عمرو بن عامر كبيرهم وسيدهم وهو جدّ الأنصار؟؟؟؟؟ وكانت هناك امرأة كاهنة يقال لها طريفة فأقبلت يوماً حتى وقفت على عمرو بن عامر وهو في نادي قومـه فقال: والظلمة والضياء، والارض والسماء، ليقبلن إليكم الماء، كالبحر إذا طما، فيـدع أرضكم خلاء، تسفي عليها الصباء، فقال لها عمرو بيني مقالتك يا طريفة، قالت: أتاكم أمر عظيم بسيل لطيم وخطب جسيم، فاحرسوا السد، لئلا يمتد، فقال لها عمرو، مـتى ترين هلاك السد، قالت فيما بينك، وبين السبع السنين، قال: ففي أيها يكون قالـت: لا يعلم ذلك إلا الله تعالى، و لو علمه أحد لعلمته، ولا يأتي عليك ليلة فيما بينك وبين السبع السنين إلا ظننت هلاكه في غدها أو في تلك الليلة، فلما سمع عمرو بن عامر هذه المقالـة عن الطريفة ورأى بنفسه بعض العلامات التي تدل على خراب السد، تيقن أن لا بد من

كسر السد وإغراق البلاد في ماء السيل العرم، فشاور قبل خروجه من السيمن طريفة الكاهنة بأننا عندما نترك اليمن فإلى أي بلاد نذهب.

فقالت طريفة: قد رأيت أنكم تمزقون كل ممزق، ويباعد بين أسفاركم، وإني أصف لكم البلدان واختاروا أيها شئتم، فمن أعجبه منكم صفة بلد فليسر إليها ومن جملة قولها في وصف البلدان من منكم يريد الراسيات في الرحل، المطعمات في المحل، فليلحق بيثرب ذات النخل، وهي المدينة المنوره، وكان الذين سكنوها الأوس والخزرج أبناء حارثة بن ثعلبة بن عمرو مزيقياء، وقالت الكاهنة: ومن كان منكم يريد الخمر والخمير، والديباج والحرير، والأمر والتدبير، فليلحق ببصرى وجفير، وهي أرض الشام، فكان الذين سكنوها غسان، وقالت: الطريفة، ومن كان منكم يريد الثياب الرقاق، والخيول العتاق، والكنوز والأرزاق، فليلحق بالعراق، وكان الذين لحقوا بالعراق منهم مالك بن فهم الأزدي وولده، هذا ما لخصت من قصة سيل العرم وخروج مالك بن فهم من اليمن إلى العراق، من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي، ومروج الذهب للمسعودي، فهذا هو مالك بن فهم الذي كان من أبنائه، رجل يقال له سليمة بن مالك فهو جد البلوش بلا خلاف فسنبين في هذا الكتاب سبب خروج سليمة بن مالك بن فهم من أرض العرب إلى أرض كرمان إن شاء الله وسنفصل الكلام بإذن الله تعالى في مساكن البلوش من أرض كرمان وسجستان ومكران والسند، وغيرها من البلدان وأحوالهم في معاملاتهم وعاداتهم وأديانهم وكذلك نبين بإذن الله تعالى ونذكر الحروب التي كانت بين بعضهم مع بعض، وكذلك نذكر أخبار جهادهم مع الفرنج والكفار والحروب التي كانت بينهم وبين الفرنج وكذلك نبحث في لغتهم إن شاء الله.

مالك بن فهم الأزدي أصبح ملكاً من ملوك العراق

قال ابن قتيبة في كتابه (المعارف)، أول ملوك الحيرة مالك بن فهم بن غنم بن دوس، من الأزد، وكان قد خرج من اليمن مع عمرو بن عامر مزيقيا حين أحسوا بسيل العرم

فسار مالك بن فهم إلى العراق فأقام ملكاً على العراق عشرين سنة ثم هلك أي قتل وملك بعده ابنه جذيمة الأبرش كان يقال له الأبرش والوضاح لبرص كان به، وخطب جذيمة، الزباء، وكانت ابنة عمر بن ظرب، ملك الجزيرة وملكت بعد زوجها، فأجابته فأقبل إليها فلما دخل عليها قتلته فطلب عمرو ابن أخته وقصير غلامه بثأره فقتلاها وخلفا في بلدها رجلاً ورجعا بالغنائم فذلك أول سبي قسم في العرب من غنائم الروم وكان ملك جذيمة ستين سنة، وملك بعده عمرو بن عدي ابن أخته فعظمته الملوك وهابته لما كان من حيلته في الطلب بثأر خاله حتى أدركه فهكذا خرج الملك من الأزد إلى بني لخم وذلك لأن جذيمة الأبرش لم يعقب كما قال ابن حزم الأندلسي في كتابه (جمهرة أنساب العرب) فما كان لجذيمة أولاد يكونون ملكاً بعده...

من كان قاتل مالك بن فهم الأزدي

قاتل مالك بن فهم الأزدي هو ابنه سليمة جد البلوش قد قتل أباه خطأ كما قال سرحان بن سعيد الأزكوي في كتابه (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة) بأن مالك بن فهم قتله ولده سليمة خطأ وسبب ذلك يل أن مالكاً جعل على أولاده الحراسة بالنوبة كل ليلة على رجل منهم ومعه الجماعة من خواصه وامنائه، وكان سليمة أحب إخوته إلى أبيه وأحظاهم لديه وأكرمهم عليه وأرفعهم مترلة عنده وكان يعلمه الرمي حتى أحذقه وصار حاذقاً ماهراً فحسده إخوته لمكانه من أبيه وكانوا يطلبون له عثرة مع ابيه فلم يجدوا له عثرة فأقبل ذات يوم نفر منهم إلى أبيهم فقالوا: يا أبانا إنك جعلت على كل رجل واحد منا نوبة من الحرس وكل منا قائم بنوبته ما خلا أخانا سليمة فإنه إذا كانت نوبته انفرد عن الحرس وتشاغل بالنوم عن الحرس فلا تكن له منه كفاية ولا غنى، وجعلوا يوهنون أمره وينسبونه إلى العجز والتقصير فقال لهم أبوهم إن كلاً منكم قائم بما عليه وليس بأحد منكم تقصير، وقد فهمت قولكم في ولدي سليمة، فإنه لم تزل الإخوة يحسد بعضهم بعضاً لإيثار الآباء بعضهم على بعض وإن ظني به كعلمي به، ثم انصرفوا عنه و لم يبلغوا ما

أملوه، ثم إن مالكاً داخله الشك فيما تكلموا به من أمر سليمة فأراد أن يختبر دعــواهم، فلما كانت نوبة سليمة في الحرس وقد خرج سليمة في فرسان قومه وكان عادته إذا خرج للحرس انفرد عن أصحابه وكمن قريباً من دار أبيه فلما كانت تلك الليلة خـــرج مـــع أصحابه وتفرد عنهم كعادته وكمن في مكانه الأول وكان مالك قد خرج في تلك الليلة متنكراً مستخفياً لينظر هل يصح قول أولاده في سليمة وكان سليمة قد أخذتـــه تلـــك الساعة سنة وهو على ظهر فرسه، فلما رأى الفرس شخص مالك من بعيد صهلت فانتبه سليمة من سنته مذعوراً ورأى الفرس ناصباً أذنيه مقابلاً لما يراه وكان مؤدباً للفـــرس إذا رأى شيئاً نصب أذنيه مقابلاً لما يراه فيرمي الفارس السهم بين أذني الفرس فلا يخطأ ما يراه الفرس فوق سليمة سهمه نحو أبيه مالك وهو لا يعلم أن الشخص أبوه فـــسمع مالـــك صوت سهم وقد خرج من كبد القوس فهتف به يا بني لا ترم أنا أبوك فقال: يـــا أبـــت سهم قصده، فأصاب مالكاً في لبة قلبه فمات مالك بهذا السهم الذي رماه بـــه ســـليمة خطأ، ولما قتل سليمة أباه تخوف من إخوته وكان له سبعة إخوة من ابيه و لم يكن لـــه اخ من أمه فإخوته من أبيه فهم فراهيد والخمام والهناءة ونوى والحـــارث ومعـــن وجذيمـــة الأبرش، فخرج هارباً من إخوته بولده وأهله ونفر من قومه حتى نزل بأرض كرمان وأقام هنالك على جبال القفس فولد له عشرة أولاد كلهم ذكور وهم: عبد وحمايـــة وســـعد ورواحة ومجاسر وكلاب وأسد وزهران وأسود وعثمان وتوفي سليمة بـــأرض كرمـــان واختلف رأي أولاده من بعده ودخل الناس بينهم تفرقوا بأرض كرمان فإن هذا هو إثبات خروج جد البلوش من جزيرة العرب في كتب التاريخ أي من اليمن إلى جبال كرمان ثم تفرق أولاده من بعده في تلك الجبال التي يقال لها جبال القفص في بلاد كرمانن فـــإنني لخصت واقتبست هذا البيان من (كشف الغمة الجامع لأخبار الأمة) لسرحان بن ســـعيد الأزكوي ومن معجم البلدان لياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي.

الفصل التاسع

دخول الإسلام أرض البلوش

دخل الإسلام أرض البلوش على يد الصحابي الشهير العلاء بن الحضرمي. من هو العلاء بن الحضرمي، واسم الحضرمي عبد الله بن عباد بن سلمى بن أكبر من حضرموت اليمن.

ويقول أن الأثير في كتابه أسد الغابة في معرفة الصحابة أن أكبر هو ابن ربيعة بن مالك بن أكبر بن عويف بن مالك بن الخزرج بن أبي الصدف. وكان حليف حرب بن أمية بن عبد شمس.

كان للعلاء من الأخوة عشرة غيره منهم عمرو بن الحضرمي أول قتيل من المشركين قتلة المسلمين في سرية عبد الله بن جحش ومنهم عامر بن الحضرمي الذي كان في صفوف المشركين يوم بدر ومنهم شريح الحضرمي من خيار الصحابة الذي قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاك رجل لا يتوسد القرآن... كان العلاء أسلم قبل فتح مكة و عده البلاذري من كتاب الوحي...

وكذلك عده ابن كثير الدمشقي، كان رضي الله عنه في قيادته و إمارته و أمانته وكفاءته موضع تقدير و ثقة رسول الله صلى الله عليه و سلم.

تولى إمارة البحرين أيام رسول الله صلى الله عليه و سلم و صاحبيه من بعده أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب فكان نعم الأمير العف و القائد الملهم و المؤمن التقي الحريص على نشر الإسلام و الدفاع عنه ضد أعدائه.

وقد بعث النبي صلى الله عليه وسلم العلاء الحضرمي إلى المنذر بن ساوي ملك البحرين ثم ولاه أميراً عليها حين فتحها و أقره عليها الخلفاء من بعده روى ابن سعد في الطبقات بسنده:

"إن رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثه منصرفة من الجعرانة إلى المنذر بن ساوي كتاباً يدعوه فيه إلى الإسلام وخلى بين العلاء الحضرمي وبين الصدقة يجنيها. و كتب رسول الله صلى الله عليه و سلم كتاباً فيه فرائض الصدقة في الإبل والبقر والغنم والثمار والأموال. و أمر أن يأخذ الصدقة من أغنيائهم فيردها على فقرائهم. وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم معه نفراً من الصحابة فيهم أبو هريرة و قال للعلاء: " استوص به خيراً"

كان العلاء في البحرين شديد الحرص على التمكين للدعوة الإسلامية. فقد كان رضي الله عنه على استعداد كامل خصوصاً بعد أن أعانه المنذر بن ساوي وأسلم هو و جميع العرب الخاضعين له بالبحرين. وصالح أهل الكتاب من أهل البلاد من أهل الكتاب على الجزية من كل حالم دينار و لم يكن بالبحرين قتال إنما بعضهم أسلم و بعضهم صالح كما يذكر ابن الأثير في الكامل....

لماذا أسلم أهل البحرين بدون قتال.... كان أهل البحرين من بعد قيس و عبد قيس من الأزد و الأوس والخزرج من الأزد كما البلوش الآن من الأزد و العلاء من الخزرج أي من الأزد فهم أهله و قبيلته. فاستجابوا للإسلام كما استجاب الأوس و الخزرج.

ولا تنسى أن شاعر رسول الله صلى الله عليه و سلم كان من الأوس و هم من الأزد و كانت أشعاره في الدفاع عن رسول الله صلى الله عليه و سلم وعن الإسلام لذلك لم يحدث قتال بل كان تحالف بين المنذر بن ساوي ملك البحرين و بين العلاء بن الحضرمي.

كانت البحرين في ذلك الوقت تدين بالولاء للفرس. و كانت دول الفرس الأكاسرة دولة طغيان و جبروت. فكان تصرف العلاء في تحريرها من نفوذ الفرس يعود إلى حكمته

وكياسته و حسن تصرفه و معرفة بالسكان والآمال إضافة إلى تخلقه بالأخلاق الإسلامية التي دعا إليها الرسول الكريم صلى الله عليه و سلم في زمن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ولاه أبو بكر محاربة المرتدين في البحرين و هكذا كان العلاء واحداً من أحد عشر قائداً اعتمد عليهم أبو بكر في محاربة المرتدين.

سار العلاء بجيش إلى البحرين و بعد أن اجْتاز نجد كان عليه أن يقطع صحراء الدهناء. حتى إذا كان في وسطها نزل و أمر الناس بالنزول في الليل فنفرت إبلهم بأحمالها فما بقي عندهم بعير ولا ماء و لا زاد فلحقهم من الغم مالا يعلمه إلا الله ووصى بعضهم بعضاً.

هنا تظهر عبقرية هذا الأزدي الصحابي. وحسن تصرفه وقوة إيمانه دعاهم إلى الاجْتماع وقال: ماهذا الذي غلب عليكم من الغم؟ فقالوا: كيف نلام و نحن إن بلغنا غداً لم تحم علينا الشمس حتى نهلك. فقال لن تراعوا وأنتم المسلمون و في سبيل الله و أنصار الله. فأبشروا فوالله لن تخذلوا، فلما صلوا الصبح دعا العلاء ودعوا معه فلمع لهم الماء فمشوا إليه و شربوا و اغتسلوا وما تعالى النهار حتى أقبلت الإبل تجمع من كل وجه فأناخت إليهم فسقوها...

وكان سكان البحرين قد ارتدوا بعد موت المنذر بن ساري و ملكوا عليهم ملكاً اسمه "الغرور" المنذر بن النعمان بن المنذر وصادف ذلك مع انتقال الرسول صلى الله عليه و سلم إلى دنيا الآخرة و لم يبق ثابت على دين الإسلام إلا قرية في البحرين يقال لها جوائي. وهي أول قرية أقيمت فيها صلاة الجماعة بعد مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم و سكانها من عبد قيس من الأزد أي من نسب البلوش أو البلوش أنفسهم في ذلك الوقت.

حاصر المرتدون العلاء وجنده و ضيقوا عليهم حتى منعوا من الأقوات وجاعوا حتى قال عبيد الله بن حذف:

ألا أبلـــغ أبـــا بكـــر رســـول وفتيــــــان المدينـــــة أجمعينـــــا

فهـــل لكـــم إلى قـــوم كـــرام قعـــــود في جوانــــا محـــــصرينا

كـــأن دمـــاءهم في كــــل فــــجّ شعاع الـــشمس يغـــشى الناظرينـــا

توكلنـــــا علـــى الـــرحمن إنـــا قـــد وجـــدنا الـــصبر للمتوكلينـــا

فقام رجل من أشراف عبد قيس و هو الجارود بن المعلى. وكان ممن هاجروا إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيباً فيهم وقال:

يا معشر عبد قيس أتعلمون أنه كان لله أنبياء قبل محمد صلى الله عليه و سلم قالوا نعم. قال تعلمونه أم ترونه؟ قالوا: نعلمه. قال: فما فعلوا؟ قالوا ماتوا؟ قال: فإن محمداً صلى الله عليه وسلم مات كما ماتوا و إني أشهد أن لا إله إلا الله و أن محمـــداً رســـول الله. فقالوا له : أنت أفضلنا وسيدنا وثبتوا على الإسلام و لكن بعض أهل البحرين أصروا على الردة بزعامة الحطم بن ضبيعة فردوا الملك إلى آل المنذر.

وحاولوا أن يصرفوا الجارود والذين معه عن إسلامهم و نزل الحطم القطيف و هجر و استغوى من كان بها من الأبناء.

و الأبناء هو أولاد الفرس الذين تزوجوا من سكان البحرين و كان ولاؤهم لفـــارس و قد حاصروا الجارود ومن معه من ناحية جوالي تساعدهم الأكاسرة و لكن المسلمين لم يرجعوا عن إسلامهم و هانت عليهم الحياة في سبيل دينهم. في هذه الظروف وصل العلاء إلى البحرين بجيش من الأنصار الأزديين بعد أن اجْتاز بادية الدهناء فوجد أكثـــر أهـــل الإحساء والبحرين مرتدين ومسلحين بقيادة الحطم و تأييد الفرس وقد أنهكهم الحصار.

و ما أن وصل العلاء للمنطقة حتى أرسل إلى الجارود يشد من عزيمته و عزيمة من معـــه ووقف متأهباً لقتال الحطم... ولكنه رأى المرتدين في عدد وعدة و جعلـــوا يتراوحـــون القتال و يعودون إلى خنادقهم.

في هذه الأثناء، استطاع العلاء أن يبعث إلى الجارود بخطة تنظم دوره في المعركة. وكانت الخطة تقضي بالتقاء العلاء و الجارود لتوجيه ضربة للمرتدين في وقت واحد. يقول الطبري:

أرسل العلاء إلى الجارود ورجل آخر أن انضما إلى عبد قيس حتى تترلا على الحطم مما يليكما و خرج هو فيمن معه حتى يترل عليه مما يلي هجر و جاءت الفرصة سانحة لينفذ العلاء إلى خصمه العنيد. فقد سمع المسلمون ضوضاء و جلبة. فقال العلاء: من يأتينا بخبر القوم؟ فقال عبد الله بن حذف: أنا. فخرج حتى دنا من خندقهم فأخذوه. وكانت أمه تنتمي إلى بني عجيل. فجعل ينادي: يا أبجراه- وهو رجل من بني عجل. كان في جيش الحطم فجاء أبجر بن بجير فعرفه. فقال: ماشأنك؟ فقال علام أقصد و حولي عساكر من عجل و تيم اللات وغيرها. فخلصه وقال له: و الله إني لاظنك بئس ابن أخت أتيت الليلة أخوالك. فقال: دعني من هذا و أطعمني فقد مت جوعاً . فقرب له طعاماً فأكل ثم قال: زودني و احملني فحمله على بعير وزوده. و جوزه. فدخل عسكر المسلمين و أخبرهم أن القوم سكارى... فخرج المسلمون عليهم ووضعوا السيف فيهم. وهرب الكفار بين مترد في الخندق أو لمقتول و مأسور واستولى المسلمون على المعسكر و لم يفلت رجل إلا بما عليه.

كان قائد المشركين الحطم من ضبيعة أخو بني قيس بن ثعلبه من سادات القوم نائماً فقام دهشاً حين اقتحم المسلمون عليه، فركب جواده فانقطع ركابه. فجعل يقول: من يصلح لي ركابي؟ فجاءه رجل من المسلمين في الليل فقال أنا أصلحها لك. ارفع رجلك فلما رفعها صربه بالسيف فقطعها مع قدمه. فقال له: أجهز عليّ. فقال: لا أفعل. فوقع صريعاً كلما مرّ به أحد يسأله أن يقتله

فيأبى حتى مر به الصحابي قيس بن عاصم فقال له اقتلني فقتله. ثم ركب المسلمون في آثار المنهزمين. وذهب من فر منهم إلى دارين ركبوا إليها السفن وشرع العلاء في قسم الغنيمة و نقل الأنفال.

يقول ابن الأثير:

وقصدت معظم الفلول إلى دارين. ركبوا السفن إليها، ولحق الباقون ببلاد قومهم. فكتب العلاء إلى من ثبت على إسلامه من بكر وائل منهم عتيبة بن النهاس و المثنى بن حارثة وغيرهما يأمرهم بالقعود للمنهزمين و المرتدين بكل طريق ففعلوا و جاءت رسلهم إلى العلاء بذلك فامن أن يؤتى من وراء ظهره فندب حينئذ الناس إلى دارين.

و هكذا أمن العلاء الانطلاقة الأولى لتأمين ظهر المثنى ليهاجم الفرس في العراق و يتفرغ هو لاجُتياز البحر و محاربة المرتدين في دارين أقول هذا لأن العلاء بعد دارين سيجُتاز البحر إلى بلاد فارس كما سيأتي كانت العرب تهاب البحر وتخشاه و كان وصايا الخلفاء للمسلمين أن لا يركبوا البحر. ولكن العلاء قرر مطاردة المنهزمين وراء الماء. وأدرك العرب العلاء رهبة المسلمين من عبور البحر إلى أعدائهم فإذا به يذكرهم بمعونة الله لهم في الصحراء و جعل يشجعهم و يملأ قلوبهم ثقة.

الفصل العاشر

ولاة مكران

وقال ابن الكلبي: كان الذي فتح مكران –جبلة العبدي. ثم استعمل زياد على الثغور راشد بن عمرو الجديدي الأزدي فأتى –مكران – ثم غزا (الفيقان) فظفر ثم غزا– السند– فقُتل. وقام بأمر الناس سنان بن سلمة فولاه زياد بن أبيه الثغر فأقام به سنتين وقال أعشى همدان:

وأنـــت تـــسير إلى مكـــران | فقـــد شـــحط الـــورد والمـــصدر
و لم تـــك مـــن حـــاجتي مكـــران | ولا الغـــزو فيهـــا ولا المتجـــر
وحـــدثتك منـــها و لم آتهـــا | فما زلـــت مـــن ذكرهـــا أخـــبر
بـــأن الكـــثير بهـــا جـــائع | وأن القليـــل بهـــا معـــور

وهذا قول حكيم بن جبلة العبدي. وكان عثمان رضي الله عنه أمر عبد الله بن عامر أن يوجه رجلاً إلى ثغر السند يعلم له علمه فوجه حكيم بن جبلة. فلما رجـع أوفـده إلى عثمان فسأله عن حال البلاد فقال: ماؤها وشل وثمرها دقل ولصها بطل إن قل الجـيش فيها ضاعوا وإن كثروا جاعوا. فقال عثمان أخابر أم ساجع. فقال: بل خابر. فلم يغزها احد في أيامه. وأول ما غزيت في أيام علي بن أبي طالب رضي الله عنه كما ذكرنا.. قال أهل السير سميت –مكران– بمكران بن سام بن نوح عليه السلام أخي (كرمان) لأنه نزلها واستوطنها لما تبلبلت الألسن في بابل. وهي ولاية واسعة تشتمل على مدن وقرى. وهي معدن الفانيذ، ومنها ينقل إلى جميع البلدان. واجوده الماسكاني –وأجد مـدنها. وهـذه الولاية بين –كرمان– من غربيّها، وسجستان شماليّها. والبحر جنوبيّها. والهند في شرقيّها.

قال الاصطخري، مكران- ناحية عريضة والغالب عليها المفاوز والضر والقحط والمتغلب عليها في حدود -٣٤٠- (٥) رجل يعرف بعيسى بن معدان ويسمى بلسانهم -مهـــرا- ومقامه بمدينة كبيرة. وهي مدينة نحو من النصف من ملتان، وبها نخيل، كثيرة. وهي فرضة (مكران) (القبر بون)، وبها بيدو، وقصر مند، ودرك. وفهلفهرة. كلها صـــغار. وهـــي حروم. وبها رساتيق. تسمى- الخروج، وكدينتها- راسك- ورستاق- يسمى جربـــان، وبها -فانيذ- وقصب سكر، ونخيل. وعامة الفانيذ الذي يحمل إلى الآفاق منها إلا شـــيئاً يسيراً من ناحية ويقضي هذا البحث أن نختمه باستطرادٍ وجيز في ذكر القيادات العربيـــة الإسلامية التي فتحت -مكران- والسند- وأن نسمي فيه بعض القبائل العربية التي زحفت برايات الإسلام وجاهدت وطاحت جماجمها في -مكران- والبسند- فاستقر الكثير منـــها واستوطن في هذه الأقاليم. وأن نشير أيضاً على -المصادر التأريخية- المتضمنة تأريخ هذه البعوث العربية الإسلامية العظيمة التي سار فيها سادات العرب وشجعانها واستـــشهد في معاركها سراة الأمة وغطاريفها. وأن نذكر أن هذه الجيوش العربية الإسلامية المنتصرة في -مكران- والسند- لم تكن عساكر غزوٍ ونهبٍ وغاراتٍ بل إنها قد كانت تتحرك وتسالم وتقاتل بأوامر النظام الشرعي الإسلامي إذ كان في هذه الجيوش -طيلة دولة الراشـــدين والدولة الأموية وأوائل الدولة العباسية- الحفّاظ والعبّاد والفقهاء وأعـــداد كـــثيرة مـــن الصحابة والتابعين وأهل الورع والفتوى.

ويستطيع القارئ أن يلم بهذه القيادات العربية الإسلامية مستطلعاً في أمهات (الكتـــب التأريخية) المشتملة على ذلك. مثل الكامل لابن الاثير. وتأريخ ابن خلـــدون. وتـــأريخ الطبري ومروج الذهب للمسعودي. والبداية والنهاية لابن الكثير. ووفيات الأعيان لابن خلكان. وطبقات ابن سعد. وفتوح البلدان للبلاذري. والاخبار الطـــوال للـــدينوري. وتأريخ اليعقوبي – وكتاب المغازي لأبي معشر نجيح بن عبد الرحمن المدني. وكتاب فتوح العراق لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي. وكتاب التأريخ والمغازي لمحمد بن عمر الواقدي.

وكتاب الأقاليم لهشام بن محمد بن سائب الكلبي. وكتاب الفتوح الكبير لسيف بن عمر الأسدي. وكتاب التأريخ والطبقات لخليفة بن الخيّاط. وكتاب البلدان الكبير. وكتاب البلدان الصغير لأبي الحسن أحمد بن يحيى البلاذري وغيرها واضرابها من مئات المؤلفات المهمة في اللغة العربية والفارسية ولغة الأودرو.

ولقد توفر الأستاذ (القاضي أبو المعالي أطهر المبارك بوري) –المؤرخ الهندي الإسلامي على جمع نبذٍ من تواريخ هؤلاء القادة وأنساب قبائلهم وأيام فتوحهم (لمكران والسند) فأصدرها في كتابٍ– سمّاه– العقد الثمين في فتوح الهند ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين. وقد طبع في بومبي –الهند– نشره (أبناء مولوي محمد بن غلام رسول السوري) عام ١٣٨٨هجري –١٩٦٨م– ولقد اعتمدت ما جمعه (المبارك بوري) في كتابه المذكور وتأكدت من مصادر بحثه التي رجع إليها.

قال الطبري. – ج– ٤– ص–١٢٠– (أن الذيأهاج أمر (نهاوند) أن أهل البصرة لما اشجّوا –الهرمزان– وأعملوا في أهل فارس عن مصائب جند العلاء ووطؤوا أهل فارس كاتبوا ملكهم وهو يومئذ –بمرو– فحرّكوه فكاتب الملك أهلَ الجبال من الباب والسند وخراسان. وحلوان فتحركوا وتكاتبوا وركب بعض إلى بعض فأجمعوا أن يوافوا –نهاوند– ويبرموا فيها فتوافق إلى –نهاوند– أوائلهم)

فكان من نتيجة هذا التعجيل في فتح –مكران– لأجل قطع الإمدادات عن الجيوش الفارسية والهندية المتحالفة في معركة –نهاوند– فلقد حسبت القيادة العربية الإسلامية حساب –مكران– واهتمت بمواقعها ومنافذها البحرية والبرية فهاجمها عثمان بن أبي العاص وأخوه الحكم –عام٢٣– هجري وافتتحها وكان ذلك قبل انسياح جنود المسلمين بأرض فارس –ومكران– عن طريق البحر بقيادة سهل بن عدي. فسار في جيش على –توج– فافتتحها وسبى أهلها وافتتح –مكران– وما يليها. أي ان فتح مكران الأول قد حدث في خلافة أبي بكر الصديق–

ولقد كان من جملة القادة الذين اشتركوا في فتح –مكران– سهل بن عدي وعبد الله بن أبي عقيل. وربعي بن عامر. وابن ام غزال. وعاصم بن المخارق. ولقد فتحت– القفص– عام–٢٣– هجري فتحها سهل بن عدي ولحقه عبد الله بن عتبان. وكان على مقدمة سهل بن عدي النسير بن ديسم العجلي فافتتحها النسير بعد أن حشد له أهل –كرمان– وقتل النسير مرزبانها، (أي الوالي الفارسي فيها) .

ولابد هنا من إيراد أسماء هؤلاء القادة مستقلة بالإشارة الموجزة على تراجمهم وأنساب قبائلهم:

١ – الربيع بن زياد بن أنس بن الديان(يزيد) الحارثي– المذحجي– صحابيّ قد كان على خيل –كرمان– ومكران– والصحابي الحكم بن عمرو بن مجدع التغلبي (أو الثعلبي) فاتح –مكران– وهو الحكم بن عمرو بن مجدع بن خريم بن الحارث بن نعيلة ثعلبة بن مليك بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة التغلبي.

٢ – عبد الله بن عبد الله بن عتبان الأنصاري– صحابي– شهد فتح مكران. ٣– عثمان بن أبي العاص الثقفي من كبار الصحابة غزا ثلاثة من بلاد الهند وغزا مكران أيضاً. وقد كان قائد الرعيل الأول في غزوة الهند. وكان سائقه أبو عبد الله عثمان بن أبي العاص بن بشير بن عبد دهمان بن عبد الله بن همام بن أبان بن يسار بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي –وهو ثقيف– وأمه صفية بنت أمية بن عبد شمس– كذا في جمهرة أنساب العرب.

٤ – المغيرة بن أبي العاص الثقفي –صحابي– قد فتح بلاد –الديبل–

٥ – الحكم بن أبي العاص الثقفي صحابي وهو الذي فتح تانة وبروصا–

٦– سهل بن عدي بن مالك بن حزام بن خديج بن معاوية الخزرجي الأنصاري وهو صحابي قد شهد فتح (مكران).

٧- شهاب بن المخارق بن شهاب بن قيس التميمي أو المازني قد كان من قادة الفتح في مكران والسند.

٨- أبو عبد الرحمن صحار بن عياش -وقيل عباس- وقيل صخر- بن شرحبيل بن منقذ بن حارثة من بني ظفر بن الديل بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أقصى بن عبد القيس العبدي الديلي الصحابي. وقد شهد فتح -مكران-

٩- عاصم بن عمرو التميمي -أخو القعقاع بن عمرو قد شهد فتح مكران والسند.

١٠- عبد الله بن عمر الأشجعي قد كان من فاتحي (مكران)

١١- النسير بن ديسم بن ثور بن عريجة بن ملحم بن هلال بن ربيعة بن عجلٍ بن لجيم (أو لحيم -بالحاء المهملة) -بن صعب بن علي بن بكر بن وائل. صاحب قلعة النسير العجلي. من بني عجل -قال ذلك ابن حزم في جمهرة أنساب العرب وذكره ابن حجر في المخضرمين فقال: نسير بن ثور العجلي له إدراك وقد شهد الفتوح في عهد منها القادسية وهو القائل

لقد علمت بالقادسية أنني صبور ... على اللأواء عف المكاسب

والنسير بن ديسم العجلي هو الذي فتح تكريت بقيادة عياض وكان من الأمراء في جيش المثنى بن حارثة الشيباني.

١٢- سعد بن هشام بن عامر الأنصاري -الصحابي- قد كان- من أبطال فتح - مكران- وقد استشهد هناك.

١٣- عبد الله بن عُبيس فاتح - مكران-

١٤- عبيد الله بن معمّر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي -صحابي- وقد كان من فاتحي -مكران- وكان أيضاً أميراً عليها من قبل الخليفة عثمان.

١٥- عمير بن عثمان بن سعد -الصحابي- وقد كان أميراً على - مكران-

١٦- مجاشع بن مسعود بن ثعلبة بن وهيب بن عائذ بن ربيعة بن يربوع بن سمّال بن عوف بن امرئ القيس بن بهشة بن سليم -وهو من الأصحاب - وكان قائداً في فتح - القفص-

١٧- سعيد بن كندير -أبو كندير- سعيد بن حيدة بن معاوية بن حيدة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشري قد كان من قادة الفتح في مكران والسند.

١٨- الحارث بن مر العبدي توجه في خلافة علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه لغزو الهند في جيش من عبد القيس.

و- الخِرّيت بن راشد السامي -صحابي- قد شهد فتح -مكران-

١٩- عبد الله بن سويد التميمي الشقري- شهد فتح السند ومكران.

٢٠- عبد الله بن سوار بن همام العبدي قد كان والياً على مكران -وقد استشهد فيها وهو من بني مرة بن همام.

٢١- أبو حفص عمر بن عبيد الله بن بن معمر بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي التيمي -من التابعين وهو الذي قد فتح -أرمائيل- من أرض مكران.

٢٢- راشد بن عمر الجديدي العبدي الأزدي -من التابعين قد استشهد في معارك السند.

٢٣- المهلّب بن أبي صفرة الأزدي قد ادرك فتح - بنه- ولاهور- وقندابيل.

٢٤- كرز بن أبي كرز -واسمه- وبَرةُ- وهو مشهور- بالعبدي- الحارثي الكوفي من بني عبد القيس من بني الحارث بن أنمار بن عمرو بن وديعة بن لكيز بن أفصى من قادة فتح -القيقان - وقد خلف ابن سوار فيها.

٢٥- حاتم بن قبيصة بن المهلب بن أبي صفرة وولداه روحٌ ويزيد كلاهما وليا السند. وداود بن يزيد بن حاتم قد ولي كرمان ومكران والسند نحواً من عشرين سنة. قال ذلك ابن حزم.

٢٦- سنان بن سلمة بن المحبّق - واسمه صخر بن عبيد بن الحارث من ولد دابغة بن لحيان بن هذيل- وكنيته أبو عبد الرحمن أو أبو جبير - قد فتح مكران وولي قصدار - والهند.

٢٧- حريٌّ بن حريٍّ الباهلي هو الذي فتح بلاد - البوقان-

٢٨- أبو اليمان بن المعلّى بن راشد (في زمن الأمويين) النبّال الهَذلي البصري مولى سنان بن سلمة كان من القادة في فتح القيقان.

٢٩- عباد بن زياد بن أبيه هو الذي فتح -كش وقد ولاه معاوية سجستان- عام - ٥٣- هجري.

٣٠- يزيد بن مفرغ الحميري. هو أبو عثمان يزيد بن ربيعة بن مفرغ بن ذي العشيرة بن الحرث بن دلال بن عوف الحميري قد شهد فتح كش بعد ان حضر فتح قندهار.

٣١- عبد الرحمن بن يزيد الهلالي ولي ثغر قندابيل من قبل يزيد بن معاوية.

٣٢- معاوية بن الحارث العُلافي الذي غلب على السند في عام-٦٥-هجرية — قبل خلافة عبد الملك بن مروان بعامٍ واحد وظل يدير السند ومكران وقد استمرت مدته في ولاية هذين الإقليمين نحواً من عشرين سنة يحكم بنفسه مستقلاً عن الخلافة حتى قدم سعيد بن أسلم بن زرعة إلى (مكران) في عام خمسة وسبعين من الهجرة فقتله.

وجاء بعد ذلك مجاعة بن سعر التميمي فسيطر على السند وتمكن منها في السنة التي قتل فيها معاوية بن الحارث العلافي —

٣٣- سعيد بن اسلم الكلابي قد ولي -مكران- من قبل- الحجّاج- وفي سنة ثمان وسبعين من الهجرة -نهض بوجهه محمد ومعاوية ابنا الحارث -العلافيين- من بني سامة

بن لؤي (- ج- ١- ص٢٥٦) من كتاب التأريخ والطبقات -لخليفة ابن الخيّاط. وقال البلاذري في فتوح البلدان. ولما وليالحجا بن يوسف بن أبي عقيل العراق ولّى سعيد بن أسلم بن زرعة الكلابي - مكران- وذلك الثغر فخرج عليه معاوية ومحمد ابنا الحارث العلافي فقتلاه. وغلب العلافيان على الثغر. وعلاف هو ربّان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة- وهو أبو جرم- وكذا قال ابن الأثير في الكامل - ج- ٤- ص- ١٤٧- وابن خلدون في تأريخه - ج -٣- ص-١٣٧- والبلاذري في فتوح البلدان - ص- ٤٢٣- . -. وفي - ص- ١٤٥- من العقد الثمين - للقاضي المبارك بوري -(ان سعيد بن أسلم طلب مساعدة - سفهوي بن لام الحمامي أن.يساعده في -مكران- فلما اعتذر (سفهوي) قتله سعيد وبعث رأسه إلى الحجّاج. وبعد قتل سفهوي مضى سعيد إلى مكران فساس البلاد وجمع الأموال وخرج يوماً على مرج فقتله العلافيوم قالوا: اجتمع كليب بن خلف العماني). أو العُمي وعبد الله بن عبد الرحيم ومحمد ومعاوية العلافيان فقالوا إن سفهوياً من بلادنا -عمان... وما كان لسعيد أن يقتل رجلاً منا ثم خرجوا على سعيد فقتلوه وتغلّبوا على مكران) وللفرزدق قصيدة يرثي بها سعيد بن أسلم ومنها

لقد ضمنت أرضٌ بمكرانَ سيّداً كريماً جواداً لا يواكف سحابها

وآخر ذلك قصة طويلة من انتقام الحجاج لسعيد وفتكه بالعلافيين ويجدر القول هنا ان مؤرخي القبائل البلوشية قد نص أكثرهم على انحدار قبيلة -الرند- البلوشية المعروفة- من سلالة العلافيين في مكران وعمان على ما هو مذكور بتفصيله في موضعٍ آخر من هذا الكتاب.

٣٤- مجاعة بن سعر من بني مرة بن عبيد ولي مكران من قبل الحجاج فقام مجاعة بغزو - قندابيل- وفتح بعض مناطقها ثم تم الفتح على يد محمد بن القاسم. وكان ذلك عام سبعين من الهجرة.

ومن الواضح في تأريخ – بلوجستان- أن قبائل مرة –المري- معدوة في رأس البلوشية. ولا تزال –إلى يومنا هذا – تدافع عن الوطن البلوشي ولها الصولات والجولات في تأريخ بلوجستان الحديث وهي القبيلة المعتصمة المتحركة في معاقلها من جبال البوش فكانت موضع اهتمام (الحكومة الباكستانية دائماً).

٣٥- محمد بن هارون بن النمر بن ذراع النمري قد كان والياً من قبل الحجاج على مكران. وهو قائد الفتوح المشهورة في السند وفي -مكران- ولقد استشهد محمد بن هارون في معارك –الديبل- بعد الانتصارات الكبرى والفتوح الواسعة التي قام بها وأكملها في مدة خمسة أعوام من ولايته على مكران.

وكذلك فإن في (بلوجستان) قبيلة بلوشية كثيرة العدد تنتسب إلى – قبيلة النمري هذه –ولا زالت مسمّاةً بهذا الإسم- عينه.

٣٦- عبيد الله بن نبهان السلمي استشهد في (الديبل) في زمن الحجاج.

٣٧- بديل بن طهفة البجلي قد غزا (مكران) في زمن الحجاج بثلاثة آلاف فارس من العرب فاستشهد على أرضها.

٣٨- عمر بن عبيد الله بن معمر التيمي قد كان والياً على السند ومكران وقائداً للجند في زمن الحجاج.

٣٩- عمر بن الحارث العلافي من بني سامة بن لؤي. وقال البلاذري واسم علاف هو ربان بن حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة وهو أبو جرم. وقال ابن حزم – في جمهرة أنساب العرب ولد حلوان بن عمران بن الحاف بن قضاعة بن ثعلبة وربان. وهو علاف وإليه تنسب (الرحال العلافية) وجاء في تأريخ ابن الخياط – ج – ١- ص-٣٩٢- أنه من بني سامة بن لؤي (وقد كانت لهم (دولة في مكران – سيأتي ذكرها).

٤٠- معاوية بن الحارث العلافي السامي –أخو محمد بن الحارث العلافي وقدح كان من العلافيين رجال من عمان –ذكر أسمائهم علي بن حامد الكوفي في كتابه المؤلف

بالفارسية (جج نامة)- طبع(دلهي في الهند – فأقاموا لهم دولة في حدود سنة سبعين ومائتين. ولقد هاجمها القرامطة في حدود سنة خمس وسبعين وثلاث مائة –للهجرة ص- ١٥٣- العقد الثمين –القاضي المبارك بوري).

٤١- سفهوي بن لام العماني

٤٢- كليب بن خلف العماني

٤٣- عبد الله بن عبد الرحيم العماني قد كان لهؤلاء الثلاثة أتباع ومنازل في مكران والسند.

٤٤- حميم بن سامة من سامة بن لؤي قد جاء مع محمد بن الحارث العلافي إلى مكران والسند. وقد احتمى –بداهر ملك السن وسكن –في أرور- ولما فتح محمد بن القاسم السند. ولما هرب (جي سيه) إلى كشمير للاحتماء بملكها فقد كان حميم بن سامة بن لؤي معه وأخيراً فقد استولى حميم على الأملاك التي قطعها ملك كشمير – لجي سيه- الذي مات و لم يعقب فورثه حميم وقد تداول أولاده هذا الملك بعده (العقد الثمين – للمبارك بوري- ص- ١٥٤-)

٤٥- سعيد بن أسلم بن زرعة بن علس بن عمرو بن الصعق من بني ربيعة بن كلاب. قد ولي (مكران) في زمن الأمويين واستشهد فيها. وكان من التابعين.

٤٦- مجاعة بن سعر التميمي من التابعين وكان من قادة الفتح في مكران ومن ولاتها وجاء في كتاب - التأريخ والطبقات لخليفة بن الخياط أنه مجاع بن سعر أحد بني مرة بن عبيد ومرة هو مرة بن عبيد بن مقاعس –وهو الحارث – بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة بن تميم. ومرة هؤلاء هم رهط الأحنف بن قيس كذا في (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم.

٤٧- محمد بن هارون بن ذراع النمري أو النميري ولّاه الحجاج –مكران- والسند- في سنة تسع وسبعين.

٤٨- عبيد الله بن بنهان السلمي كان قائداً في غزوة - الديبل-في زمن الحجاج وقد استشهد هناك سنة ثلاث وثمانين - هجري-

٤٩- عمر بن عبيد لله بن معمر التيمي القرشي كان من قادة فتح مكران والسند.

٥٠- إبن أسيد بن الأخنسي -واسمه- أُبَيْ - بن شريف بن عمرو بن وهب بن علاج بن أُبَيْ بن سلمة بن عبد العزى بن غيرة بن عوف بن ثقيف الثقفي -ذكره- خليفة بن الخياط في تاريخه وقال إن عبد الملك بن مروان قد بعثه إلى السند.

٥١- سويد بن سليم بن منجوف بن ثور بن عفير بن زهير بن كعب بن سدوس بن شيبان قد كان من أمراء السرايا في مكران.

٥٢- اعشى همدان الشاعر -عبد الرحمن بن عبد الله بن الحارث بن نظام بن جشم بن عمرو بن الحارث بن مالك بن الحر بن جشم بن حاشد بن جشم خيران بن نوف بن همدان وكنيته أبو المصبح قد شهد فتح مكران وهو القائل في غزو الهند ومكران:

طلبت الصبا إذ علا المكبر ... وشاب القَذالُ وما تقصر
وبان الشباب ولذّاتُه ... ومثلك في الجهل لا يعذر
وقد قيل إنكم عابرو ... ن بحراً لم يكن يعبر
إلى الهند والسند في أرضهم ... هم الجن لكنهم أنكر
وما رام غزواً لها قبلنا ... أكابرُ عادٍ ولا حميرُ
ولا رام سابور غزواً لها ... ولا الشيخ كسرى ولا قيصر
ومن دونها معبرٌ واسعٌ ... وأجرٌ عظيم لمن يؤجرُ

٥٣- أيوب بن يزيد بن قيس بن زرارة بن سلمة بن ختم بن مالك بن عمر بن زيد بن مناة بن عوف بن سعد بن الخزرج بن تيم الله بن النمر. وقد كان لسناً وبليغاً وخطيباً. وقال ابن خلكان في - وفيات الأعيان- إنه قد كان أعرابياً أمياً وهو معدود من جملة خطباء العرب المشهورين.

وقد انضم إلى الأشعث وخلع عبد الملك وسب الحجاج وعندما ظفر به الحجاج سأله عن الهند فقال له بحرها دَرّ وجبلها ياقوت وشجرها عود وورقها عطر وأهلها طغام كقطع الحمام. وعندما سأله عن مكران. قال له ماؤها وشلٌ وثمرها دقلٌ وسهلها جبلٌ ولصّها بطلٌ إن كثر الجيش فيها جاعوا وإن قلّوا ضاعوا. قتله الحجاج سنة أربع وثمانين للهجرة. وقد كان في مكران والسند ثم لحق بعبد الرحمن بن الأشعث.

٥٤- الصمة بن عبد الله بن الطفيل بن قرّة بن هُبيرَةَ بن عامر بن سلمة الخير بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة القشيري. قال عنه ابن الكلبي –في جمهرة النسب – إنه قد كان شريفاً وشاعراً ناسكاً عابداً وكان من شعراء نجد. وذكر ياقوت الحموي أبياتاً له وهو في السند يتشوق إلى نجد:

يا صاحبيّ أطال الله رشدكما ... عوجا على صدور الأبغل السنن

ثم ارفعا الطرفَ هل تبدو لنا ظُعُنٌ ... بحائلٍ يا عناء النفس من ظُعُن

أحبب بهن لو أن الدار جامعةٌ ... وبالبلاد التي يسكنّ من وطن

طوالع الخيل من تبراة مُصعدةً ... كما تتابع قيدام من السفن

ياليت شعري والأقدار غالبةٌ ... والعين تذرف أحياناً من الحَزَن

هل أجعلنّ يدي للخدّ مرفقةً ... على شعبعب بين الحوض والعطن

(وشعبعب ماء في اليمامة)

٥٥- عطيّة بن الأسود الحنفي الخارجي قتلته عساكر المهلّب بن أبي صفرة في – قندابيل–

هذه الزحوف العربية الإسلامية العظيمة التي استمرت في كلّ قرون الإسلام الأولى قد نشرت ألوف البطون ومئات القبائل العربية في مكران والسند. ودونك محمد بن القاسم الثقفي والمهلّب بن أبي صفرة وجيوشهما الجرارة التي استوطن أكثرها في – مكران–

والملتان- فلقد فتح ابن القاسم السند وقتل داهراً ملك السند وقتل دوهراً ملك الكـــرج. وانتشر الإسلام.

وافتخر العربي قائلاً:

نحـــن قتلنـــا داهـــراً ودوهـــراً والخيـــل تـــردي منـــسراً ومنـــسراً

فلا يستغربن كاتب التأريخ الحديث من تمسك القبائل البلوشية المكرانية بالأصل العربي ولا يجادل في الواقع المحسوس من مشاهد التأريخ.

٥٦- أبو الحسن كهمس بن الحسن القيسي التميمي أو النمري أو البصري –العابد – كان من أمراء الغزو الفاتح في قيادة محمد بن القاسم.

٥٧- أبو الأسود جهم بن زحر قيس بن مالك بن معاوية بن سعنة بن بدّاء بن سعد بن عمرو بن ذهل بن مهران بن جعفى (قاتل قتيبة) وقد كان أمير غزوة الهند.

٥٨- محمد بن مصعب الثقفي فاتح –سدوسان-

٥٩- زائدة بن عمير الطائي كان من قادة السرايا في فتح الملتان. وقيل إنه هو الــذي قتل داهراً ملك السند.

٦٠- قعشم أو القاسم بن ثعلبة بن عبد الله بن حصن بن غوث بن نبهان بن عمرو بن الغوث بن طيّ. كان من قادة الفتح في مكران والسند (وهو أخو زيد الخيل)

٦١- أبو الحسن سعد بن عطية بن سعد بن جنادة العوفي من جديلة قيس كان من قادة السرايا في فتح الملتان.

٦٢- موسى بن سنان بن سلمة الهذلي –تابعيّ- قد كان على رأس رعيلٍ من الفرسان في فتح الملتان.

٦٣- نباتة بن حنظلة بن ربيعة بن عبد القيس بن ربيعة بن كعب بن عبد الله بـــن أبي بكر بن كلاب فاتح الهند.

٦٤- حنظلة بن أخي نباتة (الكلابي) أو الكلبي استعمله محمد بن القاسم على منطقة — هليلة- وقال له أخبرني عن أحوال تلك النواحي كل شهر وانصر من يليك من أمراء المسلمين لئلا يقع الخلل من العدو (ذكر هذا —علي بن حامد ص-٢١٨- من- جج نامه (كتاب الغربال).

٦٥- داود بن نصر بن الوليد العماني قدم السند مع محمد بن القاسم فكان من قادة الجند فغزا وقاتل وفتح.

٦٦- رعوة بن عمير الطائي أخو زائدة بن عمير الذين فتح —سدوسان- أمّره محمد بن القاسم على طليعته في بعض الحروب فقاتل أهل الهند وفتح البلاد.

٦٧- تميم بن زيد بن حمل بن منبّه بن معقل بن حارثة بن أمية بن كعب بن القين — وهو الذي غزا الهند وفتح. ذكره ابن حزم في جمهرة انساب العرب في ضمن (بني القين) ولقد غزا تميم هذا بلاد الهند مرتين مع محمد بن القاسم. وفي المرة الأولى نصّب والياً على السند في زمن هشام بن عبد الملك ولقد مات تميم بن زيد في مكران —وقيل مات في السند.

٦٨- الحكم بن عوانة بن عياض بن وزر بن الحارث بن أبي حصين بن ثعلبة بن خبير بن سلمة بن عامر بن ودٌ بن عوف بن كنانة بن عوف بن عذرة بن زيد اللات من بني كلب بن دبرة. قاله ابن حزم في جمهرة أنساب العرب. لقد غزا الهند مرتين. مرةً مع محمد بن القاسم. ولقد فتح وانتصر. والمرة الثانية في زمن هشام بن عبد الملك حين جاء والياً على مكران والسند — بعد تميم بن زيد القيني فاستشهد هنا.

٦٩- وداع بن حميد الأزدي قد كان مع محمد بن القاسم في جميع فتوحه وغزواته. وكان من أمراء أجناده وقادة عساكره ولقد أمّره محمد بن القاسم على (الديبل) في جيشٍ كبيرٍ من العلاب ثم جعله مع عبد القيس الجاروري على - حصن-سيسم —المنيع- ونصّبه محمد بن القاسم —بعد ذلك- على منطقة (برهمناباد) في طائفة من أمراء الجند.

٧٠- أبو قيس زياد بن رباح القيسي البصري كان من فاتحي السند.

٧١- سفيان بن الأبرد بن أبي أمامة بن قابوس بن ثعلبة بن خبّاب قد كان من قـــادة العرب في فتح -الملتان- زمان الدولة الأموية

٧٢- خرم بن عمرو بن الحارث بن خارجة بن سنان بن أبي حارثة من بني مـــرة بـــن عوف كان من قادة الفتح في مكران والسند.

٧٣- حُبيش بن أخي عامر بن عبد القيس من قادة الفتوح في مكران والسند. قال لـــه محمد بن القاسم في المعركة التي قتل فيها داهراً ملك السند يا ابن أخي عبد القـــيس. إن داهراً قد تغيب ولعله مستخف في مكان فقل لبني عامر أن يكونوا على حذرٍ فقال حبيش : أيها الأمير يشهد قلبي على أن داهراً قد قتل فكان كما قال (جمهرة أنساب العـــرب - لابن حزم- ص- ٢٠٨- المعارف لابن قتيبة - ص١٩٤- طبقات ابن ســـعد- ج- ٧- ص- ١٠٣-و-١١٢-

٧٤- أبو تراب الحنظلي أو تراب الحنظلي المعروف في الهند (بحاج ترابي) استـــشهد في السند وكان من الأمراء في زمن الأمويين وأيام السفاح -وقبره فيمـــا بـــين - كجهـــة وكوري- على أميال من تته -في مكران- وعلى قبره قبة وقد أُرِخَّ بناؤها في سنة احدى وسبعين ومائة. كذا في كتاب (تحفة الكرام - تأليف -مير علي شيرقانع- تأريخ السند)

٧٥- جعونة بن عقبة السلمي كان على المنجنيق في غزوة -الديبل- مع محمـــد بـــن القاسم.

٧٦- أحمد بن خزيمة الماديّ الكوفيّ كان من فاتحي (الديبل)

٧٧- قيس بن ثعلبة كان من الأمراء في قيادةِ محمد بن القاسم عند فتح -الديبل-

٧٨- قطن بن مدرك الكلابي كان من ولاة عبد الملك بن مروان في مكران والـــسند ومن قادة الجند في فتح السند.

٧٩- جُنيد بن معمر العدواني من فاتحي السند.

٨٠- شحر بن عطية بن عبد الرحمن الأسدي من بني مرة بن الحارث بن سعد بن ثعلبة كان من قادة الفتح في السند.

٨١- محمد بن زيد العبدي كان من قادة فتح السند

٨٢- أبو شيبة يوسف بن ابراهيم التميمي كان من شهداء فتح السند

٨٣- أبو صابر الهمداني قد كان على رايات محمد بن القاسم أمام الفيلة

٨٤- أبو الحكم الشيباني بعثه محمد بن القاسم بعشرة آلاف فارس من العرب- إلى -رائي قنوج- ملك قنوج- ليدعوه إلى الإسلام أو الجزية أو الحرب - فخضع له هذا الملك واستسلم.

٨٥- عندما كان اليوم الرابع من الحرب الضروس التي كانت سجالاً بين العرب المسلمين وبين -داهر ملك السند- خطب محمد بن القاسم في جيشه خطبته البليغة المثيرة وندب أويس بن قيس ومحرز بن ثابت فجعلهما على ستة آلاف فارس من العرب في مقدمة جيشه.

٨٦- خالد الأنصاري جعله محمد بن القاسم في جملة من أمراء العرب على (برهمناباد) و(سيوستان) بعد فتحهما.

٨٧- خريم بن عبد الملك التميمي جعله محمد بن القاسم في جحفل من فرسان العرب المسلمين على قلعة (برهم بور) على ضفة نهر -جهلم- ويسمّونها في كشمير سربور.

٨٨- دارس بن أيّوب قد كان من الأمراء في جيش محمد بن القاسم وقد أثنى عليه الحجاج في كتابه المشهور إلى محمد بن القاسم.

ذكوان بن علوان البكري قد كان من أعاظم القادة في جيش محمد بن القاسم. وكان من أبطال معارك -الديبل- وقد جعله ابن القاسم مع خريم بن عمرو بن المغيرة في القلب وفي اليوم الذي اشتد فيه البأس وحمي الوطيس وقُتل داهر فقد جعله في المقدمة وفي الميسرة. وكان الوفد الذي بعثه محمد بن القاسم إلى العراق برأس (داهر) ملك السند.

ولقد عدّه الحجاج — في كتابه الذي أرسله إلى محمد بن القاسم — من أشجع غزاة الشام والعراق.

٨٩- روح بن أسد ابن أخت الأحنف بن قيس جعله محمد بن القاسم أميراً علـى — أرور- وجعل الخطابة والفتيا والقضاء إلى موسى بن يعقوب الثقفي.

٩٠- زياد بن الجليد الأزدي كان من قادة الجند في جيش ابن القاسم —وفي يـوم — داهر- أي اليوم الذي قتل فيه —داهر- ملك السند- فقد جعله محمد بن القاسم على فيلقٍ من فرسان العرب.

٩١- زيد بن عمرو الكلابي أو الكلبي بعثه محمد بن القاسم الثقفي مـع أبي الحكـم الشيباني —إلى- راي قنوج- ملك قنوج- واسمه- هرجند —بن جهتل راي- (أحد ملوك الهند) فلما وصل القائدان —الشيباني والكلابي- اود هابر —دَعَوَا ملك- قنوج- فقال له زيد بن عمرو الكلابي. إن جميع الملوك من البحر المحيط إلى كشمير قد صاروا تحت حكم محمد بن القاسم وبعضهم قد أسلم. فأجاب الملك —هرجند- إن هذه المملكة في أيـدينا من قديم الزمان و لم يفسدها احد علينا في هذه المدة فينبغي أن يذوق بعضنا باس بعـض فلما بلغ كلام هذا الملك محمد بن القاسم أمر بفتح هذه البلاد وغزوها فانتصر العـرب المسلمون وظفروا وقضوا على سلطان هذا الملك. (ص- ٢١٨ —العقد الثمين- للمبـارك بوري).

٩٢- أبو صمة نبهان القشيري وابنه سليمان بن نبهان كلاهما من أمراء الجند في جيش محمد بن القاسم. وعندما عبر محمد (نهر مهران) في السند قال لسليمان بن نبهان. تقـدم بعسكرك وأقم حذاء قلعة (راور) لئلا يصل المدد من – داهر- إلى ابنه الذي كان يقـود المعركة ضد المسلمين فدلف سليمان بن نبهان القشيري بست مائة فارس مـن العـرب المسلمين فأحرز النصر المظفر. وبعد أن فتح محمد بن القاسم (برهمناباد) دعا سليمان بن نبهان وأباه وأقسمهما بالله عز وجل ثم ارسلهما في جمع من الجيش إلى – أهل بهرج-

٩٣- شجاع الحبشي كان من الفرسان الصناديد ولقد غبّر كثيراً في وجوه الأعداء عند الزحوف في مكران والسند. ولقد اقسم على نفسه ألا يأكل ولا يشرب حتى يقتل - داهراً - ملك السند وعندما غزا المسلمون -ارض السند التي فيها (داهر) في العاشر من رمضان سنة ثلاث وتسعين من الهجرة. وقد كان داهر يقاتل على فيلٍ أبيض فلما رآه- شجاع الحبشي انقضّ عليه ولكن الفرس قد نفر من الفيل فرماه داهر بسهمٍ فقتله.

٩٤- صابر اليشكري استعمله محمد بن القاسم أميراً على منطقتي -الديبل والنيريون-

٩٥- صارمٌ بن ابي صارمٍ الهمداني بعثه محمد بن القاسم فيمن بعثه من جحافل العرب المسلمين إلى الملك -جي سيه- وقد كان أيضاً في الوفد الذي بعثه محمد بن القاسم إلى الحجاج برأس -داهرٍ- .

٩٦- صلب بن القاسم بن محمد الثقفي. هو أخو محمد بن القاسم. وقد كان ملازماً له في فتوحه العظيمة وقد ذكره الحجاج في كتابه محمد بن القاسم.

٩٧- عبد الرحمن بن مسلم الكلبي الذي كتب فيه الحجاج إلى محمد بن القاسم فقال. إني قد جعلت المشائخ في عسكرك منهم عبد الرحمن بن مسلم الكلبيّ. وجربت شجاعته مراتٍ وليس في العدو من يقابله.

٩٨- عبد الملك المدني قد كان من أمراء الجند في قيادة محمد بن القاسم وقد أمّره حيناً من الوقت على منطقة -الديبل.

٩٩- عبد الملك بن قيس الدميني كان مع محمد بن القاسم حين ورد -مكران- وقد بعثه بن القاسم-مع -كاكه- لمعالجة بعض الجند المنتقضين في العسكر.

١٠٠- عبيد بن عتاب قد كان عند -داهر ملك السّند- فسمع أن محمداً العلافي - يدلّ -داهراً - على جيش المسلمين ويقول له. إن العرب الذين عبروا النهر هم طليعة جيش المسلمين فلما راى عبيد بن عتاب استعداد ملك السند للحرب بسبب الكلام الذي قاله له- العلافي- ذهب مسرعاً إلأى محمد بن القاسم وأخبره الخبر فتهيّأ ابن القاسم

للحرب وتيقظ جيشه و لم يؤخذ على حين غرة فكان الظفر والانتصار بسبب مبادرة عبيد بن عتاب وبسبب إبائه ونخوته وغيرته الدينية.

١٠١- عجل بن عبد الملك بن قيس الدميني البصري صعد على جدران حصن (الديبل) بعد أحمد بن خزيمة بسلا لم أمر بوضعها محمد بن القاسم.

١٠٢- عطاء بن مالك العشيّ. لما عبأ محمد بن القاسم جيشه لغزوة -الديبل- جعل عطاء بن العشي أميراً على ناحية المغرب. ثم جعله بعد ذلك مع - ذكوان- بن علوان البكري- يوم داهر- على مقدمة الجيش.

١٠٣- عطية الثعلبي جعله محمد بن القاسم أميراً على خمسمائة من الجند حين عبر نهر -مهران- متجهاً إلى الجانب الشرقي ثم جعله في جملة القادة على الجيوش حين هرب -الملك- جي سيه إلى جبور-

١٠٤- عكرمة بن الريحان الشامي جعله محمد بن القاسم أميراً على سواد الملتان.

١٠٥- علوان البكري أمّره محمد بن القاسم مع قيسي بن ثعلبة على ثلاثمائة من الجند في منطقة -الديبل-

١٠٦- عمرو بن خالد بن الحصين الكلابيّ. وهو الذي قال له محمد بن القاسم -وهو يعبئ جيشه في يوم -داهر- يا عمرو بن خالد إني أشهد نفسي ورجالي على ما تفعل اليوم في غزوة الكفار. فقال له عمرو. إني اشهدك ورجالك على هذا. فلما خرج (داهر ملك السند). هجم عليه عمرو وجرح فيه وأمكن رمحه من - داهر- فاسقطه على الأرض ثم قطع رأسه قطعتين. ولما حضر عند الحجاج في الوفد الذي حمل رأس -داهر- وتمثل في مجلس الحجاج قائلاً: إني جعلت محمداً شهيداً على نفسي في يوم داهر. فقال له الحجاج اكراماً له وتقديراً. سل ما تريد. فنهض عمرو وأنشد أبياته المشهورة:

الخيل تشهد يوم داهر والقنا ... ومحمد بن القاسم بن محمد
أني خرجت الجمع غير معرّدٍ ... حتى علوت عظيمهم بمهنّد

فتركتـــه تحـــت العجـــاج مجـــدلاً   معتفـــر الخـــدين غـــير موســـدِ

وقيل إن قاتل -داهر- هو القاسم بن ثعلبة الطائي كما مر بنا.

١٠٧- عمرو بن المختار الحنفي. عندما نزل محمد بن القاسم -في منطقة - بهـــراور- فلقد أمّره على بعض الفيالق من الجند.

١٠٨- عون بن كليب الدمشقي أوكل إليه محمد بن القاسم -البرج الجنوبي من حصن (الديبل).

١٠٩- فراس العتكي جعله محمد بن القاسم أميراً على أعمال (الديبل) و(الـــنيرون) في جملة من الأمراء المندوبين لذلك.

١١٠- قابل بن هشام الذي قيل إنه قد أصيب بست عشرة ضربة سيف وطعن رمحٍ. ورمية سهمٍ وقد كان يكبر الله ويقول مرتجزاً:

ألا فأصـــبحاني قبـــل وقعـــة داهـــر   وقبل المنايا قـــد غـــدون (بـــواكر)

وقبل غدٍ يا لهف نفـــسي علـــى غـــدٍ   إذا ما غدا صبحي ولـــست بـــاكر

١١١- قيس بن عبد الملك بن قيس الدميني أمّره محمد بن القاسم مع خالد الأنصاريّ على -سيوستان.

١١٢- كعب بن المخارق الراسبيّ بعثه محمد بن القاسم -إلى الحجاج- بغنائم معركة - راور- وكان الراسبي أيضاً في الوفد الذين حملوا رأس - داهر- إلى الحجاج.

قال الراسبيّ لما جاء الوفد إلى الحجاج سألني من انت؟ فقلتُ كعـــب بـــن المخـــارق الراسبي. فقال كتب إليّ محمد بن القاسم عن جميع أمرائه وما رأى منهم مـــن البـــأس في الحرب وما كتب إليّ عنك شيئاً فما كان من أمرك! قلت كان الأمر يوم - داهر- شديداً حتى دخل في قلوب المسلمين شيءٌ وكنت مع محمد بن القاسم فشاور أصحابه ثم قاتلنـــا حتى قتل داهر. فقال الحجاج فهل خاف محمد بن القاسم من شدة الأمر؟. قلت لما شبت الحرب والتحم الناس بالناس ووقع النبع بالنبع والسيف على السيف قال محمـــد لـــبعض

أصحابه أطعمني ماءً!! فقال الحجاج هذا ليس خطأً فـــإن الله تعـــالى يقـــول: "إن الله مبتليكم بنهرٍ فمن شرب منه فإنه ليس مني ومن لم يطعمه فإنه مني ﴿﴾ والمأخذ هنا دقيق فإن كعب بن المخارق الراسبي قد ظن أن شدة الهول في هذه الحرب الضروس قد أذهلت محمد بن القاسم – هنيهة – فلم يرعَ فصيح الكلام عند استسقاء الماء فلم يقل اسقني ماءً بل قال أطعمني ماءً. فأخذ الراسبي هذه الهناة الخفيّة الهيّنة (اللغوية) وحسبها عيباً في أثناء تنافس الرجال على ميادين الشجاعة والإقدام. ولكن الحجاج قد رد كعب بن المخـــارق بالنص القرآني فقطع قولته وبيّن جواز القول. باستطعام الماء: فلم يذهل ابن القاســـم و لم يختل منطقه في كلام الأعاريب.

وهكذا كان العرب يعدون الجبن من أوخم الآفات النفسانية ويرقبون الهفوات اللسانية والعيوب الصغيرة المشيرة إليه فيستنكفون لقادة الأمة وهداتها أن تغلبهم خاطرات الجـــبن والخوف مهما دقت في معيار الفهم والتقدير ومهما خفيت على غير العارف البصير.

١١٣- مجاشع بن نوبة الأزدي ذكره الحجاج في كتابه إلى محمد بن القاسم في الـــذين وصفهم بالشجاعة والشرف وعلو المترلة.

١١٤- محرز بن ثابت القيسيّ. عندما ظن محمد بن القاسم أن داهراً يستعد لقاتله عبأ جيشه وجعل محرز بن ثابت القيسي على الفين ومحمد بن زياد العبدي على ألف. ثم جعل محرز بن ثابت مع أويس بن قيس على المقدمة. وعندما وقعت الحرب كان محرز مع ابـــن قاسم في القلب.

١١٥- موسى بن يعقوب بن طائي الثقفي. عندما استعمل محمد بن القاسم رَوحَ بـــن الأسد على ثغر (الرور) استعمل موسى بن يعقوب بن طائي بن شيبان بن عثمان الثقفي على القضاء والخطابة وإصلاح الناس.

١١٦- نوبة بن داريس امّره محمد بن القاسم على – حصار- رور- للإشراف علـــى السفن الواردة إلى هذا الثغر.

١١٧- نوبة بن هارون لما فتح محمد بن القاسم قلعة (دهليلة) دعا نوبة بـــن هـــارون وأمّره على شؤون السفن الراسية في ذلك الساحل وجعل إليه أُمور جميع السفن التي تحمل العدة والعدد.

١١٨- هذيل بن سليمان الأزدي ذكره الحجاج في كتابه إلى محمد بن القاسم وكـــان من الذين اختارهم الحجاج لمرافقة ابن القاسم في غزوة السند. وقد أمّره محمد بن القاسم على منطقتي -كجة- وكيرج- في مكران.

١١٩- الوفاء بن عبد الرحمن جعله محمد بن القاسم في جملة الأمراء - على- الـــديبل والنيرون. ١٢٠- يزيد بن مجالدٍ أو مخالدٍ الهمداني قد كان في الوفد الذين حملـــوا رأس - داهر- إلى الحجاج.

١٢١- يزيد بن أبي كبشة السكسكي الدمشقي. وهو جبريل بن يسار بن حي بن قرط بن شُبيل بن المقلد بن معد يكرب بن عريف بن السكسك. قد ولي خراج السند ومات فيها في خلافة سليمان بن عبد الملك.

١٢٢- معاوية بن المهلب بن أبي صفرة ولي حرب السند ومعاوية بن المهلب قتل في - قندابيل.

١٢٣- عبيد الله بن أبي كبشة السكسكي أخو يزيد بن ابي كبشة كان والـيــاً علـــى خراج السند ومكران.

١٢٤- عمران بن النعمان الكلابيّ قد ولي خراج السند ومكران.

١٢٥- عمرو بن مسلم الباهلي. قال البلاذري - ص - ٤٢٩- من فتوح البلـــدان - وكان عمرو بن مسلم الباهلي عامل عمر بن عبد العزيز على ذلك الثغر فغزا بعض الهند فظفر. وقال علي بن حامد الكوفي من جج نامه - ص ٢٣٣- فتح عمرو بـــن مـــسلم الباهلي في أيام عمر بن عبد العزيز أرض - السكة- كجه- من بلاد بلهرا- وهو عمرو بن مسلم بن عمرو بن الحصن بن ربيعة بن خالد بن أسيد الخير بن قضاعي بن هلال بن

سلامة بن ثعلبة بن وائل بن معن بن مالك بن أعصر الباهلي أخو قتيبة بن مسلم الباهلي فاتح ما وراء النهر. وقال ذلك أيضاً ابن حزم.

١٢٦- هلال بن أحوز بن أربد بن محرز بن لأي بن سهل بن ضباب بن حجية بن كابية بن قرقوص بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم هو الذي قتل آل المهلب بن أبي صفرة في مكران - بقندابيل - وهو الذي قتل - جهم بن صفوان الذي تنسب غليه فرقة -الجهمية. وقد كان لهلال بن أحوز شأن كبير في مكران والسند. وقد كان والياً وقائداً للجند في زمن يزيد بن عبد الملك بن مروان وقصته في قتل آل المهلب معروفة في كتب التأريخ.

١٢٧- حاجب بن ذبيان من بني مالك بن عمرو بن تميم قد كان في مكران- وحضر وقعة هلال بن أحوز المازني على آل المهلب (بقندابيل) وهو الذي كان يقال له - حاجب الفيل- لحقه هذا اللقب من كورٍ في خراسان يسمى - كور الفيل- قد استعمله يزيد بن عبد الملك والياً عليه. وقد كان حاجب الفيل هذا شاعراً. وهو القائل يذكر مذبحة آل المهلب:

فإن ارحل فمعروف خليلي	وإن أقعد فمالي من خمولي
لقد قرّت بقندابيل عيني	وساغ لي الشراب إلى الغليل
غداة بنو المهلب من أسير	يقاديه ومستلبٍ قتيل

جمهرة أنساب العرب - ص- ٢١١- لسان العرب - ج- ١- ص- ٢٩١- معجم البلدان - ج- ٤- ص٤٠٢.

١٢٨- الجنيد بن عبد الرحمن المري والي - مكران- والسند وفاتح - الكيرج- ومرمد- والمندل- وداهنج- وبروص- والبيلمان- واجين- ومالوه- وسرست في خلافة هشام بن عبد الملك. قال اليعقوبي في تأريخه وعظم أمر الجنيد بن عبد الرحمن المري في السند ودوّخها حتى صار إلى أرض- الجزر- أي - الكُجُرات- ثم إلى أرض الصين.

وللجنيد بن عبد الرحمن المريّ صفحاتٌ ((مشرقةٌ)) في تأريخ مكران والسند الإسلامي. فليرجع فتوح البلدان. للبلاذري – ص- ٤٢٩- والكامل لابن الأثـير- ج- ٥- ص- ٥٠ وغيرهما من مراجع الغزوات والسير. ولتنظر – ص- ٢٥٠- من العقـد الـثمين- للقاضي المبارك بوري- طبع بومبي.

١٢٩- قال البلاذري ثم ولي- بعد الجنيد- تميمُ بن زيد القينيّ فضعُف ومات قريباً من (الديبل) بماءٍ يقال له ماء الجواميس – وإنما سمّي ماء الجواميس لأنهـا- أي الجـواميس- تهرب إليه من ذباب زُرق في شاطئ – مهران- وكان تميم من أسخياء العرب وجـد في بيت المال بالسند ثمانية عشر ألف ألف درهم طاطرية – فأسرع فيها ه.

١٣٠- ثم ولي (مكران والسند) الحكم بن عوانة الكلبي. وفي زمانه قد كفـر الهنـود وارتدّوا إلا أهل – قصبة- كجه- فلم يجد المسلمون ملجأ حصيناً لهم فبنى الحكـم بـن عوانة الكلبي – من وراء- البحيرة بين السند – ومكران- مدينـة سمّاهـا- المحفوظـة- وجعلها مأوىً لجنده من المسلمين. وقيل إن الحكم بن عوانة قد سأل بعض مشائخ أهـل الشام أن يسمّوا هذه المدينة فقال بعضهم – نسميها- بحمص- وقال رجل منها نسمّيها- تدمر- فقال له الحكم- دمّر الله عليك- يا أحمق- ولكنّي مسمّيها- المحوظة-. وقد كان عمرو بن محمد بن القاسم الثقفي مع الحكم وكان يقلّده جسيم الأمور ويوكـل إليـه الأعمال الكبيرة فبنى مدينة – المنصورة المعروفة. وقد انتصر الحكم بن عوانة الكلبي على جميع المرتدّين وأعادهم إلى الإسلام واستخلص البلاد من أيدي الأعداء. ثم قتل هنـاك. وكان خالد بن عبد الله القسري يقول واعجبا ولّيتُ فتى العرب- يعني تميم بـن زيـد القيني- فرفض وولّيتُ أبخل الناس- يعني الحكم بن عوانة – فرضي بالولاية.

١٣١- حبيب بن مرة المريّ له فتوحاتٌ عظيمةٌ في – مكران- والسند وكان من قادة الجند في عسكر مروان بن محمد. وقد شهد المشاهد في مكران والسند مع الجنيد بن عبد الرحمن المريّ وقد أغزاه بلاد الهند – والمالوه- وذلك في سنة سبعٍ ومائـة كمـا قـال

البلاذري –ووجهه- الجنيد في جيشٍ إلى أرض – الماليه- فأغار على – ازين- وغـزا- بهريمد- فأحرق ربضَها.

١٣٢- خُنيسٌ اليربوعي البصري كان من قادة الجند في غزو السند. وقال البلاذري في فتوح البلدان- قد كان مع تميم بن زيد القينيّ- في عسكره- فتىً من بني طيء يقال لـه خُنيس فأتت أمّه الفرزدق الشاعر وعاذت بقبر أبيه المدفون في – كاظمة- وأتـت منـه بحَصَيات فقال لها وما شأنك. فقالت إن تميم بن زيد القيني قد خرج بـابنٍ لي معـه ولا قرّت عيني وليس لي أحد غيره. فقال لها وما اسم ابنك؟. فقالت: – خُنيس – فكتـب بذلك أبياتاً من الشعر – ذكرها المبرد في الكامل – ونقلها- المبارك بوري – في- العقـد الثمين – ص٢٦١- يسأل فيها قائد الجند في مكران- والسند- تميم بن زيد القيني – أن يسرّح هذا الفتى الذي قد طال تجميره – أي إقامته في البعث- ويعيده إلى أمّه. فلما ورد كتاب الفرزدق إلى تميم تشكك في الاسم فقال. حُبيش! ام خُنيس! أو حنيشٌ! أو خشيشٌ أو حشيشٌ. فعدّوا هذه الأسماء فكان في جيش تميم بن زيد القيني ثمانون فارساً. هكـذا أسماؤهم. وهو دليل على كثرة العرب في فتوح – مكران والسند- ه.

١٣٣- المنذر بن الزبير بن عبد الرحمن بن هبّار بن الأسود. وهبّار بن الأسود الـشاعر هو جدّ عمر بن عبد العزيز بن المنذر الهبّاري – صاحب المنصورة- قال اليعقوبيّ- وكان جدّ عمر بن عبد العزيزِ الهبّاري ممن قدم السند مع الحكم بن عوانة الكلبيّ (والهبّاريّون قد كانت لهم دولة في –مكران- وكانت المنصورة هي مركز نفوذهم وقاعـدة حكمهـم) (جمهرة أنساب العرب) –ص – ١١٨- و- ١١٩- تأريخ اليعقـوبي – ج- ٢- ص- ٣٨٨- الكامل لابن الأثير- ج- ٥- ص- ١٦٣.

١٣٤- خشبة بن الخفيف بن مصاد بن شُريح بن الأحوص بن عمرو بن ثعلبـة بـن الحارث بن حصن بن ضَمضَم بن عدي بن جناب بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة قُتل مع الحكم بن عوانـة في

السند — ذكر ذلك ابن ماكولا (وقاله الكلبي) - في- ج- ٢- ص- ٤٧١- من كتاب الاكمال. وهذا النص منقول من- العقد الثمين — للقاضي المبارك بوري- ص- ٢٦٤.

١٣٥- محمد بن غزان الكلبيّ كان من ولاة السند ومكران في زمن الخلافة الأموية.

١٣٦- يزيد بن عرار الكلبيّ قد كان والياً على مكران والسند قبل الوليد بن يزيد بن عبد الملك فانتصر في ثمان عشرة غزوة على أرض الهند. وكان ميمون النقيبة — قال ذلك (اليعقوبي) في تأريخه.

١٣٧- منصور بن جمهور بن حصن بن عمرو بن خالد بن حارثة بن جابر بن حارثة بن العبيد بن عامر بن بكر بن بكر بن عامر بن عوف بن عُذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثور بن كلب بن وبرة كان من قادة العرب المسلمين في (مكران والسند).

وقد مات عطشاً وهو يقطع المفازة - بجيشه بين السند وسجستان في أثناء المعارك التي كان يخوضها.

١٣٨- منظور بن جمهور - الكلبيّ- أخو منصور- بن جمهور المارّ الذكر- قد كان ملازماً لأخيه في مكران والسند ولقد قتله في السند موسى بن كعب التميمي عام — ١٣٤هجري.

١٣٩- جُبيل بن محمد بن عَزاز بن أوس بن ثعلبة بن حارثة بن مرة بن حارثة بن عبد رضابن جبير قتله منصور بن جمهور الكلبي في مكران وقيل في السند. كذا ورد في - ج- ٢- ص- ٥٦٥- و- ج- ٦- ص- ١٨٨- من كتاب الإكمال — لابن ماكولا- وفي- ج- ٣- ص- ٢٠٤- أنساب الأشراف للسمعاني.

١٤٠- عامر بن ضبابة المزني وجهه ابن هُبيرةَ لحربِ الخوارج في- مكران والسند - بثمانية آلاف —فارس- بأمر مروان بن محمد- فحوصر في السند وتحصّن هناك خوفاً من هجمات الخوارج.

ولقد ورد النص الآتي في — كتاب- (خلافت أمويّة أورهندوستان) باللغة الأورديّة (الخلافة الأموية والهند) — تأليف القاضي- أطهر المبارك بوري — طبع دلهي- الهند- ١٣٩٥- هجري- ١٩٧٥م- ص- ٣٦٥- إلى ص- ٣٦٠.

(إن العرب قبل الإسلام لم يسكنوا الهند و لم يكن لهم أثرٌ فيها ولكن العرب في زمن الخلفاء الراشدين قد سكنوا في - القُفُص — بلوجستان- وقد زرعوا وحفروا القنوات. وفي زمن الخلافة الأموية قد كان في سرنديب — سيلان — سرنالكا- جالية كبيرة من تجّار العرب الذين أقاموا هناك وتوالدوا وتناسلوا، وأشار المبارك بوري —إلى قصة النسوة العربيات اليتيمات اللائي أرسلهنّ —ملك سرنديب- في إحدى السفن إلى الحجاج — فاعترضهن بعض القراصنة الهنود- في الديبل — بالسند- واختطفوهنّ. وعندما علم الحجاج بذلك وجّه محمد بن القاسم الثقفي لفتح السند وكانت الوقعة التي قُتل فيها (داهر) ملك السند وحمل رأسه إلى الحجاج). وقال —المبارك بوري- ومع هذا فإن لعبد القيس- وبكر بن وائل وبني تميم- علاقة في مكران- والسند- إلى (كُجُرات وسوارشتر- سرست. ثم يفصّل — المبارك بوري فيذكر تاريخ بعض القبائل العربية التي سكنت في - مكران- وفي السند- فيتحدث عن قادة الفتح من قبيلة - ثقيف — كالحكم بن أبي العاص والمغيرة بن أبي العاص الذين فتحا- مكران- والديبل- والبروص- في عهد الفاروق عمر. وأشار إلى محمد بن القاسم الثقفي وابنه عمرو ومحمد بن مصعب بن عبد الرحمن وموسى بن يعقوب- الثقفيّين- الذين قد كانوا من أمراء الجند وقادة الفتوح في - مكران- والسند- وذكر المبارك بوري —ان في — الديبل- بطناً من بني ثقيف- ومنهم الشيخ عبد الرحيم بن حمّاد الثقفي الديبلي المحدّث. وفي منطقة —الوَمَرُ- قوماً من ثقيف ومنهم الشيخ اسماعيل بن علي الثقفي الآلومري —الذي كتب احد أجداده تأريخ السند باللغة الفارسية في كتاب — سمّاه- جج نامه(١) وتحدّث عن عبد القيس فقال إن عبد القيس في البحرين ولكنّ —مكرانَ والسندَ- وسرنديب قد كانت أوطاناً ثانيةً لهم من قديم الزمان وتكلّم عن

صحار العبديّ زالحارث بن مرة العبديّ وراشد بن عمرو العبديّ وعبد الله بـــن ســـوار العبديّ والمنذر بن الجارود العبديّ- وكلّهم م قادة الفتوح وأمراء الجند وقال إن الكـــثير منهم -أي من عبد القيس قد توطّنوا في السند وتوالدوا وتناسلوا.

وعد الكلام عن بني تميم قال -المبارك بوري- إن أوّل حاكم في مكران- زمن الخلافة الاموية - قد كان تميمياً وهو مُجاعة بن سعر التميمي. وذكر قادة الجند من تميم مثـــل هلال بن أحوز وعبد الله بن سويد وخريم بن عبد الملك الذين قد مـــرّت الإشـــارة إلى مواقعهم في أحداث مكران والسند. وقال: إن منهم القاضي أحمد بن محمد التميمـــي - المنصوري- نسبة إلى مدينة المنصورة- المصنف المحدّث المشهور في دولـــة الهبـــاريّين - القرشيين في مكران.

وذكر أن بطوناً عديدة من قريش قد سكنت في السند(ومكران) ومنهم بنو الهبّار بـــن الأسود الذين كان جدّهم المنذر بن الزبير الهبّاري مع الحكم بن عوانة الكلبيّ في ولايتـــه على مكران والسند. قد استولى الهباريّون بعد ذلك على المنصورة وأقاموا لهم دولـــة في مكران (كما سيأتي ذلك قريباً).

وقال المبارك بوري وبعد مقتل آل المهلب الازديّين - عام - ١٠٢هجري في قندابيل- فلقد استوطن - مكران- والسند قومٌ من الأزد هم -المهالبة- ثم ذكر بني كلب أو بـــني كلاب الذين منهم سعيد بن أسلم الكلابي. وحنظلة بن نباتة. والحكم بن عوانة. وسفيان بن أبرد وزيد بن عمرو وعبد الرحمن بن ملم. وخشبة بن خفيف ومحمـــد بـــن غـــزان. ومنصور بن جمهور وأخوه منظور الذين قد مر ذكرهم.

وقال- إن في (سيرشان) فئةً من بني شيبان قد كان عمر بن عبد العزيز الأموي ولّـــى جدهم الخطابة والأمامة

(١)- ومعناه باللغة العربية- كتاب الغربال- ومؤلفه حامد بن علي- الكوفي- ولكن المبارك بوري- يسمي هذا الكتاب (منهاج الدين). و جاء في كتاب (هندوســـتان مـــين

عربون كي حكومتين) باللغة الأوردية (الحكومات العربية في الهند) للقاضي –أطهر المبارك بوري- طبع- دلهي- الهند- ١٣٨٧- هجري- ١٩٦٧- م- من ص- ٢٣- إلى – ٧٦ (أن أول دولة أقامتها العرب في الهند – تحت ظل الخلافة العباسية- في حدود- ٩٨- هجري هي (الدولة الماهانية)- في سندان –وهو- معرّب- سنجان- في شمالي بومبي- وقريباً منها).

وقال البلاذري في فتوح البلدان- حدثني منصور بن حاتم. قال: كان الفضل بن ماهان مولى بني سامة فتح- سندان- وغلب عليها وبعث إلى المأمون بفيلٍ وكاتبه ودعا له في مسجدٍ جامعٍ اتخذه بها فلما مات قام محمد بن الفضل بن ماهان مقامه فسار في سبعين بارجة إلى – ميد الهند- فقتل منهم خلقاً وافتتح- فالي (بالي تمانة في كَجُرات) من نواحي سور اشتر- ورجع إلى سندان- وقد غلب عليها أخٌ يقال له- ماهان بن الفضل وكاتب المعتصم بالله واهدى إليه ساجاً لم يُرَ مثله عِظماً وطولاً الخ...)

وكان لبني سامة شأن كبير في – مكران- إذ أقاموا لهم دولة عربية في الملتان- ولقد هيمن محمد بن الفضل بن ماهان على بلاد – كجرات- حتى بلغ سور أشتر- فقتل- الميد- أي قراصنة البحر.

والدولة الهباريّة في – المنصورة- أقامها عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن عبد الرحمن بن الهبّار بن الأسود القرشي – سنة- ١٤٧- هجري- وكانت تحت الخلافة العباسيّة ولقد تناوب الحكم فيها:

(١) عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن عبد الرحمن الهبّار بن الأسود القرشي.

(٢) عبد الله بن عمر بن عبد العزيز.

(٣) موسى بن عمر بن عبد العزيز.

(٤) أبو المنذر عمر بن عبد الله بن عبد العزيز.

(٥) محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز.

(٦) علي بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز.

(٧) يحيى بن محمد بن عمر بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز. قال ابن حزم في (جمهرة أنساب العرب). (عمر بن عبد العزيز بن المنذر بن الزبير بن الرحمن بن الهبّار بن الأسود — صاحب السند- وليَها ابتداءَ الفتنة إثر قتل المتوكل.

وقد تداول أولاده ملكها إلى أن انقطع أمرهم في زماننا هذا أيام محمود بن سُبكتكين صاحب ما دون النهر من خراسان — (أي أن محمود بن سُبكتكين الغزنوي هو الذي قضى على هذه الإمارة العربية سنة ٤١٦- هجري (فليراجع- المبارك بوري- هندوستان مين عربون حكومتين) — الحكومات العربية في الهند- من — ص — ٧٧-إلى - ص- ١٦٨.

والدولة السامية في الملتان- مكران وما جاورها- اسسها محمد بن القاسم بن المنبّه السامّي. قال ابن (رسته) في كتاب - الأعلاق النفسية- سنة٢٨٠ ((وبالملتان قومٌ يدّعون أنهم من ولد سامة بن لؤي يقال لهم(بنو منبّه) وهم الملوك على الهند فيها. وهم يدعون لأمير المؤمنين)) وقال المسعودي-((وصاحب مملكة بلد الملتان رجل من قريش من ولد سامة بن لؤي بن غالب)) وقال((كان دخولي إلى بلاد الملتان بعد الثلاثمائة —والملك بها — أبو اللّهابِ المنبّه وابن أسد القرشيّ)). وقال ابن حوقل في (صورة الأرض) (وبخارج الملتان على نصف فرسخٍ معسكر الأمير وهو من ولد سامة بن لؤي بن غالب وليس هو في طاعة أحدٍ وخطبته لبني العبّاسِ ولقد دمّر القرامطة هذه الإمارة حوالي سنة٣٥٩- هجري (المصدر السابق- المبارك بوري- ١٦٨- إلى- ص- ٢٥٣).

والدولة العمدانية في - مكران- أقامها عيسى بن معدان السّهمي في حدود ٣٤٠- هجري. ولقد تناوب الحكم فيها:

(١) عيسى بن معدان السهمي - واسمه- باللغة الهندية المهراج- ((ولقد كان لكل واحدٍ من هؤلاء الأمراء السهميّين اسم عربي. يعرف به بين العرب - واسمٌ خاصٌ باللغة الهنديّة يتداوله الهنود.

(٢) معدان بن عيسى بن معدان

(٣) عيسى بن معدان بن عيسى بن معدان.

(٤) أبو العساكر الحسين بن معدان بن عيسى بن معدان السهميّ.

ولقد دمّر هذه الإمارة العربية الإسلامية غياث الدين الغوري سنة- ٤٧١هجري- وقد كانت عاصمتها- مدينة- كيز (المبارك بوري- المصدر السابق- ص- ٣٥٥- إلى- ص- ٢٧٧).

وفي طورانَ- في حاضرة- كيزكان- عام- ٣٤٠- هجري- فقد أسس المعتزُّ بن أحمد- وقيل اسمه المغيرة إمارةً عربيةً كان يخطب فيها لبني العباس قال (ابن حوقل) في ذكر- طوران(مكران) (وكان يلي عمله رجل من إخواننا يعرف بأبي القاسم البصري قضاءً وإمارةً وبندرة. وكان لا يعرف ثلاثة في عشرة بل كان من أهل القرآن. وقضى على هذه الإمارة العربية السلطان غياث الدين الغوري.) المصدر نفسه. المبارك بوري. ص- ٢٧٩- إلى ص ٣٠٠.

ولقد ترجم هذه النصوص من اللغة الأوردية إلى اللغة العربية- القاضي المبارك بوري نفسه وذلك عندما اجتمعتُ به في بومبي- بالهند- في- ٢٧- محرم١٣٩٩- هجري- الموافق-٢٧- كانون الثاني ١٩٧٨.

وأريد أن أقول في هذه الكلمات إن الزحوف والقبائل والإمارات والقيادات والعساكر العربية التي توالت على- مكران- والسند في كل عهود الخلافة الراشدة وفي زمان الأمويين وفي أوائل العهود العباسية قد كان محورها جميعاً البلاد المكرانية، أي بلوجستان- وكانت قواعد الجيوش العربية الإسلامية ومواطنها في مكران أيضاً- ولاشك أن الكثير من

هؤلاء العرب الفاتحين قد استقروا في- بلوجستان- واستوطنت ذراريهم وتوالدت وتناسلت في مكران والسند أيضاً. وليس غريباً أن يكون للعرب وجود تاريخي في هذه البقاع فإن العرب- قبل الإسلام- في زمن الحميريين والتبابعة- قد بلغت زحوفهم تخوم الصين (وبلاد التبت) قال ياقوت الحموي- في معجم البلدان- ج- ٥- ص- ٤١٣: (قال أبو دلف مسعر بن مهلهل الجوالة التنبوعي البغدادي الموجود إلى٣٧٧- هجري- في رحلته إلى ما وراء النهر. ثم انتهينا على موضع يقال له (القليب) فيه بوادي العرب من تخلف عن (تُبّع) لما غزا الصين. لهم مصائف ومشاتي في مياهٍ ورمالٍ يتكلمون بالعربية القديمة (أي الحميرية) لا يعرفون غيرها. ويكتبون بالحميرية. ولا يعرفون قلمنا يعبدون الأصنام. وملكهم من أهل بيتٍ منهم لا يخرجون الملك من أهل ذلك البيت. ولهم أحكام وخطر الزنا والفسق. ولهم شراب جيدٌ من التمر وملكهم يهادي الصين فسرنا شهراً في خوفٍ وتغرير.ه

الفصل الحادي عشر

القبائل البلوشية المهاجرة إلى الهند

زمن الدولة الحميرية

النمرود

مقدمة

تعتبر قبيلة النمرود أول القبائل العربية التي انتقلت من منطقة مابين النهرين إلى مكـــران على ساحل بحر العرب.

لقد كانت بابل ثمرة مزج وتزاوج الحضارتين في كدن سومر و عيلام و العبيد و أكاد في مابين النهرين. و تمثل الحياة التجارية و انتقال القوافل في بادية الشام مع تقدم الملاحة الفينيقية بين عمان و الهند و افريقيا و البحر المتوسط على يد الفينيقيين العمالقة وتقــدم الزراعة و التجارة و الكتابة مع المحافظة على الأصل السامي في اللغة و الحـضارة الـتي عمرت خمسة آلاف سنة. و أعطت أول كتابة في بداية التاريخ و بداية القانون في العا لم.

ولكن الثراء الذي تمتعت به بابل كان نذيراً بانحلالها... و هو الذي أطمع الكاشــيين الرحل في جبال شرقي العراق فاجتاحوا بابل عام ١٧٤٣ قبل الميلاد ونهبــوا المدينـــة و خربوها و شنوا الغارات على باقي المدن.

و كان آخر ملوك بابل: النمرود.

انقسم الشعب البابلي الناجي من الموت إلى قسمين:

الأول هرب باتجاه الغرب إلى سوريا و بنى قلعة النمرود على إحدى القمم في ســفوح جبل الشيخ المطلة على وادي الأردن بجوار قرية شبعا اللبنانية الآن.

أما القسم الآخر من سكان بابل، فهاجر باتجاه الشرق و من ساحل بحر العرب مـــن ساحل مكران أشرف على تجارة الهند.

و من حصن النمرود المطل على الغرب الفينيقي كانت تشرف جماعة النمـــرود علـــى التجارة في البحر الأبيض المتوسط. حيث صيدا وصور وعكا والكرمل.

(القبائل البلوشية)

قبيلة النمرود

وهذه القبيلة البلوشية فإنها من قبائل البلوش العربية العريقة الوجود في الديار المكرانية و المعروف من تاريخها بأنها من بقايا الهجرة البابلية الأولى إلى –كرمان– ونسبتها إلى – النمرود– ملك بابل– و في القرون الماضية قد كمان أبناء هذه القبيلة يسمون أنفسهم (أبناء ملوك بابل). ولا يزالون حتى اليوم يعرفون بالنسبة النمرودية.

و لكن السنين قد تطاولت على أَصلهم وفصلهم فأهملهم المؤرخون ونسبهم أبناء وطنهم فاندثر ذكرهم وتواروا متفرقين في بلوجستان و أزرى بهم الدهر و استخف بهم بنو جنسهن من البلوش الآخرين واشمأزوا من الرجوع إليهم. ولذلك أسباب متعددة لا ربط لها بأصل النمروديين و لا علاقة لها بمكانتهم التاريخية بل إن بعض الأحوال السياسية و الاقتصادية المفروضة على البلوش كنتيجة واقعية للتحكم الاستعماري و التجزئة الجغرافية. هي التي جعلت القبائل البلوشية يدمر بعضها بعضاً و يحتقر بعضها البعض الآخر كأثر أيضاً من آثار الأمية و الجهل و نسيان التاريخ.

وقد جاء في دائرة المعارف الإسلامية–ج– ٣–ص– ١٣٨ مادة– بلوخستان– أن قبيلة النمرود قد كان لهم شأن تأريخي كبير على حدود (سنده) . وجاء في هذه الصفحة نفسها أن النمرود قد اختفوا الآن (أي في الزمن الذي كتبت فيه دائرة المعارف الإسلامية) أي مطلع القرن العشرين.

و لكن النمروديين موجودون الآن في بلوجستان. غير أنهم متفرقون. بين القبائل. ولهم افخاذ و فروع ملحقة في ضمن قبيلة – البُزدار– البلوشية الكبيرة ذات الشأن المذكور في تأريخ بلوجستان و المعروفة بأصلها الأزدي القحطاني و يعيش (النمرود)– مع أخوانهم–

البُزدار- إلى يومنا هذا. و لقد ورد ذكرهم من جملة قبائل -البُزدار- في جدول القبائل البلوشية بلوس - ملك بابل- النمرود- وجاء في كتاب -(جاي باي اسكندر- وسفري در بلوجستان)- تأليف سلام كاظمية - وحسين ملك- باللغة الفارسية- الطبعة- الثانية- طهران- ١٣٣- شمسي ص- ١٣- نقلاً عن البروفسور- رالينسون- بلوج- مفرد- بلوس- الذي كان ملكاً لبابل. و قد ورد اسمه مع اسم النمرود بن كوش- في- الكتاب المقدس- و على مرّ الأيام فقد استُبدل- كوج- و بلوج- مكان- بيلوس- وكوس- ويقولون- وادي KET-KEC-KAC- وقد سمي بهذه الأسماء حسبما تشير إليه دلالات هذه الكلمات. وفي زمن الساسانيين قد كان اسم (بلوجستان) KUSSUN.

ومن المحتمل أن يكون هذا أيضاً مشتقاً من -كوج- هـ- (وقد ترجمته من النص الفارسي) و في الصفحات القادمة سنورد مقتبساً من أحد المؤلفين البلوش- في اصل كلمة - كوش [1]- و في تصريفاتها ومرادفاتها.

وقال - سلام كاظمية في الصفحة ذاتها- ومن (جاي باي اسكندر) (وتقوم عقيدة البروفيسور - رالينسون- على آيات من - سفر التكوين- في العهد القديم- من الآية السادسة إلى الآية العاشرة. و استند المؤلف أيضاً على -كتاب- سفرنامه- شمسي- باللغة الفارسية- قال الأستاذ- سلام كاظمية- (إن الاسانيد و الرقم و النقوش- قبل الإسلام- تشير إلى سيطرة عساكر- داريوش) على بلوجستان. ثم سخر المؤلف - معلقاً- بالمثل العربي- والحر تكفيه الإشارة) وقد عنى من ذلك أن بلوجستان لم تكن أصلاً في أملاك الدولة الفارسية. و لم تكن أرضاً إيرانية. لا. في عصور الدول الإيرانية الأسطورية... كالبيشدادانية . و الخحامنشية. ولا في عصر الدولة الأشكانية أو الساسانية بل إن الفرس

---

[1] ذكر الأستاذ الباحث المعروف جواد علي - عدة مصادر منها- قاموس الكتاب المقدس -في- ص- ٤٥٩- من كتابه (المفصل في تأريخ العرب قبل الإسلام) -ج- الأول- طبع بيروت- عندما كان يتكلم حول - كوش- وسبأ- ويقطان وحويلة- والقبائل العربية القديمة التي كانت في كتب الأنساب العبرانية. فليراجع هذا المصدر.

قد وصلوا –بلوجستان– و نزلوها في بعض قرون التأريخ. بالغزو والهجوم و الإحتلال القسري. ولكن هذا المؤلف – قد نفر مما اعتمده–رالينسون– من آيات العهد القديم حسب عادة (الكتاب الإيرانيين الرسميين) في شكهم واشمئزازهم من كل مصدر تأريخي يربط البلوش (ببابل) أو يصلهم بالسلالات العربية. وكان المؤلف– في – ص –١٢– قد أورد بعض التسميات التي يكررها– هؤلاء الكتّاب – اعتقاداً منهم أنها الأصل للكلمة– مكران

وقد شذّ هؤلاء – الكتّاب الإيرانيون الحكوميون– شذوذاً منكراً إذ تمحلوا في تفسير– مادة – كلمة– مكران– فادّعوا أنها مأخوذة – من– ما هي خوران– . وليس هنا مايدعو إلى اختراع الأسماء مثل –ماكا– و – كسمكوران– و كج مكوران– ليخلص هؤلاء الكتّاب إلى القول بأن هذه الأسماء كلها مشتقة من – ما هي خوران.

و لكن من الضروري أن نفهم هنا بأن جميع المستشرقين – في أول بداية الاستشراق قد دفعهم الغرور إلى إدعاء العلم بكل ما في بلدان الشرق من الديانات ولكن البلوش يذكرون آباءهم العرب، و لم يستطع أيّ مؤرخ من الذين تحدثوا عن – القفُس– و القفص– والبُلوص– أن يتجاهل رجوع هؤلاء الناس إلى – أمة العرب– كلما سألهم سائل عن منابت أصولهم. وعن منشأ عروقهم و كلما تعرضوا للتحدي والمفاخرة فإنهم يعودون إلى التمسك بآبائهم الأولين في أراضي العراق و الشام و جزيرة العرب و عُمان. فما فتئ البلوش– و هذه لهجتهم – في كل عصر و في كل جيل من الأجيال إلى يومنا هذا يموت الرجل منهم غيظاً ويحترق دمه في قلبه و تيبس عروق جسمه من التألم و الضجر إذا قيل له : أنت لست عربياً. فابن القبائل البلوشية (الأصيلة) لا يمكن أن يطلب من المؤلفين والكتّاب أن يقنعوا الأمم والشعوب بقبول البلوش كمجموعة من القبائل العربية المنتمية إلى – حمير– وقحطان– وعدنان– بل إن وجوه.البلوش الخلص و أجسامهم لناطقة بملامحها و تكوينها – الخلقي و الخُلقي بعروبة طويلة العروق ضاربة الأصول في

كل قبائل العرب. وإن افخاذها وفصائلها وفروعها على علم و اتصال ببطونها من مواطن هجرتها الأولى. فلم تدخل هذه القبائل البلوشية — في عروبتها- إذن — بين النفي و الإثبات في محاولات الكتاب — والمؤلفين، وفي محاورات الأصدقاء و الأعداء. فهؤلاء لم يخالط الشك قلوبهم في أصلهم العربي. ولكن بعض المؤرخين من الأجانب — الأوروبيين الذين لم يستوعبوا تأريخ الهجرات العربية من جزيرة العرب و بعض المؤلفين المسلمين من الإيرانيين (الرسميين) — قد حاولوا التشكيك في أصل البلوش. فكتبوا الكتب و نشروا المقالات فلم يؤثر ذلك على إحساس البلوش بتأريخهم العربي، و لم يثبت قبالة المراجع التأريخية التي تواترت منشورة — في كل القرون لتؤكد وجود (القُفُص والقُفُس والبُلوص- كقبائل حميرية بابلية- قحطانية- كانت قد استقرت في كرمان — قبل الإسلام. وإن جبال البلوش الحالية كانت في ذلك الزمان تسمى — جبال القُفُص. هكذا كان يسميها المؤرخون الأوائل. ومنهم. ابن خلدون في تأريخه و في عصر الدولة (الساسانية) اشتُق اسم — البلوش- من- البلوص- ... وبعض المؤرخين يقول إن بلوج- أو —كوج- او — كوسون KUSSUN الذي هو في الأصل الاسم العربي

قبيلة الجُتوئي

قال – فريدي – في بلوج قوم اوراسكي تأريخ– ص– ١٩١–. (الجُتوئي قبيلة بلوشية بدوية متنقلة في طلب المرعى و الكلأ. وقد كان اسمها الأول – الجُت. ثم حـــرّف هـــذا الاسم تدريجياً إلى جُتوئي. ويلفظها– العرب– زط – أي (بالزاي– والطاء) وموطن هذه القبيلة في (مكران الايرانية) خاصة في ٠ بابور شاري–. وقد ذكر هذه القبيلة كثير مـــن المؤرخين العرب).

لقد اختلف أهل النظر في أصل قبيلة الجُتوئي. فهل أنهم من (الزط) أم أنهم من القبائـــل البلوشية العربية. وقد كثر السؤال عن أجدادهم. و عن الزمن الذي هاجروا فيـــه إلى – مكران– . وقد اشتد الجدل بين المفكرين البلوش حول هذه المسألة في الندوة التي عقدها (مولانا عبد الله الديرماني)– في كراجي– عام ١٩٦١– لبحث تأريخ البلوش و مناقـــشة الآراء.

ولقد أعلن– في تلك الندوة– جميع المنتسبين– إلى قبيلة– الجُتوئي– أنهم لا يعتقدون أن كلمة– جُتوئي– محرّفة– عن كلمة – جُت– بل أن هؤلاء الرجال– الجُتوئيين –ينفـــرون من الانتساب إلى (الزط) . ويستنكفون أن يقال لهم –جُت– أو – زط–. و عندما كان الاستاذ الديرماني يواصل أجوبته حول أصل – الزط– وكيف تحولت كلمة –جُت– إلى – جُتوئي– فلقد غضب منه سردار غلام حسين خان الجُتوئي غضباً شـــديداً – وكـــان غلام حسين خان – هو رئيس هذا المؤتمر(الندوة) فرد على الديرماني قائلاً:

(إن قبيلة – جُت– فرع من قبيلة هندية. ولا يزال الأُلون من هؤلاء – الجت– يعيشون في أطراف – رهتك– وقال غاضباً : إن قبائل الجتوئي ترفض رفضاً قاطعـــاً اجتـــهادات (مولانا الديرماني) و ترفض أيضاً تفسيراته لكلمة –جتوئي– و تردّ رأيه الخاص المبني على

ربط كلمة – الجتوئي – بالجُت. و أن الجتوئيين لا يرضون أن ينسبهم أيّ واحد من الناس إلى (الزط).

وقال سردار غلام حسين الجتوئي:

إن أصل قبيلة (الجتوئي) موصول بشجرة نسب الأمير جلال خان. و قال. إننا نتعمد هذه الشجرة . وهكذا كنا. وهكذا نحن الآن. فإننا نعرف آباءنا . فنحن مأمونون على أنسابنا. ثم وجّه الكلام إلى (الديرماني) و قال له: نحن نعرف آباءنا فاتركنا لأنفسنا.

لقد كانت هذه الندوة التي عقدها المفكرون البلوش في أبريل من عام ١٩٦١ بمدينة – كراجي – عملاً تاريخياً مثمراً. ومجهوداً أدبياً مذكوراً و بادرة جريئة من الأستاذ – الديرماني – الذي قد كان ذا شجاعة أدبية عالية في شروحه و تخريجاته و نظراته الخاصة – إذ كان الأستاذ (الديرماني) يوضّح للموجودين في الندوة نسبة بعض القبائل البلوشية إلى المواضع و الأنهر و الجبال و الوديان. و يبين كيفية تبدل أسماء هذه القبائل من لفظ إلى لفظ. ومن صيغة كلامية إلى صيغة أخرى حسب تغير الأحوال وتعاقب السنين.

(إن قبيلة –كلاجي– منسوبة إلى منطقة –كلاج– في مكران– وقبيلة البليدي أيضاً منسوبة إلى مدينة (بُليدة) في مكران– وبعد انتقال هذه العشائر إلى (السند) و(البنجاب) – فقد كثر عددهم و ازدادوا فتخيلوا – بعدئذ– آباء آخرين لقبائلهم فاخترعوا لذلك اسم – كلاج خان– و بُليدة خان– مستوحين ذلك من أسمي هذين الموضعين – كلاج– و– بُليدة– فقالوا إنهم إذن من سلالة – رجل– اسمه– (كلاج خان) و رجل اسمه –بُليدة خان–. وقد استمر هذا الانتساب على ألسنتهم مردّداً يتوارثونه واحداً بعد واحد .هـ. و في –ص– ١٩٢– المصدر نفسه. لقد أخذ – الديرماني– يبين أدلته ويوضح أفكاره. فقال:

(هنا قاعدة كلية معروفة عند الناس. وهي أن كل قبيلة من القبائل إذا هاجرت من موطنها الأول فإنها تظلّ تنتسب إلى ذلك الموطن الأول دائماً حتى عندما تكون في موطن

آخر. و ربما انتسبت عدة قبائل إلى مكان واحد مثل نسبة بعض القبائل إلى (السند) و (البنجاب) أو الأماكن الأخرى- فيتصورون أنفسهم بعد ذلك أنهم منحدرون من أصل واحد. وقال (الديرماني) إن البلوش الذين هاجروا من –مكران- الباكستانية لأجل المعاش و لطلب الرزق. وتفرقوا في (كراجي) و في (السند) فإنهم من قبائل مختلفة. ولأن موطنهم الأول –هو مكران- فسوف ينتسبون جميعاً إلى – مكران- فيقول كل شخص منهم إنه –مكراني- أو أن كل قبيلة ستقول عن نفسها – أنها مكرانية- . إو إن (مكران خان هو جدها الأعلى) وقال. إن للبلوش مثل هذا الوضع فإنهم أيضاً من مختلف القبائل و فيهم من (بقايا المغول). وفيهم من – قريش- وفيهم- من السادة- والبتهان- والميراني- و لكن من الممكن – بعد ألوف السنين أن تكون لهم نسبة جديدة . فيقال إن جدهم الأعلى جميعاً قد كان اسمه. مكران خان- أو مهاجر خان- و أن أجدادهم قد كانوا من عظماء الناس و إن هؤلاء- أي أبناء(مكران خان) قد كانوا ورثة حضارة عظيمة!!. هـ.

وقال – فريدي – ص- ١٩٣

(وبينما كان – الديرماني- يدلي بآرائه حول نسبة – الجُت- و الجتوئي- وعلاقة هاتين

الكلمتين بكلمة – الزط- ونسبة بعض القبائل إلى الأماكن و الأنهر المعروفة قال له الأستاذ (تاج محمود المكسي) معترضاً و سائلاً – لقد رأينا أن كل شخص يشاهد – في أوساط بلوجستان- آخذاً بزمام الناقة- يقال له (جُت). أي أن كلّ من يرعى الإبل أو يقود بعضها يسمّى –جُت- . فهل أن الأستاذ الديرماني سيدعوه – أي من يدعو كل من يقود بعيراً أو يرعاه- باسم- جتوئي أيضاً إذا كانت كلمة –جتوئي- مشتقة من كلمة – جُت- . فأجابه – الديرماني- إن من يرعى الإبل يسمى راعياً . وليس هناك وجه شبه بين كلمة -جُت- و بين كلمة راعٍ!! وقال إن (الجُت) قبيلة يسمونها بالعربية – زُط- و قد كان لهذه القبيلة – سلطان ناقد في شمالي – سنده- مدة طويلة من الزمان). هـ.

اهتز ألوف البلوش استنكاراً (لمولانا الديرماني) عندما قال: إن الرند و اللاشار- ليسوا من أولاد (جلال خان) وقال فريدي: إن انتساب هؤلاء إلى (جلال خان) لم يكن إدعاءً كلامياً وعلاقات لفظية بل إن في (البنجاب و ديرة غازي) شجرات لهذا النسب يتلقاهـا الناس لساناً عن لسان. و على —مولانا الديرماني- إذا اراد أن يكون لكلامه وزن ثمين أن يثبت أولاً أن (الرند) و اللاشار- قد كانوا موجودين قبل (جلال خان) (١).

أما مجرد القول بوجود قلعة — (جات لاشار) — في جنوب إيران فليس هذا بكاف لأن يقنع الناس بتكذيب شجرات الأنساب المتوارثة منذ خمسة قرون أو ستة. فلقد كان مـع الأمير — جلال خان-

أربعة و أ ربعون قبيلة. ثم يقول — فريدي- ردّاً على — الديرماني — وبما أن الأمـير — لاشار- وقبائله قد سكنوا تلك المناطق في مكران الإيرانية فقد سميت بأسمائهم تلك الجبال و الأنهر و البحار. و كذلك يقال مثل هذا في — بحيرة كورا- فإنها قد سميت باسم الأمير كورا- ونسبيت إليه و اذن فليس (الكورائيون) منسوبين إلى هذه البحيرة.هـ.

وخلال هذه النقدو قال الأستاذ (غلام حسين خان) (ص — ١٩٦- المصدر السابق)

إن مولانا الديرماني — قد ذكر قوماً اسمهم — الزط — كانوا يعيشون بين العرب. ولكني عندما سمعت هذا الكلام فقد دار في رأسي لأن الناس جميعاً يعلمون أن قوماً اسمهـم — سيدوجات- قد كانوا يقيمون على ضفتي نهـر (السـند) . وكـان ذلـك في زمـان (كوروباندو) وقد كان بعضهم يقاتل بعضاً فرحلوا في العهود الإسلامية إلى العراق (هذا قول الأستاذ غلام حسين خان). و هناك — أي في العراق- فقد عرفوا باسم — الزط- اذ

(١) لقد سبق للأستاذ — فريدي- أن صرح عدة مرات — بأن (جلال خان) لم يكن هو الجد الأعلى لقبائل (الرند واللاشار) وغيرهما من القبائل الخمس. و أن هذه القبائل قد كانت موجودة قبل (جلال خان) ولكنه يأتي الآن متزعجاً من —الأستاذ- الديرماني- فيؤيد القائلين بانحدار هذه القبائل من نسل (جلال خان) فيحدث التناقض والاختلاف. غير أن هذا الكاتب البلوشي قد استدرك —ص- ١٩٤- بأن المقصود من كلامه في الانتساب إلى (جلال خان) هي بعض الأفخاذ و العشائر الخاصة و ليس المقصود هنا هي القبائل البلوشية الأربع والأربعون جمعاء.

تبدلت كلمة – جُت- بكلمة – زط- و لم تبدل كلمة – زط- بكلمة – جُـــت- (أي أن أصل هذه الكلمة مرلف من حروف – جت- و لم تكن كلمة – جتوئي مقتبـــسة أو مشتقة من كلمة – زُط). ثم قال. غلام حسين . إننا قد اطلعنا على ماكتبه ابن خلـــدون والطبري و ابن كثير في البداية و النهاية . وفتوحات الواقدي فوضح لنا – بصورة دقيقة– صدق آبائنا فيما علمونا إياه من انسابنا و تأريخ أجدادنا. هـــ.

إن الجتوئيين ينفرون نفوراً لا حد له إذا نسبهم احد إلى الزط. و اذا ثبت أن (الجـــلال خان) ولداً اسمه – جتوئي- و أن هؤلاء الناس راجعون إليه بأصلهم ونسبهم فإنهم مـــن البلوش و لاشك في ذلك. ومن مجمل مايرويه البلوش الخلص. و مـــن ضـــعف الـــسند (اللغوي) الذي تذرع به الأستاذ (الديرماني) في تحول كلمة –زط- إلى كلمة – جُت- ومن الارتباط المتين بين قبيلة – الجتوئي- و بين القبائل البلوشية الكبيرة الأخرى. ومـــن الاختلاط والتزاوج فيتأكد حينئذ ان أصل الجتوئي بلوشي محض و لا علاقة لهم بالزط إذ من المحال و الصعوبة كل الصعوبة أن يكون (الجتوئيون) من (الزط). و أن يكونوا عنصراً غريباً متدنياً أمام العرب في ذلك الزمان- كالزُط- ثم يزاوجهم البلـــوش الأصـــليون و يصاهرونهم و يمتزجون بهم هذه القرون الطويلة و يعترفون بزعامتهم في جملـــة (القبائـــل الخمس).

لو كان – الجتوئيون- من الزُط- لأبى عن مصاهرتهم البلوش الأصليون- واســـتنكفوا من الفخر بهم و الاشتراك معهم في معالي الأمور و في ميادين الحروب. إن البلوش – منذ هاجروا من قبائل العرب في العراق و الشام و جزيرة العرب و هم يشمئزون كراهـــة و نفوراً من مصاهرة الأقوام التي لا ترتفع إلى أنسابهم و لا ترقى إلى جماجم قبائلهم . ولـــو كان – الجتوئيون- زطاً- لطردهم البوش و قاتلوهم و نفوهم من بينهم منـــذ الأزمـــان القديمة التي كان السلاح فيها بأيدي البلوش.

و ينبغي التذكير هنا بأن أول القائلين بنسبة – الجتوئيين- إلى – الزط- هم المستشرقون الذين كتبوا عن قبائل بلوجستان بدوافع استعمارية وأغراض خاصة . وقد جاء بعدهم الكتاب (البهلويون الفرس) فأخذوا يكررون ذلك لتفريق القبائل البلوشية و تهشيم وجودها الواحد. ولقد ذكر (هيثوارام) في تأريخ بلوجستان – ص- ٥٤- أن قبيلة الجتوئي تنقسم إلى أربعة أفخاذ:

١- مظفراني ٢- فتح خاني ٣- شاهدين زئي ٤- حلوراني.

قبائل البلوش الحميرية

جاكر قائد الرند

ولابد الآ، من تقديم صورة تأريخية. عن القائد البلوشي الرندي- جاكر- أو – شاكر- الذي يتجدد ذكره على كل لشان في – بلوجستان- ويتردد اسمه في الأغاني و القصص والأشعار كأنه لا يزال حياً موجوداً بين قبائل البلوش عامة و قبيلة الرند بخاصة . و كأنه يعايشهم و يقوم ويقعد بينهم مثلما يتردد و يذكر اسم –جلال خان – على السن البلوش وبأقلامهم.

فما برحت – شخصية- جاكر رئيس الرند- تدور حولها كل ملحمة من ملحمات البطولة و الشجاعة و علو الهمة في ديار البلوش. ومافتئت هي عنوان العز و شارة الفخر في تأريخ قبيلة –الرند-.

ولكن –حياة- القائد- جاكر- قد لفت بالحكايات الخيالية أيضاً و حشيت بالمبالغات و لحفوها بالمغالات المفطرة حتى تعذر استخلاص اللب المطلوب و استخراج الجوهر المبحوث عنه. ولأجل هذا، فلا بد من الرجوع إلى التأريخ المدون. و النظر في الكتب التي ألفها البلوش أنفسهم لنعرف من هو –جاكر- الذي يسميه قومه باسم –جاكر الأعظم-

وقعت حروب في القرون الماضية بين قبيلتي الرند و اللاشار. و قد كان سبب هذه الحرب أن نفراً من شباب (اللاشار) قد كانوا يسرقون الحليب من ضروع النياق المملوكة لامرأة عجوز قد كانت تعيش في كنف الأمير –جاكر- وفي حماه. و بينما كان القائد – جاكر- يتجول في أحد الأيام قرب عين الماء المسماة – كجروك- إذ شهد ثلة من الشباب يسارعون إلى نياق كانت هناك فيحلبون من ضروعها حليباً ثم يتوارون. فالتفت الأمير –جاكر- إلى أحد الرعاة يسأله عن سبب الحال التي رآها من أمر هؤلاء الشباب

غير أن امرأة عجوزاً قد تقدمت من الأمير –جاكر- في ذلك الموقف – وقبل أن يتفـوه ذلك الراعي بالجواب عن اسئلة الأمير (جاكر) فقالت العجوز انها صاحبة هذه النياق . و أن هذه اًبل قج نزل بها الوباء فأمات أحورها و بقيت ثكالى . ولذلك فقد أبحث أثداءها لمن يتشطرها بالرضاع أو الحلب. و لكن القائد- شاكراً- لم يقنع بجواب هذه العجوز و قد كان مستغرباً ماشاهده بعينيه من جرأة هؤلاء الصبيان و طريقتهم في حلب هذه الإبل. فاستدعى (الأمير جاكرا) شخصاً من الرعاة ليسأله . فقال له ذلك الشخص الراعـي أن هذه العجوز صاحبة النياق قد أخفت عنك حقيقة الأمر و لم تشأ أن تبيح لك بما أصابها من هؤلاء الشباب لأنها لا تريد إحراجك و إثارة غضبك و لا ترد أن تدفعك إلى إراقـة الدماء. وقال. الراعي إن هذه الزمرة من قبيلة (اللاشار) قد أغاروا على إبل هذه العجوز فذبحوا أحورها الصغيرة و استبدوا بذلك. فلما سمع (الامير جاكر) بذلك انقدح الـشرر من عينيه و احمر وجهه من الغيظ و الحنق لكنه (قد تحكم بأعصابه) و كظم غيظه وقال للعجوز إنه قد اقسم ألا يضب الماء على جسمه حتى ينتقم لها. واستعد للحرب و النزال. و اندلع القتال و تبارزت قبيلتا الرند واللاشاري في ساحات الوغى و سـالت الـدماء الغزيرة في حروب طاحنة سجال قد ورد التفصيل الكمل لها في (تاريخ بلوجستان تأليف راي بهادر هيتوارام). وقد ذكر المؤرخون الإنكليز أن هذه الحرب قد حدثت بين هـاتين القبيلتين في عام –١٥٤٠- م. و لكن الأستاذ (مير رحيم دار مولائي شيدائي) قد خـدد تأريخ وقوع هذه الحرب الضروس التي وقعت بين الرند و بين اللاشار في عام ١٤٨٠ م. ويقول محمد صديق أن هذه الحرب قد بلغت خمساً و عشرين معركة.

لقد شبه البلوش هذه الحرب بين قبيلة الرند بقيادة –جاكر- وبين اللاشار بقيـادة – كواهرام- بحرب البسوس بين بني بكر و بني تغلب. هـ. مترجماً.

لقد وصف البلوش و يصفون دائماً بأقلامهم و ألسنتهم هذه المنازلات الحربيـة الـتي زهقت فيها الأرواح وقطعت الأرحام. و لقد كتب الأدباء البلوش القـصص و نظمـوا

الملاحم الشعرية في الفخر و الحماسة و المدح و الرثاء مستوحين من شجاعة – القائدين – (جاكر) و(كواهرام) و توسع بعضهم في نسج الحكايات الخيالية و تسيطر الإضافات المفرطة البعيدة عن أسباب تلك الواقعة و المباينة لنتائجها.

هناك على قمة عالية في (جبال مرى) مكان يسمى –جاكر تمنك– ويقال أن درع (جاكر) قد سقطت في هذا المكان. وتعتقد عشائر –المرى بكتي– الجبلية أن الأمير (جاكراً) رجل صالح و من أهل (الكرامات) و قد كان وصوله إلى هذه القمة الشاهقة من هذا الجبل و رحيله عنها عملاً فريداً لا يقدر عليه أحد في ذلك الزمان.

والبلوش في حروبهم وفي آداب القتال عندهم. و في الأسباب التي تسعر جمر الأنتقام و تورى لهب الغضب في قلوبهم ضد بعضهم بعضاً مثل إخوانهم العرب في السخط و الرضا و العداء و المسالمة. فكلما يقع بينهم من المبارزات و الحروب و المذابح إما أن يكون سببه الأنتقام لجار قد أهين شرفه أو لضيف قد اعتدي عليه أو لإغاثة ملهوف و نصرة عشير أو حليف.

و لقد كان حرياً بهذه الصفحات – من تأريخ البلوش– سواء في حروبهم المحلية الخاصة أو في حروبهم ضد الدول الطامعة في السيادة عليهم بأن تترجم إلى اللغة العربية ليطلع عليها أبناء العرب.

(إن هذه الحرب الدموية التي استمرت ثلاثين عاماً و دارت رحاها في خمس و عشرين معركة. احترق في أتونها المستجر سبعة وستون فخذاً من قبيلة الرند. وتسعة و ثلاثون فخذاً من عشيرة (اللاشار) وقال "فريدي (أن أصدقاءه طلبوا منه إغفال ذكر هذه الحرب لأن تكرار الكلام فيها يمزق نفوس البلوش).

و لا ريب أن حرب – الرند– واللاشار قد طحنت ألأوف الجماجم و نثرت الأجساد والأضلاع في وديان –مكران– و سهولها. وقطعت أوصال القبائل البلوشية. ولا زال من أعراف البلوش الجارية بينهم و من سننهم القبلية المتبعة في خوض المعارك و تجييش الجيوش

بألا يكلف العبيد بحمل السلاح و لا يطلب منهم خوض المعارك و لا ينادى العبـــدان إلى الأخذ بالثأر. ولا يدعى إلى الهيجاء إلا أحرار البلوش. ولقد أشير إلى ذلـــك في دائـــرة المعارف الإسلامية (مادة –بلوجستان– ج– الثالث).

(ففي هذه الحرب قد اجتاح الرند) منازل –اللاشار– خمس عشر مرة و مثل ذلك ماقام به –اللاشار– ضد إخوانهم الرند. فهدمت البيوت ، ودمرت القلاع و تلفت الزروع. و قتل الأبرياء،وقد عمت الفتنة كل مترل و كل احد صغيراً كان أم كبيراً حـــتى انجـــرّ إلى الاشتراك فيها حفظة القرآن و أهل الدين. وقال –فريدي– إن ذلك التحديـــد الـــزمني لتأريخ هذه الحرب لم يكن دقيقاً دقة كاملة لأن – من المؤكد– أن حرباً أخرى– بعـــد تلك الحرب قد حدثت بين قبيلة –الرند– وقبيلة –اللاشار– و كان ذلـــك في عـــام – ٨٩٠– هــ الموافق –١٤٨٥– م.

و خلاصة هذا أن للبلوش قادة و زعماء قد اضيء بأسمائهم تأريخ بلوجستان . وماجت بذكريات أيامهم وبطولاتهم جميع قرائح الشعراء و الكتاب والقصاصين الشعبيين من قبائل البلوش. فنظم أبناء (الرند) أهازيجهم و أغانيهم في تمجيد – قائدهم جاكر– و ترنموا باسمه في كل مكان . وكذلك فعل مثلهم. أبناء اللاشار. ونظموا الأشعار و أنشأوا المـــدائح و الأراجيز و الأغاني و القصص في الإشادة بقائدهم – كواهارام– وانفـــرد – جـــاكر– بعبقرية حربية منقطعة الشبه يذكره بها البلوش جميعاً. لقد أبرز –فريدي– تأريخ –الأقوام البلوش و تأريخهم– فصولاً خاصة في تأريخ (الأمير جاكر– و في حروبـــه و غزواتـــه و صولاته العسكرية في مدن (البنجاب) من لاهور إلى (الملتان). وقبائل البلوش كلها تدلف خلف حصان هذا الرجل الذي كان مثلاً من أمثلة الإقدام والبـــأس في قبائـــل البلـــوش الثائرةالمتنقلة بأسلحتها و خيولها في طول –مكران– و عرضها. ومن الـــسند إلى قـــصر البنجاب. و الذي ينبغي أن يذكر هنا. أن البلوش الأصليين قد كانوا يـــستنكفون مـــن ركوب البغال و الحمير. ولا يركبون إلا الجمال النجب و الأوهار المسومة الـــتي جـــاء

أباؤهم و أجدادهم فوق ظهورها إلى –كرمان و مكران- وكانوا يختصون عبيدهم و اتباعهم من الأجناس الأخرى بمراكب البغال و الحمير. وجاء في دائرة المعارف الإسلامية – في مادة – بلوجستان – ج- ٣- (أن خيول البلوش دماؤها عربية و لا يستعملون وسائط النقل إلا الخيول و النُجُب). هـ.

وتوفي الأمير –جاكر- عام – ٩٧٢- هـ الموافق – ١٥٦٥- م و قد دفن في (كمشزملتان) وكان للأمير –جاكر أولاد كثيرون قد كان بعضهم يقاتل معه. ومنهم الأمير (دادن) والأمير (شرشاه) و الأمير (بجار). ولقد تحدث – فريدي – في الصفحات التي اشرنا إليها آنفاً بإطناب تفصيلي عن أولاد الأمير –جاكر- و عن حفدته و سلالاته الموجودة إلى الآن. وذكر (شجرات أنساب) الأمراء و القادة البلوش المنحدرين من ظهر الأمير –جاكر- و لقد علمت أنّ اسرة –جاكر- لا زالت حية العروق نامية الغصون في قبيلة الرند إلى يومنا هذا. ومما يجدر ذكره هنا أن هذه الحروب و الفتن التي وقعت بين البلوش أنفسهم هي التي أوهنت قوتهم و خضدت شوكتهم ومكنت الدول الأجنبية من السيطرة عليهم.فلولا هذه الحروب التي كانت قائمة بين البلوش ضد بعضهم بعضاً لما انقسمت –مكران- إلى قسمين ! ولولاها لكان للبلوش الآن كيان واحد ووضع سياسي حر. و لكان لهم دولة قوية الأركان فوق أرض بلوجستان الواحدة. لأن للبلوش من الرسوم و التقاليد الحربية التي ورثوها عن أجدادهم العرب الفاتحين. ولهم من العزة و النجدة و سرعة الهبوب إلى الدفاع عن أرضهم ودينهم و شرفهم مايجعلهم قادرين كل القدرة على حراسة وطنهم و متمكنين كل التمكن من حماية دولتهم.

قبيلة النمري

و هؤلاء موجودون في بلوجستان بأعداد متفرقة. و لقد تبدّل اسمهم و اندمجوا في بعض القبائل البلوشية الكبيرة. ويقول أبناء هذه القبيلة أنهم من الأزد من النمر بن عثمان بن النضر بن زهران بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبدالله بن مالك بن نصر وهو شنوءة. و لست أعرف مواقعهم و منازلهم من بلوجستان ولكني قد لقيت بعضهم فذكروا لي نسبتهم إلى (الأزد). و قالوا إنهم من قدماء الأزديين الذين هاجروا من عُمان فتوطنوا مكران في جملة القبائل البلوشية المهاجرة من بلاد العرب. و قال آخرون إنهم من –نُمير– من بني تميم و لقبائل – النمر– عدة بطون في أصول القبائل العربية. وللوقوف على المراجع المبينة للقبائل المسماة باسم –النمر– فليراجع معجم القبائل العربية– لعمر كحالة– ج– ٣– ص– ١١٩٢–.

قبيلة الكَلَمتي

إن قبائل الكلمتي المكرانية قد كانت من سكان –عُمان– قبل هجرتها إلى مكران ، وعُمان هذا هو عُمان بن قحطان.

و قد أورد الأستاذ –فريدي– كلاماً آخر للأستاذ عبد الله الديرماني فقال:

(إن مولانا عبد الله الديرماني لم يتفق مع الأستاذ مير رحيم دادخان مولائي شيدائي) على القول بهجرة الكلمتي من البحرين و الأحساء إلى –مكران– لكنه يقرر أن قبائل الكلمتي بطن من قبائل –هوت– المكرانية . و لم يكن لهذه القبيلة اي ارتباط بالأحساء و البحرين و يرى الأستاذ شيدائي أن الكثير من قبائل قريش و بني هاجر قد خرجوا في الفتح الإسلامي إلى عراق العجم و الديلم و كيلان و مازندران و فارس وكرمان و مكران و سيستان و خراسان. و صفدانية في آسيا الوسطى. و تزاوجوا و اندمجوا هناك و أصبحوا إيرانيين و لكن بأية صورة من الصور فإنهم لا يزالون يدعون باسم قريش حتى الآن. ومهما أراد الزمان أن يسم جباههم بالسمة الآرية، (والدراديدية) فإنهم قد ظلوا عرباً في لباسهم ووجوههم و وملامحهم و أفكارهم. إن العربي قد أنزل تيجان الأكاسرة و القياصرة من على رؤوسهم بإيمانه و شجاعته و داسها برجله. هـ.

وقبيلة (كَلَمَتي) من القبائل الشهيرة ذات الاسم العالي بين البلوش و قد كان لها أدوار تأريخية معروفة في المناطق القريبة من (الملتان) و قد أشير إلى ذلك في دائرة المعارف الإسلامية.

و جاء في (دليل الخليج) – لاريمر– ج– ٤– القسم التأريخي –ص– ١٤٢٥– الطبعة الثانية – الدوحة – قطر–

(كَلَمتي) يدّعون القرابة (بالرند) و في عرفهم أن أجدادهم هاجروا من سوريا. يوجدون في أعداد قليلة في الإقليم . بعض (الكَلَمتيين) صيادون ولكنهم يعتبرون قبيلة عريقة الأصل.

الأمير جلال

يتحدث البلوش دائماً – في رسائلهم و مرلفاتهم المخطوطة و المطبوعة في المحاضـــرات التي يلقونها عن (زعيمهم الكبير جلال خان) فينسبون إليه أعمالاً تأريخية عظيمة لم تصدر روايتها غالباً إلا من البلوش أنفسهم، و يجعلونه من امراء القبائل العربية المذكورين كـــل وقت في زعامة البلوش و قيادة جيوشهم. وقد جاء ذكره في كل كتاب مـــن كتبـــهم و تكرر اسمه في كل القصص و المنظومات الشعبية وتردد مدحه و الإشادة به على كل ألسنة البلوش. وجعله بعضهم – صدراً أول– لتأريخ القبائل البلوشية، ولقد أولدوا البلوش جميعاً من ظهره ونصبوه جداً لكل البلوش حتى ضاقت الكلمات والأفواه بما ينسب إلى (جلال خان) بن المساعي الضخمة و المجهودات الفذّة.

و إني و ان تكلمت كثيراً في الصفحات الماضية من هذا الكتاب حول –جلال خان– فلقد رأيت هنا أن أخصص له بحثاً مستقلاً . و أوسع القول في فكرة البلوش بـــزعيمهم هذا، ولقد وجدت هذا من الضرورات اللازمة لاستكمال الحديث عن شخصية (جلال خان) القياديةو القبلية التي لا أكبر منها في تأريخ الزعامة البلوشية. و التي يدور القول فيها بين النقض و الإبرام وتردد الألسن و الأقلام بين التصديق والتكذيب مما أوجب الإفاضة و التفصيل.

و من جملة المؤرخين الذين تحدثوا مطنبين عن جلال خان وأوردوا التفـــسيرات والآراء الخليقة هو الأستاذ –فريدي– في كتابه – بلوچ قوم اوراســـكي تـــأريخ– ص– ١٨٠– حيث قال (إن الأمير جلال خان قد حارب المغول و انتصر عليهم. و ذلك بعد فـــرار (محمد خوارزم شاه) امام جنكيز خان. وبعد لجوء ولده – الـــسلطان بـــدر الـــدين إلى بلوجستان. وقد كان ذلك في أول هجمات المغول

وغاراتهم على بلاد الإسلام في أيام جنكيز خان). كان للأمير جلال خان أربعة أولاد عند موته . ولكن زوجته الصغيرة –المسماة– أعجوبة– و التي كان الرند يقولون عنها أنها راقصة قد منعت مراسم دفن (جلال خان) و أغلقت أبواب القلعة. ونادت بتنصيب ولدها – هوت بن الأمير جلال خان– الذي كان في العام السابع من عمره (والذي زُعم أنه هو الجد الأعلى لقبيلة الهوت) ملكاً متوجاً على البلوش. و عندما رجع ابنة الأكبر إلى المترل و الفى القلعة موصدة الأبواب نصب له خيمة قرب الباب و أقام (مراسم الفاتحة) على روح أبيه _الأمير جلال خان). هـ . مترجماً. ولقد تناقضت اقوال – الكتّاب البلوش– حول –الأمير جلال خان– و لقد استند –فريدي– على عدة مصادر تأريخية تثبت إثباتاً قاطعاً أن قبيلة (الهوت) قد كانت موجودة في الجزيرة العربية وفي (بلوجستان) من قبل أن يخلق الأمير (جلال خان). وكذلك فقد نفى هؤلاء المؤرخون البلوش نسبة قبيلة – الهوت– وأفخاذها و فصائلها و فروعها إلى ابن – جلال خان– المسمى –بهوت– وكذلك أيضاً لم يقبل أي مؤرخ مطّلع في بلوجستان أن تحصر قبيلة – الرند– وأخواتها – الاشاري – والكورائي– و الجتوئي– بسلالة (جلال خان و أولاده) ليس غير لأن هؤلاء البلوش الذين تتكون منهم هذه القبائل المدعوة بهذه الأسماء قد كان آباؤهم و أجدادهم الأولون موجودين في هذه الدنيا قبل أن تؤلف القصص و الحكايات في تأريخ (جلال خان). و لكن ليس من البعيد أن يكون – هذا الأمير البلوشي قد سمى بعض أولاده بأسماء القبائل المشهورة المهمة ذات الخطر الكبير والأثر الجليل في الحرب و السلم و في المناقب المحمودة. أو ليس من البعيد أيضاً أن (جلال خان) هذا قد اختار لأولاده ألقاباً من أسماء هذه القبائل كعادة العرب في إعلان الكنية أو اللقب بعد التسمية ثم يشيع اللقب أو تنتشر الكنية على الألسنة بسهولة التلفظ أو لقرب المعنى من النفوس فيهمل الأسم الأصلي و ينسى كما يحدث مكرراً بين العرب و غير العرب. فربما كان أولاد جلال خان قد عرفوا بين قومهم بأسماء هذه القبائل ولقبوا فاشتهروا بهذا دون اسمائهم الخاصة. وإلا فهل يقبل

في مقياس العقل و التأريخ و المنطق أن تكون جميع هذه القبائل البلوشية بأجيالها المتعددة الهجرات من —بابل– ومن —حلب– ومن الجزيرة العربية (وبأسلافها) المتشابكة الأصول والفروع مع قبائل العراق والشام و عُمان في كل قرون الفتوح الإسلامية و إلى اليوم قد ولدت كلها من ظهر الأمير (جلال خان) نفسه على الصورة المذكورة في معرض الأساطير والتخيلات الشعرية.

ومع هذا لم نجد بين أيدينا الآن تأريخاً مدوّناً خاصّاً بالأمير —جلال خان– و لم نعثر على أي مورد و لمن نقف على أي نص يتضمن آثاره و سيرته و تأريخ حياته — مع أنه قد كان رجل البلوش المعروف و الجدّ الأعلى لخمسة و سبعين بالمائة [1] من قبائل البلوش في الهند و باكستان .

إن قدرات الأمير (جلال خان) و ثباته و جرأته في ميدان الحروب التي خاضها البلوش ضدّ الجيوش المعادية في زمان (جلال خان) القائد المحنك الذكي الذي وسع ملك البلوش و رسخ أقدامهم في (مكران) ومدّ نفوذهم. لقد كان الأمير (جلال خان) قائداً مظفراً لا شبيه له بين أقرانه. وإنه يحيا إلى الآن في قلوب البلوش.

ولقد نقل —فريدي– هذه الكلمات من كتاب (أئينهء بلوش) —مرآة البلوش– تأليف أنور رومان — ص– ١٤– إلى —ص– ١٨– (وهذا الكتاب أيضاً مؤلف باللغة الأوردية وقد استرسل المؤلف في المجازات اللغوية مطنباً في مدح (جلال خان) و معبراً عن مشاعره العاطفية أمام طلابه من شباب البلوش الذين كان يلقي عليهم الدروس في أحد المعاهد. و لكنه لم يأت بأي دليل مرسوم في صفحات التأريخ ليثبت به الأعمال الكبيرة المنسوبة إلى (جلال خان).

---

[1] لقد سبق — لفريدي– أن نفى نفياً ثابتاً أن يكون (جلال خان) هو الجد الأعلى للبلوش فكيف يقول هذا التقدير المخالف للصواب.

يقول (فريدي) (لم يستطع أي شخص العثور على مصدر تأريخي معروف يدلّ علـى شخصية الأمير (جلال خان). إن شخصية (جلال خان) طلسم غامض كل الغمـوض. وقال – فريدي– إن البلوش في – ديرة جات– يدعون أن للأمير – جلال خان– خمسة أولاد وأن – هوت خان– هو أصغر أبناء (جلال خان) غير أنّ – عبد الله الـديرماني– يقول أن البلوش في (مكران) لا يقولون إن –الرند– واللاشار– منحـدرون مـن أولاد (جلال خان) ولا يعتقدون ذلك. وبدلاً من أن يقولوا إن (هوت هان هو ابن جلال خان) فإنهم يرون أن – هوتاً– هو الاسم الأصلي لجلال خان نفسه – فلم يكن – هوت – إذن – ابناً (لجلال خان). ثم يقول– فريدي– وإني لم أجد بداً من أن أعرض على القراء أقوال الكتاب و الباحثين و العارفين بهذا الموضوع لينطقوا بأحكامهم في كل ما يتعلق بشخصية (جلال خان) و ينقل –فريدي– من مجلة (بلوجي دنيا) –دنيا البلوش– عدد سـبتمبر – ١٩٦٠ – ص– ١٨. مقالاً منشوراً فيها للأستاذ (مولائي شيدائي) و إن قبيلة هـوت– قد كانت تعيش في – مكران– منذ الأزمنة القديمة. وقد اشتهرت بأنها من سلالة الملوك. و قد تزوج الأمير (جلال خان) من ملوك هذه القبيلة بفتاة اسمها –أعجوبة– و قد سمى – جلال خان– الولد الذي رُزقه من هذه الإمرأة –بهوت– و قال (شيدائي– إن الهـوت) قبائل قديمة. وهم منحدرون من بطن (خانم هري كرشن) وقد كان الهوت منتـشرين في (السند) و (كجرات) و(أفغانستان) و (سيستان) و لقد ذكرهم اليونانيون بهذا الاسـم .هـ . مترجماً.

و الغريب في الأمر هنا أن الأستاذ (مولائي شيدائي) قد أخرج (الهوت) من التأريخ البلوشي كله، وفصل هذه القبيلة فصلاً تاماً عن عروقها العربية، و غرّب وشرّق مردّداً الشكوك و الريب التي قال بها بعض المستشرقين في تأريخ (بلوجستان) و لقد ساقه الوهم وراء تشابه الألفاظ بين اسم – قبيلة – هوت– العربية البلوشية و بين بعض القبائل الأفغانية (المسماة– هوتكي) فنسب قبيلة – الهوت البلوشية – إلى المرأة المدعوة (خـانم

هري كرشن) بدون أن يفكر بالأفخاذ و الفصائل والفروع التي تتكون منـــها قبيلـــة – الهوت– التي قبل إن اسمها –هود– بالهاء و الواو و الدال – وليس بالهاء و الواو و التاء– هوت– وقد ذكرنا ذلك في الفصل الخاص بهذه القبيلة.

و قال –فريدي– أيضاً– ص– ١٨٩

(لم يعرف العدد الصحيح لبنات –جلال خان– حتى الآن. فهيتـــوارام في كتابـــه – تأريخ– بلوجستان– يقول: لقد كان (لجلال خان) أربع عشر بنتاً. و من جملة هـــؤلاء البنات الأربع عشر واحدة منهن إسمها (معصومة بي جتّو)، وحيث قد كان (لجلال خان) ولد اسمه (جاتن خان). فلقد تشابهت الأسماء و التبيس أمرهما على المؤرخين فوقعـــوا في خبط عشوائي غريب (فتعذر التمييز بين الأبناء و البنات) . في أغلب البيوت و العوائـــل – حسبما يقول– فريدي– و اختلاف الألفاظ هذا لا تأثير له و لا يؤخذ به . أما أولئك الأشخاص الذين يتلاعبون بهذه الكلمات وينسبون (جتـــوئي) إلى –جـــات– أو إلى (الزط) قد كانوا متأثرين بسحر هذه الكلمات. وكذلك فإن أكثر المحققين لا يعتقـــدون بأن – الرند– و اللاشار– والكورائي– وجاتن– وهوت – هم أولاد (جلال خـــان).، هـــ. مترجماً.

وحول هذا الموضوع فلق عقد الأستاذ (عبد الله الديرماني) – الداعية المتحمس لتأريخ البلوش ندوة فكرية في شهر أبريل من عام ١٩٦١ بمدينة كراجي.

و قد عُرضت فيها أبحاث ونظريات تأريخية مختلفة.

قال الأستاذ مولانا الديرماني– في تقريراته العنيفـــة. إن أكثـــر اليلـــوج في ســـنده – والبنجاب– و باكستان– يوصلون أنسابهم (بالأمير جلال). ولكن البلوج في –مكران– و بلوجستان– الإيرانية وبلوش– مسقط– وزنجبار– والخليج العربي. والبلـــوش في آســـيا الوسطى – من الإتحاد السوفياتي لم يعتقدوا بهذا و لا يؤمنون.به. بل إنهم يرون في هـــذا الإدعاء أمراً مضحكاً وقولاً بدون دليل و حكاية موضوعة مزورة وينظرون إلى الروايـــة

القائلة إن (للأمير جلال خان) – حاكم مكران- خمسة أبناء – هم – رند- وكورائي- و هوت- وجاتن او جتّو- و لاشار- على أنها أسطورة كاذبة. ويقولون . إن الرند- و الهوت من قبائل البلوش الأصلية و قد سبق وجودهم في –مكران- وجود الأمير جـــلال خان – بقرون كثيرة.

وخلاصة الكلام في هذه الغاية هي أن شخص – جلال خان- لم يتضح بعـــد أمـــام كتاب التأريخ البلوشي إتضاحاً تاماً بيناً وأن الكلام الكثير حول (جلال خان) و ما نُسب إليه من الأعمال و الصفات و الحوادث الكبيرة والبنين الذين حصر البعض فيهم أصـــل القبائل البلوشية كلها مثل الأساطير الأخرى المندسة في الأشعار و القـــصص البلوشـــية الشعبية.

و مع هذا فقد ينكشف أمام الباحثين تأريخ هذا الرجل الذي ملأ اسمه قلوب البلوش و أفواههم. وربما قد كان من عظماء التأريخ البلوشي في زمن من الأزمان.

القبائل الخمس

قال راهي بهادر هيتورام – في كتابه – (تأريخ بلوجستان) المطبوع – ١٩٠٧ – في لاهور – (باللغة الأورديّة) ما ترجمته:

(إن الأربع والأربعين قبيلة بلوشيّة قد اندمجت كلّها في – القبائل الخمس – التي هي – قبيلة – الرند – وقبيلة اللاّشاري – وقبيلة الكورائي – وقبيلة الهوت - وقبيلة الجتوئي – وقد سمّيت باسمائها وتوزعت عليها، وقد حدث هذا – بعد وفاة الزعيم البلوشي – جلال خان[1] – وبعد هجرة القبائل البلوشيّة من (كرمان إلى مكران) – هـ.

أما المؤرخون الآخرون فإنهم يجمعون على أنّ (القُفُس) والقُفُص والبُلوص من القبائل اليمانية – الحميرية والتبابعة والقحطانية – الأزد وغيرهم قد كانوا منتشرين في مكران – من عدّة قرون – قبل الفتح الإسلامي.

إن هذه القبائل الخمس التي ذكرها – هيتورام – هي أشهر القبائل البلوشيّة وأكثرها عدداً، ولقوّة هذه القبائل وعُلوّ صيتها، ولشجاعة أفرادها وللصفات الكريمة الموروثة التي عرفت بها فلقد اتحدت فيها كل قبائل البلوش الأُخرى وسارت خلفها في أيّام الحروب وأزمان السلم وفي السراء والضراء.

وعندما كنت أتتبع – بالبحث والاستقراء – تآريخ القبائل البلوشيّة وعندما كنت أسأل شيوخ البلوش والمتعلّمين فيهم فلقد تبيّن لي أنّ هذه القبائل الخمس التي انضمت إليها العشائر البلوشيّة وسلّمتها مقاليد الزعامة مؤلفة من أفخاذ قحطانية، وعدنانية فيها من بكر بن وائل، وفيها من تميم ومن الأزد ومن بني زيد ومن بني مرة، ومن غير هؤلاء، وليست هذه القبائل الخمس التي هي الآن قطب الرحى للتجمع القبلي في (بلوجستان) ومحور القوة

---

[1] لم نجد في المصادر التأريخية البلوشية التي بين أيدينا أي وقت محدّد لتأريخ وفاة – جلال خان– ولكن بعض الكتاب البلوش يرجحون أنّ (زعيم البلوش) هذا قد توفّي في العقد الأول من القرن الثامن الهجري.

والفعل في الدفاع عن البلوش معدودةً من جملة القبائل – الحميرية – والقحطانيــة الأولى التي سكنت – كرمان – قبل الإسلام – وغلب عليها اسم – القُفُــس – والقُفُــص – والبُلوص –بل إن تلك القبائل القحطانية اليمانية – الأولى – والقبائل البابلية التي هاجرت إلى كرمان من اليمن والعراق وديار الشام – كما جاء في المراجع التي مرّت بنـــا – قـــد تبدلت أسماؤها وتغيّرت منازلُها بين (كرمان ومكران) – على كرّ السنين وتعاقب الدهور – فاندمجت بغيرها من القبائل العربية البلوشية، فاشتهرت بأسماءٍ جديدةٍ غــير أسمائهـــا الأولى، أما هذه (القبائل الخمس) أنفسها فإنها من بقايا بعوث الفتح العربي الإسلامي وما عدا القبائل البلوشيّة الأولى المنحدرة من (القُفُس، والقُفُــص، والبُلــوص) المنتــسبة إلى الحميريين والبابليين والأزديّن الأوائل فعن أغلب أفخاذ هذا التجمع القبليّ البلوشي الممثّل في الأربع والأربعين قبيلة هي سلالاتٌ عربيةٌ إسلامية قد اتحدت وتآلفت تحت بيارق هذه العمائر الخمس، وتآلفت في هذا التكتل الذي اجتمعت القبائل البلوشية كلها فيه.

ومن المهم أن نقول إن هذه القبائل الخمس هي أنفسها متكوّنة من عشرات الأفخـــاذ العربية الأخرى، و لم يكن لكل واحدة منها نسب قبليّ منفرد خاص بها، فهي – قبـــل – اندماج الأربع والأربعين قبيلة فيها متكونة من أفخاذ وفصائل عربيّة متعددة البطــون في قبائل العرب، ولذلك فمن الخطأ ان يحصر بعض المؤرخين نسب هذه القبائل – (بالأمير الحمزة القرشي) (أو بالأمير جلال خان وأولاده).

ومن الواضح فإن سبب هذه الاجتهادات الضعيفة هو ندرة المــصادر العربيّــة لـــدى الكتاب الأوائل – من البلوش وغيرهم – الذين كتبوا تأريخ القبائل البلوشية بلغة الأوردو والفارسية والإنكليزية فاضطروا على حصر الأنساب البلّوشيّة (بالأمير حمزة القرشـــي) وبالأمير جلال خان من بعد ذلك، والدليل على هذا بأن مؤلف – كتـــاب – تـــأريخ بلوجستان – راهي بهادر هيتوارام – ص ٣٨ (باللغة الأورديّة – مطبوع ١٩٠٧) قـــد

كان يشكو من أنه لم يستطع العثور إلى على كتاب واحدٍ في تأريخ البلوش ألفه باللغة الفارسية (أخوند محمد صدّيق)، وقد طبع في عام ١٢٧٦ هـ - ١٨٥٨م.

(وتأريخ بلوجستان) فإنه معدودٌ من أقدم المصادر البلوشية المطبوعة (بلغة الأوردو) ولقد طُبع هذا الكتاب حديثاً بالأوفست – ملخصاً – بقلم الأستاذ سليم أُختر – في ستمائة وأربع وعشرين صفحة، ولقد كتب – هيتوارام كتابه هذا وأخلص فيه كلّ الإخلاص غير أنه لم يجد في تأريخ البلوش إلا كتاباً واحداً مطبوعاً في زمانه باللغة الفارسية، لكنني لا أدري كيف استطاع ان يؤلّف هذا الكتاب الضخم بدون الاطلاع على مصادرَ مكتوبة، ولعلّه قد اعتمد الروايات المباشرة من أفواه البلوش وركن إلى الاتصال الشخصي بالمطلعين منهم، وكان معذوراً في ذلك إذا اختصر أنساب القبائل البلوشيّة كلها على (الأمير الحمزة) وذلك بسبب بعد الشقة بينه وبين المصادر العربية في ذلك الزمان، ومع ذلك فغن – هيتوارام – سيبقى هو الرائد الأوّل دائماً لكل الذين كتبوا بعده في تأريخ بلوجستان ولكنّ المؤرخين البلوش – في هذه السنين ليسوا معذورين إذا ما حصروا أصل البلوش – بالأمير الحمزةِ أو بجلال خان، او إذا كرّروا وردّدوا في مؤلفاتهم ما أرسله – هيتوارام – إرسالاً بدون تحقيق – من انحدار البلوش – من (الأمير الحمزة بن عبد المطّلب) في وشائع من الأساطير الموضوعة والخرافات التي يتتره عنها تأريخ (القبائل البلوشيّة) التي ليست محتاجةً إلى اختلاقِ الكذب للتدليل على أصلها العربيّ.

وأريد أن أفرّد القبائل الخمس بحثاً موجزاً للتنويه بها في هذا الكتاب، ولتعريفها للقارئ العربي.

إنّ هذه القبائل الخمسَ – الرّند – اللاّشاري – الكوراني – الهوت – الجتوئي –

هي في اصطلاح علماء الأنساب – عمائرُ – متشعبةُ القبائل والأفخاذ ومؤلفة من فصائل متباينة الفروع في شهرها بين العدنانيّة والقحطانيّة إذا اختلطت قبائلُ من الأزد وربيعة ومضر وبني زيد وبني مرة وبني تميم والقرشين – والهاشميين في كلّ منازل القبائل

البلوشيّة فتكونت منها هذه المجموعاتُ من العشائر شأنَ القبائل العربيةِ الأخرى في العراقِ والجزيرة العربية ومصر وأفريقيا العربيّة وديار الشام.

قال الأستاذ (نور أحمد فريدي) في كتابه —(بلوج قوم أوراسكي تأريخ) — الأقـــوام البلوش وتأريخهم — ص ١٤٥ — ما ترجمته من الأوردو.

ولقد كانت إحدى القبائلِ المهاجرة من حمص إلى جبال — القُفُص — تُدعى بالقبيلة — الحمصيّة، وعلى مرّ السنين والعصور فقد تحوّلت —كلمةُ — حمصي — أو محموصــــي — كما كانوا يلفظوها — إلى — حمزئي — بالهمزة — وعلى هذا المنوال. فلقد توسّع هـــذا الاصطلاح اللفظيّ فاندفع قومٌ بالخيال والافتراض — بسبب تحريف هذا الاسم فانتـــسبوا إلى الحمزةِ بن عبد المطلب. وقد ظهرت طائفةٌمن الجهلاء بعدئذٍ — كما يقول — فريدي — فادّعت أن الحمزة بن جاكر (شاكر) زعيم الرّند الشهير — هو الحمزة بن عبد المطلب، ولقد تناول بعضُ الشعراء الأسطوريّين هذه (الخُزعبلة) فنظموها شعراً. وكأنها حقيقـــةٌ مقررة، والظاهرُ — كما يقول — فريدي — أيضاً أنّ هذه المنظومة الخرافيّة قد وُضـــعت اختراعاً — بعد وفاةِ — الأمير الحمزة بن جاكر (شاكر) القائد الرندي.

إن هذا النصّ الذي أورده — فريدي — حول نسبة البلوش إلى (الحمزة بن عبد المطّلب) لهو نصٌّ مقبولٌ وجديرٌ بالاهتمام لأنّه يشير إلى وجه الحقّ في جذورِ هـــذه الأســـطورة وأساسها الأول الذي أوهم عامّة البلوش زمناً طويلاً فجعلهم يتعلّقون بالشهيد (الحمزة بن عبد المطلب) وينتسبون إليه ويربطون تأريخهم — قبل هجرتهم إلى كرمان ومَكران — به.

وكما وجب على المؤرخين البلوش أن يصفوا تأريخهم من أســـطورة (زواج الأمـــير الحمزة بالجنيّة) وما تبع ذلك من الخيالاتِ والقصص المنافية للواقع فكذلك، إنّ من المحتّم الضروري تهذيب مراجع التأريخ البلوشي — المكتوبة بلغةِ الأوردو بخاصّة — من الأساطير والقصص المنسوبة إلى الأمير — جلال خان — رأس الزعامة البلوشية في القـــرن الثـــامن الهجري كما يقول - فريدي — وليعلم أيضاً أن الأسطورة القائلة إن — جلال خان — قد

كان له خمسة أولاد – رند – كوارئي – هوت – جتوئي – لاشار – وأن البلوش جميعاً قد انحدروا من أولاده الخمسة هؤلاء فهي أيضاً أسطورةٌ كاذبــة ســاذجة لان القبائــل البلوشية قد كانت موجودةً – في بلوجستان قبل أن يُخلق – جلال خان – ولقد انتبــه بعض المؤرخين البلوش إلى الاستحالة والامتناع في أن يكون – جلال خان – هو الجــدُ الاول لجميع القبائل البلوشية، وقد سخروا من قصّة – زواج الأمير جلال خان – مــن المرأة المسماة – أعجوبة – التي قيل إنها أم ولده – هوت – ونفَوا تلك الحكايات الــتي أحدثت للطعن بأمّ هذا الرجل المدعوّ – بهوت بن جلال خان، ومن هــؤلاء المــؤرخين باحثون طوال الباعِ في تأريخ البلوش وقد استأنسنا بآرائهم في الصفحات السابقة من هذا الكتاب فلقد أجمعوا على نفي الأسطورتين المذكورتين وأوردوا الأدلة المقتضية ذلك.

قبيلة الكورائي

قال – فريدي – في (بلوج قوم اوراسكي تأريخ) (الأقوام البلوش وتأريخهم) – ص ١٩١.

كور – ك – و – ر – بلغة البلوش – معناها: البحر، أو الجدول وإذا كانت طوائفُ من قبائل البلوش تقطن على ضفتي نهر – كو – من (قصر قند) إلى (اهزان) فلقد سُمّيت هذه القبائل المقيمة هنا باسم: كوري.

وقد عرفت بعد ذلك كلٌّ عشيرة من تناولها القاصون والخرافيّون فنقلوها إلى لفظ محرّف آخر، وقالوا: إنه هو اسم واحد من أولاد (جلال خان)، فتناقلوا هذه الحكاية الخيالية الموضوعة، وولدوا (جلال خان) ولداً سمّوه (كوراخان)، ونسبوا إليه هذه القبيلة منحدرة من صلبه. هـ. مترجماً.

وهكذا يتبيّن لكل عاقل من البلوش وغيرهم أنّ هذه الأسماءَ التي اشتهرت بها هذه القبائل، مثل – الكورائي- وغيرها، هي أسماء مواضع وأماكنَ وأنهرٍ وجبالٍ سكنتها هذه القبائل زمناً طويلاً فعُرفت بها ونُسبت إليها كما يُنسب بعض الناس إلى المدن والقرى والأقطار عندما تزول من ذاكرتهم أسماءُ عشائرهم أو بيوتهم الأولى، أو عندما يتناسَون ذلك لأمرٍ من الأمور، أو أنّ المقامَ الطويلَ في مكانٍ مشهور قد يكون سبباً للمصالحِ والمنافعِ الناتجة عن شهرة ذلك المكان فيُدعى به بعضُ الناس بدلاً من أنسابهم وعوضاً عن أسماء عوائلهم وأجدادهم.

ولقد ثبت الآن بأقلام – المؤرخين البلوش- أنّ (جلال خان) ليس هو الأبَ الأوّل للقبائل الخمسِ، و لم تكن قبيلة (الكورائي) قد انحدرت من أحدٍ من أولاده، إلى ذلك النهر المعلوم فسُمّيت به، وعُزيت إليه، وليس من الممكن قبول الأساطير والخرافات، وإلا لبطل

كلُّ قياسٍ، وتفنّد كلُّ منطقٍ وفسد كلّ دليلٍ لتقرير الأصول العربيّة في بلوجستان، وإذا كنا نعتقد أنّ هجرات البلوش (على كرمان ومَكُران) قد بدأت منذ العهد (البابلي) ومن عصور الحميريّين، ثم فاضت مثل الطوفان خلال الفتوح الإسلامية، فكيف يتّفق هذا مع القول بانحدار البلوش جميعاً، او انحدار القبائل الخمس العظمى — من أسماء خرافية مجعولة!!

ومن الجهة الأخرى فإننا لا نقول بإبطال — شجرا الأنساب المتداولة بين البلوش — منذ سبعة قرون — بل إننا نقول بضرورة تعديل هذه (الشجرات) على ضوء التأريخ الواقعي المعلوم، أو تأويلها بأن يكون — جلال خان — قد سمّى أولاده — ابتداءً — بأسماء أجداد هذه القبائل الخمس: كما فصّلنا القولَ في ذلك سابقاً، ومع ذلك فإنّ من الممكن الاعتقادَ بوجود قبيلة أو عدة بيوت وفصائلَ بلوشيّة ينتهي نسبها إلى (جلال خان).

وخلاصةً الكلام أن — قبيلة (الكورائي) من عُظميات القبائل البلوشيّة وتضمّ تحت هذا الاسم عدة عشائر عربية أكثرُها من (الأزد) ومن بني تغلب وأفخاذ عربية متفرقة.

وقال — هيتوارام - في تأريخ بلوجستان، ص ٤٥: (إن قبيلة الكورائي تنقسم إلى أربعة أفخاذ، هي:

١- كورائي

٢- جاماني

٣- جاني

٤- آلاني

قبيلة هود

قال – فريدي – في كتابه (بلوج قوم اوراسكي تأريخ) ص ٥٧: (إن قبيلة – الهوت – من قبائل الحجاز وقد هاجروا إلى عُمان.

وقال ص ٧٦: وهناك في الخليج العربيّ تقطن أعداد كبيرةٌ من قبائلِ البلوش، وحسب أقوالهم فإن هذه القبائل قد هاجرت من الحجاز إلى الخليج العربي وإن آباء هذه القبائل وأجدادَها لم يشاهدوا – مَكْران – ولُغتُهم الأصليّة هي العربيّة، وضرب مثلاً بالشيخ سعيد ابن الشيخ راشد البلوشي من سكّان مسقط – عُمان – فهو بلوشيّ أصلاً، ومن قبيلة (هوت) ولكنّه لا يعرف اللغة البلوشية.

وكان (هذا العالمُ الفاضلُ) يقول: إنّ أجدادهم قد جاؤوا من الحجاز لا عهد لهم – بمَكْران – هـ.

وقبيلةُ (هوت) – اليوم وأمس – من أكبرِ القبائلِ البلوشيّة، وهي من (القبائل الخمس) المعروفة في هذا الإقليم، ويقول بعض النسّابين إنّ هذه القبيلةَ (قحطانيةٌ)، وهي في أصل تسميتها (هود) بالدال لا (هوت) بالتاء، وأنّها (هود) من قبائل حضرموت أي هود بن عبد الله بن سالم الجذامي، ولقد سمعت بعضِ شيوخ قبيلة (هوت)، أنّ هذه القبيلة – من حضرموت، من اليمن وأنها منحدرةٌ من هود الجذامي هذا، وأن اسمها (هودٌ) بالدال لا بالتاء، وقد أنشدوني أشعاراً باللغة البلوشيّة واللغة العربية الدارجة يفتخر فيها أجدادهم بأنهم من هود من القبائل القحطانية[1].

وقال لاريمر في دليل الخليج – القسم التأريخي ج٤ – ص١٤٢٥ – طبع قطر:

---

[1] وهود من قبائل حضرموت، ولقد ذُكرت كثيراً في كب السير والتواريخ والأنساب، وللاحظة ذلك فليراجع (معجم قبائل العرب) لكحالة – ج٣ – ص١٢٣٤

(هوت قليلون في مكران الإيرانية) ومنتشرون في أنحاء مختلفة من الإقليم هـ، ولكنّ بعض المؤرخين (البلوش) ومنهم (نور أحمد خان فريدي) يقولون: إنّ قبيلة (هوت) منتشرة في (مَكُران) ولها فروعٌ كثيرة أيضاً في مَكُران الباكستانية، وهي في الملتان والسند. وقد كان لها اسمٌ ذائع الصيت في تأريخ (بلوجستان) السياسيّ والاجتماعي، ولقد تخرّص المستشرقون كثيراً في تفسير كلمة (هوت) كما ورد في دائرة المعارف الإسلامية – مادة بلوخ – وتوهّموا بالاجتهادات الفرضيّة التي سبّبها التشابهُ بين هذه الكلمة وبين كلمات مثلها في أسامٍ هندية وتركية وأفغانيّة، وتحركت الأغراضُ السياسيّة خلال ذلك، فاتّخذ أعداءُ البلوش هذه التأويلات الخاطئة ذريعةً للقول بإخراج قبيلة (هوت) من كيان القبائل البلوشيّة العربيّة، ورموا بها على اجناس أخرى ونسبوها (بسبب تشابه الأسماء) إلى أقوامٍ بعيدة عن وشائجها وعروقها البلوشيّة الأصليّة.

وبعضُ المستشرقين الذين كتبوا عن البلوش (والكتّاب البهلويّون) الذين ألّفوا في تأريخ (بلوجستان) قد بحثوا تفسيرَ كلمةِ (هوت) في القواميس الهنديّة والسنسكريتية والفارسية، ولكنّهم لم يرجعوا إلى القواميس العربيّة، ولم ينظروا فيها لمعرفة أصلِ هذه الكلمة والوقوف على مادّتها الأولى.

وإبطالاً لتلك النظريّاتِ المتفرّقة التي حامت حول اسم قبيلة (هوت) فعميت عن معناها الأوّل في مفردات اللغة العربية، ودفعاً للتضليلِ اللّغوي المقصود، فقد رجعتُ إلى (لسان العرب) لابن منظور مكتفياً به عن القواميس العربية الأخرى لتوضيح المعنى الاشتقاقي لكلمة (هوت).

(الهَوته، والهُوته، بالفتح والضمّ ما انخفض من الأرض واطمأن وفي الدعاء: صب الله عليه هَوتَه، قال ابن سيده: ولا أدري: ما هَوته هنا، ومضى هيتاءُ من اللّيل أي وقتٌ منه، قال أبو علي: هو عندي فِعلاءُ ملحقٌ بسرِداح، وهو مأخوذ من الهَوته وهو الوهدة وما انخفض عن صفحة المستوى وقيل لأمّ هشام البلوية أين منزلُكِ فقالت بهاتا الهوتهِ قيل وما

الهوته بهاتا، قالت الوكرة، وقيل وما الوكرة، قالت: بهاتا الصُّدَاء، قيل: ومـا الـصُدَاء، قالت: بهاتا الموردة.

قال ابن الأعرابيّ: وهذا كلّه الطريق المنحدر إلى الماء، ورُوي عن عثمانَ أنّه قال وددت أنّ بيننا وبين العدوّ هَوته لا يُدرك قعرُها إلى القيامة، الهَوته بالفتح والضمّ الهُوتَة من الأرض وهي الوهدةُ العميقة، قال ذلك حرصاً على سلامةِ المسلمين، وحذراً من القتال، وهو مثل قول عمر — رضي الله عنه وددت أن ما وراء الدربِ جمرةً واحدة وناراً توقد تأكلون ما وراءه وتأكل ما دونه هـــ، ج٢ — ص٤١٠، وفي (القاموس المحيط) الهُوته-وتفتح الأرض المنخفضة، ج هُوت وَهَوت به تهويتاً صاح به هـــ.

وقال -فريدي- بلوج قوم أوراسكي تأريخ — ص ٥١ — (هيت) من قبائل الحجـاز، ولهم مقامٌ رفيعٌ ومنزلةٌ موقَرة، وقال: ومن المحتملِ أن تكون قبيلة (هوت) مـن القبائـل المجاورة لجدّة في الحجاز وأنّها قد رحلت إلى اليمن!! ومـسقط وفي ص ٣٣٦ تحـدّث فريدي عن قبيلة هوت، وعن زعمائها الكبار ورجالها المعلومين في ديرة إسماعيل خـان فعرض شجرة النسبِ لخاصة بسلالاتِ جلال خان وحفدتِه في فروعِ هذه (الشجرة) التي يظهر منها أنّ الأمير (جلال خان) قد كان له ولدٌ اسمه (هوت) وقد سمّاه على اسم هذه القبيلة العربية العريقة وليس هو الجد الأعلى لها كما قيل خطـأً، وقـد أورد (فريـدي) صفحات مُعجبة رائعة في تأريخ وجوهِ قبيلة (هوت) وفي تأريخ منازلهم — بديرة غازي، وديرة فتحٍ خان، ولقد أخلص لهذه الصفحات المُنيرة من تأريخِ هذه القبيلة، وأورد أيـضاً ص ٣٤٨ شجرة نسبٍ لقبيلة (النوّابان العربيّة) البلوشيّة في (ديرة غازي).

وقد حصر -هيتوارام- في (تأريخ بلوجستان) أفخاذَ قبيلةِ (هوت) بما يلي:

(١) هوت — (٢) حسناني — (٣) هوتكاني — (٤) نوح كاني — (٥) جيزاني

وقد أرجأت تفصيل الكلام في هذه القبيلة المهمّة في بلوجستان وذات الشهرة الواسعة

قبيلة البليدي

قال فريدي في (بلوج قوم ارواسكي تأريخ) ص ٣٨١ (وبعد زوال السلطة من أيـدي قبيلة هوت في مَكُران، وبعد انهيار سلطانِ هذه القبيلة واندثار شأنها قامت على آثارهـا قبيلةٌ بلوشيّة أخرى تنتسب إلى (اعلمش الرومي) – وقد أشرنا سابقاً إلى هجرته من حلب – وهذه القبيلة هي البليدي نسبةً إلى بُليدةَ وهو مكانٌ في إحدى مناطق مَكُران الإيرانية، وقال فريدي أيضاً نقلاً عن (الآخوند محمد صديق)[1]: إن الليديّين قد ورثوا مـن قبيلـة هوت تاجَ المُلك وعرشه وصولجانه هـ.

وقد نشر فريدي شجرة النسب الخاصّة بالبليديّين وأنهى نسبهم إلى اعلمش (القحطاني الملقّب بالرومي).

وتشتمل عمارةُ البليديّين على عشائرَ كثيرة العدد أغلبها منحدر من (الزيديّين) بني زيد، وهم المسمَّون (بالبُليدي) خاصةً، وفيها قبيلة الشكّاني وهم من بني زيد أيضاً، ويقولـون إنهم من سلالة الأمير نور المعروف عند البلوشِ وأصلُ عائلته مـن بـني زيـد، وفيهـا (اللندرانيّون) وهم كثيرو العدد ويقالُ لهم أولاد – لنـذر – وينتـسبون إلى اعلمـش القحطاني (الرومي)، أما الفخذُ المُهمَ في تأريخِ هذه العمارة الكبيرة والمُسمّى أولاد حاجي فهو رؤوسُ البليديّين وقد كانوا أهل القيادة والسيادة فيهم، وهم اللندريّون مـن جـدّ واحدٍ، وبعض النسّابين البلوش يقول إنّ (اللندريّن والحاجيّن) جميعاً منحدرون من قبيلة بني زيد.

---

[1] له كتاب بالفارسيّة مؤرّخ في عام ١٢٧٦ هـ الموافق ١٨٥٨، وقد جاء ذكرٌ لهذا الكتاب في ص ٢٨ من كتاب (تأريخ بلوجستان) تأليف بهادر هيتورام – المطبوع بلغة الأوردو في الأهور – ١٩٠٧

ولا تزال البُليدي من كبريات (العمائر البلوشية) وجميع العشائر والأفخاذ المندرجة تحت هذا الاسم بلوشيةٌ عربية الأصل، وقد ذكرنا فيما سلف من صفحات الكتاب الأسبابَ الخاصّة (للقبِ الرومي) الذي اتّصف به اعلمش وعُرف به بعدئذٍ.

قال فريدي ص ٣٧٢:

(وحسبما ذكر الأستاذ (مولائي شيدائي) أن الأمير أبا سعيدٍ قائدَ البليدي وزعيمَهم الأوّل في ذلك الزمان قد توجّه إلى مَكُران بقوة السلاح وبقبيلته وحدها، فتمكن من تأسيسِ إمارة بإسم (بليدا) وتقع بليدا هذه في الجانب الشمالي من (كج) بين جبلين (راموران — وكيج بند) حيثُ الوديان المربّعة الزاهرة إذ تنساب خلالها المياه الصافيةُ البطيئةُ الجري كأنّها أفعى زاحفة (وهذه ترجمةٌ مطابقة لكلام فريدي) ولقد عُرفت هذه المنطقةُ بجودة التمور، واشتملت إمارة البليدي على قلعةِ كوشك — وفيها قبيلةُ نوشيروان، وقلعةُ البليدي، وقلعةُ جد مرارزائي، وفيها ناز بلوج ودشت، ودراوغ، ولاشامي، وشاك، وغير ذلك من الأماكن، وكل هذه مناطق ومقاطعات مملوءة بالقبائل البلوشيّة العربيّة الأصيلة التي تبدلت أسماؤها الأولى بحكم تقادمِ العهود في هذه البيئات.

وعندما تمّ لقبيلة البليدي السيطرةُ الكاملةُ بإقامة هذه الإمارة فلقد سارع رجالُها إلى احتلال قلعة كج وبسبب ذلك فقد تمكنوا من السيطرةِ على جميع مكران وطرقها وأطرافها، لقد كان للبليدي تسعةُ سلاطين، هم الشاه أبو سعيد، الشاه شكر الله، الشيخ قاسم، الشيخ زهري، الشيخ حسين عبد الله، الشيخ قاسم الثاني، الشيخ أحمد، والشيخ قاسم هو آخرُ سلاطين قبلية البليدي، وكان الشيخ بلار البليدي أميراً على

ولاية (الجوادر) ولكنّ قبيلة (الكجكي) البلوشيّة (المؤلفة من عدةِ أفخاذٍ منحدرة من عشائر الأزد وقبائل عربيّةأخرى) قد هبّت ثائرةً في وجه (البليديّين) فأسقطت حكمَهم وقضت على إمارتهم فهيمنت على جميع مكران.

وقال فريدي أيضاً – المصدر نفسه-: إن السبب في انهيار إمارة (البليدي) وعلّة انتصار قبيلة الكجكي عليهم هو أنّ السلطان (بلار) رئيس البليديّين وزعيمَهم المبرّز قد كان شديدَ الكرهِ والبغض للفرقة الصوفيّة المعروفة بجماعة (الذكري).

ولقد كانت فرقةُ الذكريّين مؤلّفةً من عدة أفخاذٍ بلوشيّة من ذوي البأسِ والقوة والشجاعة وكثرة العدد وبينهم بيوتٌ عديدة من المنتسبين إلى السادة الحسينيينَ والحسنينَ كما أشرنا إلى ذلك سابقاً فتحالفت القبائل الكبيرة المؤيّدة (للذكرى)في جميع أنحاء مَكُران، واتفقت على محاربةِ (البليديّين) وعلى الاستنجادِ (بملك دينار خان زعيم قبيلة الكجكي. فاحتدمت المعاركُ بين الطرفين قبائل البليدي من جهةٍ، ومن الجهة الأخرى القبائل التابعةُ (لجماعة الذكري) تعزّزهم قبيلةُ الكجكي برجالها وسلاحها، وبسبب ذلك فقد انهزم (بلار البليدي) وسقط جيشُه فانتصرت قبيلةُ الكجكي، ولكن الشيخ قاسماً الثاني رئيسَ البليديّين قد لجأ إلى (نادر شاه) يستعديه على قبيلة (الكجكي) فأرسل (نادر شاه) من إيران حملةً عسكريّةً في عام ١٧٣٩ للهجوم على قبيلةِ (الكجكي) غير أن هذه الحملة قد فشلت فاندحرت عساكرُ (نادر شاه) أمام رجال قبيلة الكجكي– وقد أُسر الشيخ قاسم الثاني قائد (البليديّين) وتفرّق جمعُه.

وبعد هذا فقد آثرت قبيلة البليدي الهجرة على كيهه وقصرَ قند (بليدي مكران الإيرانية)مفضلةً ذلك على عيشة الذُلّ والعبوديّة كما قال فريدي، وكانت البليدي في مكران تقوّي روابطها وتوسّع صلاتِ القربى بينها وبين قبائل عُمان وسلاطين مسقط وكانت (بي بي مريم خاتون البلوش) في مَكُران تتلقّى المساعدات المادّية المستمرة من سلاطينِ مسقط وعُمان حتى مطلع القرن العشرين، وفي عام ١٩٢٣فقد ارتفع عددُ البلوش المهاجرين إلى عُمان والذين استوطنوا مسقط إلى عشرين ألفَ نسمة.

إنّ من الصعب المُتعذّر الإلمامَ الدقيقَ بتأريخِ قبيلة البليدي خلال الأزمنةِ التي انتصروا فيها فأسّسوا إمارتهم أو خلال الأزمنةِ التي انخذلوا فيها فانهزموا أما خصومهم في ذلك الزمان

(الذكريّين والكجكيين – غير أنّ المتخصّصين في التنقيبات الأثريّة قد عثروا على رُقاعٍ من الحجر في منطقة (سَمي) وقد نقش على صفحاتِها اسمُ الشيخ عمرو باهي، ونقش أيضاً اسمُ الشيخ زهري البليدي المدفون في (الجوادر) وقبره معروفٌ هناك.

ولقد كان البليديّون من أنصار الأمير جاكر قائد الرَند في حروبه الشهيرة مـع قبيلـة اللاّشار، فعندما كان الأميرُ جاكر يزحف على منطقة (سبَي) فلقد رأى جموعَ البليـديّين تزحف مع جيشه جنباً إلى جنب ومن أجل ذلك فإن الأمير جاكراً قد قطع قبيلة البُليدي مقاطعة (بالاناري) التي تمتدّ إلى جبال تلي، وباركهان، وبكتي، في أوسع مناطق مَكُـران وأجودِها أرضاً هـ. من المصدر السابِق نفسه، وقد ترجمته عن اللغة الفارسيّة.

لقد وردت اسم هذه القبيلة في جميع الكتب التي بحثت تـأريخ البلـوش في العربيّـة، والفارسية، والإنكليزية، والأوردو، والروسية، وقد تردّد ذكرهُم في (دائـرة المعـارف الإسلامية) وفي دليل الخليج، تأليف لاريمر، ويعيش الآن في خليج العربِ أعدادٌ كبيرةٌ من أبناءِ هذه القبيلة البلوشيّة العربيّة.

قبيلة بربلوج

قال فريدي في بلوج قوم اوراسكي تأريخ ص٥٧ (إن بعض القبائلِ البلوشيّة العربيّة لا تزال بطونُها وأفخاذُها موجودةً في ديار العرب بأسمائِها الأُولى وآثارها القبليّة وميزاهُا الخاصّة، وإن في بلوجستان بلوشاً قحطانيّين وهم من ولد قحطانَ الأعلى (ومن وُلد عدنانَ أيضاً) ومن هؤلاء قبيلةٌ بلوشيةٌ كبيرة، إسمها (بَربلوج) وهذه القبيلةُ موجودةٌ في جزيرة العرب بهذا الاسم عينِه أي (بَرْيَمَن) وقد ذكرها بعض المؤرخين العرب قائلاً إنّها (بَريَمن) وهذا هو الاسم الأصلي لهذه القبيلة، ولقد أشار الحمداني أهم من ولد بَر بن قيدار بن إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام، وإن براً هذا قد ارتكب معصية في أحد الأيّام فطرده أبوه وقال له.

اذهب يا برُّ فما أنت ببرٍّ هـ بالترجمة من المصدر المذكور.

فهذه القبيلة عربيّةُ النجار وهي إما قحطانية المحتِد أو عدنانية ولا تزال هذه القبيلةُ البلوشيّة الكبرى موزّعةَ الأفخاذِ والفصائل في عدّةِ مناطقَ من بلوجستان، وهي إلى الآن معروفةٌ بهذا الاسم وهي أيضاً من جملةِ القبائل البلوشيّة الأصيلة الأربعِ والأربعين.

قبيلة الديناري

ذكر لي بعضُ المطّلعين من رجالِ هذه القبيلة البلوشيّة الأصيلة أنّ أجدادهم قد كـــانوا يؤكّدون نسبهم في قبيلة (الأزد القحطانية)، ويقولون إنّ بين (الديناريّين) بعضَ الأفخـــاذِ البلوشيّة الأصيلة أيضاً المنحدرة من قبائلَ عربية أخرى.

وقال هيتوارام في (تأريخ بلوجستان) ص ٥٤: إن قبيلة الديناري تنقـــسم إلى خمـــسةِ أفخاذ.

(١) خلقاني

(٢) عهدياني

(٣) مِيرخان زئي

(٤) زنكَيجة

(٥)رهواني

قبيلة الجماليين

قال (فريدي) في كتابه بلوج قوم اوراسكي تأريخ (الأقوامُ البلوشُ وتأريخهم) (بـــاللّغو الأورديّة) ص ٥٧ ما ترجمته:

وكذلك فإن قبيلة الجمالي من قبائل (بلوجستان) المشهورة المعروفة لدى الجميع، وتقطن هذه القبيلة منذ سنين طويلةٍ في نواحي (جيكب آباد) ولقد كان – الأمير جعفـــر خـــان الجماي – هو قائد هذه القبيلة المذكور بشجاعته وجسارته، ثم قال فريدي: إنّ (المير دارد مولدائي شيدائي) قد نسب هذه القبيلة إلى الرَند، والحق نقول - وهذا كلام فريدي –إن الجماليّين هم حلفاء (الرند) وقد كانوا معهم في هجرهم من (بلوجستان الإيرانيّـــة) إلى (بلوجستان الباكستانية).

فعلاقتُهم (بالرَند) هي علاقةُ المحالفةِ والنخوة والمرافقة لأنّ قبيلة (الجماليّن) من قبائـــل العرب اليمانيّة القحطانيّة، ومن الجماليّين الآن عوائل كـــثيرة موجـــودة في بلوجـــستان الإيرانيّة، ويعرفون بهذا الاسم – الجمالي – هـــ مترجماً.

وقال فريدي ص ٧٦ راوياً عن الحاج فيض محمد واديله: لقد وقع بصي في يوم مـــن الأيام فجأة على ورقةٍ عند أحدِ اليمانيّين وقد كان مكتوباً على وجهِ .بهذ الورقة اســـمُ الشخصِ، وهو فلان بن فلان الجمالي، فتقدّمت (مدفوعاً بإحساسي الخاص) إلى أحـــد الشباب اليمانيّين وقلت له سائلاً: هل عندكم في اليمنِ قبيلةٌ باسم الجمـــاليّين، فأجـــابني قائلاً: عن القبائل الجماليّة كثيرة في اليمنِ قبيلةٌ باسم الجماليّين، فأجابني قائلاً: إن القبائل الجمالية كثيرة في اليمن ومعروفة عندنا بالشجاعة والشهامة، فسألته مرة أخـــرى: أيهـــا الجمالي، هل لك أن تخبرني في أي مكان من اليمن يُقيم الجماليّون، فقال: إنهم يقطنون في

اليمن واسمهم هناك بنو جمال، ومنازلهم في خولان، وعنس، ومريس، وسوادية ورقاش) ثم علق فريدي على هذا قائلاً:

لقد جاء في كتاب تاريخ إيران (للسير جان ملكم): أن قبيلة الجماليين تسلّطت في زمن (نادرشاه) على (ترشيز)، وكان قائد هذه الحملة في ذلك الزمان هو الرجل الشجاع عبد العلي خان، فلقد كان محارباً باسلاً، ولهذا السبب فإن (نادر شاه) كان ينظر إليه بعين الاحترام والتقدير والإجلال، ولقد عهد إليه بولاية (كرمان شاه) وولاية (هراة) أيضاً وما كاد (عبد العلي خان) يستقرّ في مكان مهمّته حتى أوكل شؤون إمارة (ترشيز) إلى شقيقه خليل وشرع في إرسال الرُسل إلى أفراد قبيلته وأقاربه في العراق يدعوهم واحداً واحداً، وعائلة عائلة، إلى اللحاق به والتوجّه إلى نواحي (كرمان شاه) وإلى (هراة)، ومن هناك أي من كرمانشاه ومن هراة انطلق الجمّاليون إلى بلوجستان وإلى سنده فانتشروا هنالك.

وقال الأستاذ فريدي إنّ هذا هو نصُّ كلامِ (السير جان ملكم) .

وقال فريدي إن ترشيز واقعةٌ في شمال طبش وقد تسلط في الماضي على ترشيز قبيلةٌ عربية اسمها ميش أي الأغنام، وقيل في أمر هذه القبيلة إنّ أبناءها قد اقتتلوا في أحد الأيّام، بعضهم ضد بعض، بسبب نعجة من النعاج فسُمّوا بهذا الاسم بعد تلك الفتنة التي وقعت بينهم، وهذه القبيلة – أي المسماة بميش — هي أحد الأفخاذ المعروفة في قبيلة الجمّاليّن، ورئيس هذه القبيلة هو (عبد العلي خان) وكان رجلاً مشهوراً بحسن التدبير ورجاحة العقل بقيادة الجيوش ولهذا السبب فقد قمّيه (نادر شاه) ووقّره وقدّر مواهبه فولاّه إمارتي كرمانشاه وهراة، وأما بعد موت (نادر شاه) فإن (عبد العلي خان) قد جمع قومه الخاصّين وسائر الجمالّيين الذين استدعاهم من العراق، فارتحل بهم جميعاً، وطلب أخاه الذي كان والياً على (ترشيز) للّحاق به هـ، ولقد ذكر فريدي أنه قد نقل هذه المادّة التاريخية من ص ١٢١، ج٢، تأريخ إيران، تأليف سير جان ملكلم، طبع بومبي، (باللغة الإنكليزية IRAN HISTORY. BY.MILKUM وقال الأستاذ محمد سردار خان بلوج في كتابه

History Of Baluch And Baluchistan تأريخ الأصل البلوشي وبلوجـــستان ص ١٧ و ١٨ إن السير هنري كَرين Sir Henri Green المدير السياحي لحدود السند العليا (في زمن الحكم البريطاني في الهند) قد كتب في رحلته إلى الأراضي السوريّة أنه قد شاهد الكثير من القبائل السورية مسمّاة بأسماء القبائل البلوشية التي تقطن في وادي السند، وقال محمد سر دار خان بلوج، ومن هذه القبائل العربيّة الموجودة في ســوريا وفي بلوجــستان (قبليــةُ البُليدي) وقبيلة المُهري) و(قبيلة النميري) و(قبيلة الجماليّين) و(قبلية المري) هــ.

ولا يزال في العراق بعضُ الفصائل والأفخاذ مسماةً بهذا الاسم (الجماليين)، وسمعــت من بعض الرواة البلوش أنه يصل قبيلة الجماليين التي قيل أنها يمانيةٌ قحطانيــة بعـــشيرتي الجُميلات، والجُميلة، مع أن الثابت في كتب الأنساب أن عشيرة الجميلة عدنانية بكريّــةٌ من عترة وليست قحطانيّة.

أولاد محمد

قال الأُستاذ أحمد خان فريدي في كتابه بلوج قوم اوراسكي تأريخ (أقوامُ البلوش وتأريخُهم) ص ٥٥ المطبوع في باكستان بلغة (الأوردو) لقد رجوت (الحاج فيض محمد واديله) المقيمَ في البحرين أن يتّصل بالعلماء وأهل الخِبرة من العرب ليطّلع على نظرتهم إلى البلوش ويقف على اعتقاد العرب فيهم ويستفهم، هل هناك في بلاد العرب قبائلُ تسمى بالبلوش، وقال فريدي والحاج واديله — وإن كان أصله من كراجي ولكنه قد أقام مدة طويلة في البحرين، وقد كانت أبحاثه ومحاوراته مع العلماء والشيوخ مثيرة ومفيدة لنا.

ولقد كتب الحاج محمد فيض واديله أنَ العرب يسمّون (البلوج) البلوش - يعني بالشين لا بالجيم الفارسيّة، والبلوجُ الذين يقطنون في مسقط وفي عُمان، وفي برقةِ علي وفي مغر، وفي حلب وفي حمص وأطرافها ونواحيها فإن العرب يسمّونهم (أولادَ محمد) وكلّما برز فتى بلوشيٌّ أمام العرب واشتهر بالإقدام والشجاعة فإنهم يهتفون له حالاً: نعم نعم، إن البلوش شجعان فهم من (أولاد محمد)، وإذا ارتكب بلوشيٌّ من البلوش جُرماً مخلاً بالشرف فإنّ العرب يقولون له: عيبٌ عيبٌ عليك فأنت من (أولاد محمد) كيف تكون هكذا، وتقول العربُ إننا منحدرون من آبائنا وأجدادنا بتسلل النسب والبلوش مثلُنا كذلك أيضاً فهم (أولاد محمد).

وقال فريدي في الصفحة نفسها:

إن البلوش من أولاد محمد، وقال: إن هذه المعلومات قد صدرت من العالم المصنّف مؤرخ مسقط الكبير جناب الزبير ابن الشيخ علي الهوتي نور الله مرقده، إنّ الشيخ الزبير هو بلوشيّ من قبيلة الهوت — هود — نسباً وقد وُلد في مسقط وكان مرافقاً لسلطانِ مسقط في أكثر أيامه، وكان سلطانُ مسقط يحترمه ويوقره لما يتّصف به من العلم والفضل

والتُقى والزهد الذي لا حدّ له، وكانت رحلةُ الشيخ الزبير إلى الدار الباقية قبل عشرين عاماً (أي من تأريخ تأليفِ الكتابِ المذكور الذي ننقل منه المطبوع عام ١٩٧٢ م في باكستان) وعندما سألوا الشيخ الزبير قائلين: إنّ المشهور عند العرب أنّ البلوش من (أولاد محمدٍ) فهل هذا صحيحٌ أم لا!! فأجاب الشيخ الزبير قائلاً: أيُّها الأعزاء الكرام، نعم، إنّ نسلَ البلوش في (سبائك الذهب) وأوّله محمدٌ وآخره عدنانُ، وفي سبائك الذهب أنّ نسب محمدٍ تنتهي سلسِلته إلى عدنان بأربع عشرة حلقة من الآباء والأجداد/ محمد بن البغيض بنُ ديت بن سعد بن غطفان بن سعد بن قيس بنُ عيلان بن مضر بن نزار بن معدّ بن عدنان، وعلى كل حالٍ فإن هذا ليس رأياً خاصاً قد أورده مولانا الهُوتي ولكنّه قد استند فيه على مصادر التأريخ العربي المعتبرة فأثبت أن البلوش هم (أولاد محمد بن نزار). وأن هذه الشجرة تنتهي إلى عدنان الجد الأعلى لرسول الله عليه الصلاة والسلام بأربع عشرة حلقة من الآباء والأجداد وأن عدنان هو من أولاد إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام (انتهى كلام فريدي وقد ترجمته عن الفارسية).

وتثبيتاً لمداركِ هذا الكاتبِ وسانيده وتوضيحاً لإشاراته المتعلّقة بأفخاذ (أولاد محمدٍ) وبطونهم المتعددة المنتشرة في الساحل العُماني وفي ديار الشام وجزيرة العرب، ولتباين مُراد المؤلف المذكور من نسبة (أولاد محمدٍ) إلى فرعٍ من فروعِ العدنانيّة، ولتفسير كلماتِ العلاّمة الهوتي الذي لم يقل ما قال جُزافاً ولا تخرّصاً.

ولكي يطلع القارئُ على تعدد القبائل العدنانية والقحطانية المندرجة تحت اسم (أولاد محمد) فلقد رأيت أن من الضروري في هذا أن أُدرج هنا جملةً من أسماء القبائل العربية وأفخاذها وفصائلها المدعوّة بهذه الكنية – سواءٍ منها العدنانية أو القحطانية منقولة من كتاب (معجم القبائل العربية لعمر كحّالة ج٣ – ص ١٠٤٩).

(١) محمد – عشيرةٌ صغيرةٌ تقيم بالقرب من جيزان قلب جزيرة العرب لفؤاد حمزة ص ١٩٢

(٢) محمد – من أهم قبائلِ العراق – تعرف ببو محمد (آل أبو محمد) (ملوك العـــرب ج٢ ص ٢٥٢) (تأريخ سيناء لنعوم شقير ص ١٧١)

(٣) محمد – قبيلةٌ تتألف من المُسعدي التميمي الوافي وولد سليم وتقع حدود مساكنها على طريق المدينة من حدود عُروة إلى المدينة (مرآة الحرمين لإبراهيم رفعة باشـــا ج٢ – ص١٠٤).

(٤) محمد – بطن من أحمدَ من نمر بنِ حكيم من العدنانية (تأريخ ابنِ خلدون ج٢ – ص ٨٢).

(٥) محمدٌ – فريقٌ يُعرف بعيال محمدٍ من البرارشة إحدى عشائر الكرك يقطن في قرية كتربة (تاريخ شرق الأردن وقبائلها بيك ص ٣٥٥).

(٦) المحمد – فرعٌ من البرغوثِ من الجدادة من قبيلة الشعّار التي تلتحق بزوبع من شمّر الطائية. (عشائر العراق – العزاوي – ص٢٠١).

(٧) محمد – بطنٌ من الجعافرة (جعفر الطيّار) أقام بمصر. (البيان والإعراب للمقريزي ص ٤١).

(٨) محمد – فرعٌ من الجيص –القيص– يقضي الصيفَ في المنطقة التركية والشتاء في المنطقة السورية.

(٩) محمد – بطنٌ من حجاز بن عبيد من بني عامر بن زغبة من هلال بن عامر مـــن العدنانية (تأريخ ابن خلدون ج٦ ص ٥١)

(١٠) محمد بطنٌ من جدّان من لخم من القحطانية كانت ديارُه من دير الجيزة إلى تُرعة حول مصر (البيان والإعراب – للمقريزي).

(١١) محمد – بطن من حسان بن المنذر بن حرامٍ من مالك بن النجار كانت دياره – بحري منفلوط بمصر – (البيان والإعراب للمقريزي – ص٥١)

(١٢) المحمد — بطنٌ من الخمّاسي زوبع شمّر الطائية (عشائر العراق — العزاوي — ص٣٠٩)

(١٣) محمد - بطن من قحطان (قلب جزيرة العرب — لفؤاد حمزة ص ١٨٩)

(١٤) محمد — بطن يُعرف بأولاد محمدٍ من صبيح فوّارة من العدنانية (نهاية الأرب للقلقشندي — ص٥٤)

(١٥) محمد — فرعٌ من الظاهر من زوبع شمّر (العزاوي — ص ١٩١)

(١٦) محمد بطنٌ من العدنانية (تأريخ ابنِ خلدون — ج٦ —ص٢٥).

(١٧) المحمد من العثمان في الأردن (تأريخ شرق الأردن وقبائلها — بيك — ص٢٢٠)

(١٨) محمد — فخذٌ من بني هلال (أفريقية) (الجزائر للمدنيّ — ص١٣٢).

(١٩) محمد — فرعٌ من ثقيف اليمن (جزيرة العرب فؤاد حمزة)

(٢٠) محمد — تعرف بأولاد محمد من مجالي السيف إحدى عشائر الكرك (تأريخ شرق الأردن — بيك — ص ٣٤٩)

(٢١) محمد — بطنٌ من ذواودية من بني هلال (المقريزي — ص٢٦)

(٢٢) محمدٌ — بطنٌ يعرف بأولاد محمد

(٢٣) محمدٌ - من قبائل بني هلال العدنانيّة (الجزائر للمدني)

(٢٤) محمد - فخذٌ من آل مغامس — شمر (العزّاوي — ص٢٢٣)

(٢٥) محمد فرعٌ من النجوع (فؤاد حمزة — ص١١٩)

(٢٦) المحمد — بطنٌ من شمر القحطانية

(٢٧) محمدٌ — بطنٌ من بني هاجر — جنوب العجمان (قلبُ الجزيرة العرب لفؤاد حمزة —ص ٢٠١)

(٢٨) المحمد — من الجبور (عشائر الشام لوصفي زكريّا —ج٢ —ص٣٠١)

وإذا كان من اللازم توضيح إيرادات الشيخ الزبير ابن الشيخ على الهوتيّ من علماء البلوش ومن نسّابيهم المعروفين، وإذا كان من واجب البحث أيضاً تفسير كلمات القبائل، المسماة بأولاد محمد، ليكون هذا داعياً للترابط والتعارف، وأن يكون سبباً موصلاً بين القبائل العربية البلوشيّة المعروفة بهذا الانتساب وبين إخوانهم في جملة هذه التسمية بين البطون العدنانية والقحطانية واستناداً على ما تؤكده مصادر التأريخ ويؤيده الواقع المعلوم من انتشار القبائل القحطانية الأزدية والتراريّة في جميع مناطق مكران – والسند – وتمددها وتمازجها واختلاطها على جانبي الخليج العربيّ وبين سواحل عُمان وسواحل مكران، وللتنقل المستمر المتبادل بين العرب في الساحل العُماني وبين إخوانهم في – الجوادر – ولما عرضناه في هذا الكتاب من كون الأرض العمانية قد كانت في عصور التأريخ القديمة وفي العصور الإسلامية مصدراً كبيراً من مصادر الهجرة العربية إلى مكران، فلذلك إننا نعتقد بوجود القبائل البلوشيّة العربيّة كواقعٍ حاضرٍ في صميم الوجود العربي على الأرض العُمانية منذ القرون السالفة والأزمان القديمة قبل الإسلام، وبهذا السبب فإن هجرة البلوش إلى الخليج العربي لم تكن هجرةً طارئةًعلى هذه الأرض العربية، و لم تكن أمراً مفاجئاً للعرب الأوائل في هذه الديار من الذين يعرفون روابط النسب بين قبائل عُمان وبين قبائل مكران، فالبلوش موجودون في كلّ أدوار تأريخ عُمان بين إخوانهم (الأزد) ومقيمون معهم على هذه السواحلِ العربية بأسمائهم القبلية وتحت عنوانهم المميّز لهم – كبلوش.

وإنّي أقصد أن أقول: إن البلوش (الأصليّين) في الخليج العربيّ وفي الساحل العُماني قاطبةً مواطنون عربٌ مخلوقون من تربةِ أرضِ العرب، وفي الزمنِ القديم كان البلوش – في الساحل العُماني وفي خليج العرب – بضفتيه – لا يُدعون إلا بأسمائهم القبلية التي انحدروا منها في عُمان وفي غيرها من منازلِ العربِ، وكانت كلمةُ – بلوش بخاصةٍ يتسمّى بها مجملُ القبائل البلوشيّة العربيّة التي تنتقل من مكران _ إلى عُمان- كمهاجرةٍ بسبب الجورِ والاضطهاد من الدول الأجنبية أو بسبب الكوارث الطبيعة والقحط والأوبئة، أو لأجل

المشاركة في الحروب والوقائع في صفوف إخوانهم العُمانيّين، وكان ذلك مــع جهلــهم اللسان العربيّ فيميّزهم إخوانُهم العرب – العمانيّون وغيرهم بهذه التسمية فيــدعونهم – بالبلوش بسببٍ واحدٍ هو كونُهم لا يستطيعون الكلام العربيّ أما (البلوش) الذين يتكلمون اللغة العربية ولا يزالون على لسانهم العربيّ فسرعان ما يندمجون بأسماء قبائلــهم العربيــة الأولى في عمان فينسبون إلى هذه القبائل ويُعرفون بأسمائها وينضمّون إليهــا متــداخلين ممتزجين يساعدهم في ذلك التفاهم والتجاوب باللغة العربيه على خلاف ما عليه إخوانهم – البلوش الآخرون – الذين يهاجرون إلى عُمان والخليج العربيّ وهم يجهلــون النطــقَ والفهم بالكلام العربي فإنهم يحيون بين إخوانهم العرب هنا مثل الغرباء منعزلين منكمشين حتى ينتشر على ألسنتهم اللفظ العربي ويكثر المتكلمون منهم بهذه اللغةِ فحينئذٍ يختلطــون بالمحيط العربي ويتفاعلون مع إخوانهم من القبائل العربية التي ينتسبون إليها ويعرف العربُ يومئذٍ أنّ جهل البلوشي اللسانَ العربيّ هو المانع الأول من تفاهمه مع إخوانه العرب، وهو السببُ لغربته وانفراده بين إخوته من القبائل العربية التي يرتبط بها نسباً وعرقاً.

نقول هذا الكلام لنذكر المؤرّخ العربيّ الذي يكتب في تاريخ هؤلاء العــرب الــذين يعيشون على الخليج العربيّ بان تكون هذه الحقائق نصبَ فكره وقلمه، فإنّ وجودَ البلوش (الأصليين) في الخليج العربيّ وفي كلّ الساحل العُماني جديرٌ بالنظر والاهتمام وتقــصّي البحث، وإنّ الجيوش العمانيّة في كل عصرٍ من العصور وفي جميع الأزمنة لا يمكن أن تخلو من المحاربين البلوش جنباً إلى جنبٍ مع إخوانهم البلوش الذين ساروا تحت ألويةِ اليعاربــة ومشوا خلف القيادات العمانيّة في حروب أفريقيا وغيرها.

إن البلوشَ في زماننا هذا موجودون في الكويت وفي كلّ أطراف الخليج العربيّ ولا يخلو موقعٌ من مواقع الجنديّة ووظائف الشرطة والملاكات العسكرية والحراسة مــن الرجــال البلوش العرب ذوي البأس والشجاعة، وكأن البلوشي وقفٌ على كلّ (وظيفة) يلازمُ بها السلاح والانتباه ويقارن الاستعداد للتضحية، ولقد اكتشفت بعض الدول الأجنبية هــذا

الإحساس (العسكري) في الروح البلوشيّة، وأدركت هذه الترعة الحربيّة الخاصة من الأُهبة والتوقان إلى حمل السلاح فشجعت البلوش على الانخراط في معـــسكراتها وفي وظـــائف الشرطة وسلك الحراسة في الأماكن المهمة.

وكما ذكر فريدي فإن (أولاد محمدٍ) منتشرون في كلِ إمارات الخليج العربي، و لم تجد موقعاً مأهولاً في سواحل عُمان إلا وتجد فيه (أولاد محمدٍ) يقيمون ويعملون ويزاولـــون المهن الملائمة لهم، وفي السواحل العمانية لن يستطيع المرء أن يميّز بين القبائل العُمانية – في زي اللباس وفي لهجة الكلام وفي أطوار الحياة القبليّة وفي شؤون المجتمع العامة – وبـــين إخوانهم من البلوش الذين يُدعون (بأولاد محمد).

فهم متشابهون غاية التشابه ولشدة الامتزاج بينهم، وللاندماج التام و للمشاركات في السراء و الضراء فأن شيوخ القبائل العُمانية و المطلعين على تـــواريخ أنـــساب القبائـــل البلوشية يصرحون دائماً بنسبة – قبيلة أولاد محمد- إلى قبيلة الأزد القحطانية. ويربطون- أولاد محمد- ببعض القبائل العربية القحطانية التي أوردنا – آنفاً- اسماء طائفة منها.علماً أن البلوش من أولاد محمد من قبيلة بهراء الحميرية الكلبية الآن .

ولكن المؤرخين الذين كتبوا عن أصل القبائل البلوشية – مثل الأستاذ فريدي وغـــيره- يؤكدون نسبة أولاد محمد خاصة الموجودين في بلوجستان والساحل العماني و الخلـــيج العربي- بضفتيه- إلى القبائل العربية القحطانية. ويربط النسابون بين (أولاد محمـــد) في البحرين الذين هم حفدة يوسف بن أحمد بن فاضل قائد البلوش في هجمة القبائل العربية (من الزبارة) على البحرين لتحريرها من الفرس- عام- ١١٧٩ -هـــ- ١٧٨٣- م- وبين اسرة –البركات- شيوخ – قبيلة الرند- الموجودين الآن في منطقة – كلبا- على ساحل – خورفكان- من ساحل عُمان – قريباً من الفجيرة. و كذلك بين أسرة الشيخ راشد[1]

---

(1) ورد ذكر الشيخ راشد بن سعيد – الهوني- في- ص- ١٩٢- من كتاب – الحدود الشرقية للجزيرة العربية تأليف – ج-ب- كيلي – ترجمة محمد أمين بن عبدالله – نشرته مكتبة الأمل في الكويت عام ١٩٦٨ م

بن سعيد –من شيوخ –هود- الهوت- المتوفى – ١٣٩٤- هـــ ١٩٧٣- م- المقيمة أسرته من زمان بعيد في منطقة – عراقي- الكائنة في جنوب – البريمي- مـــن الـــساحل العُماني.

و لقد عُلم أن هذه الأسر الثلاث منحدرة من سلالات قبائل (أولاد محمد). و يقولون إنهم من أصل واحد في هذه القبائل القحطانية العُمانية . ولقد كانت لآبائهم الـسيادة في القبائل البلوشية. وقال بعض النسابين في عُمان إن – أولاد محمد في البحرين أي أســرة يوسف بن أحمد بن فاضل منحدرون- من الفخذ القحطاني في أولاد محمد. أما أسرة – البركات- و أسرة راشد بن سعيد فإنهم من الأفخاذ العدنانية – في قبائل (أولاد محمـــد) المؤلفة من العدنانية و القحطانية – كما أشرنا إلى ذلك آنفاً- غير أن هذه الأسر الثلاث قد تحالفت – في الماضي- وتآلفت تحت الاسم العام (لأولاد محمد) فكانت لها الرئاسة أولاً في قبيلة الرند و الهوت – هود- الكبيرتين ثم اتسع نفوذ – أولاد محمد- هؤلاء حتى شمل بلوجستان من حدود خليج عُمان (الخليج العربي) حتى الحدود الجبلية بين – مكران- و أفغانستان.

و لازالت – حتى يومنا هذا- روابط القربى و الصلاة القبلية متينة العروق بـين هـذه الأسر الثلاث من (أولاد محمد) في البحرين و في الساحل العُماني. و مع أن ثلاثة أفخـاذ كبيرة من – أولاد محمد – موزعة الآن بين قبائل الرند و الهوت- هـود و اللاشـار- والكورائي في بلوجستان لكن المصادر الأخرى الموجودة لدينا تؤكد أن – أولاد محمد- معدودون من جملة القبائل العمانية منذ العصور القديمة. وهم ذو شطرين. شطر منـهم عريق المنبت والموطن في الساحل العماني – والشطر الثاني منهم قد هاجر – من عُمان- إلى مكران – منذ أزمان بعيدة فانضم إلى قبيلتي – الرند- وهود – الهوت- ثم تفرقـت فصائله- وحمايله- بين القبائل البلوشية الكبيرة الأخرى.

ولقد علمت أن – لأولاد محمد – مقاماً معروفاً– في – جاشك– و جاهبهار– على الساحل المكراني. و لقد ذاع صيتهم أيام إمارتي – البليدي– و الكجكي– في مكران.

و لقد عرفوا بين القبائل العربية في عُمان و بلوجستان بشدة المراس و الوفاء بالعهود حتى كانت هذه الشهرة داعياً للشيخ أحمد الفاتح لأن يستنهضهم – في جملة عشائر الزبارة – (للزحف) على البحرين و العبور إليها عنوة في عام – ١١٧٩–هـ– ١٧٣٨ – م– لتحريرها من سلطان الدولة– القاجارية– . فدخل أولاد محمد البحرين في مقدمة الجموع العربية المغيرة. واشتركوا في جميع تلك الأحداث التحريرية.وكان رئيسهم و قائدهم يومذاك يوسف بن أحمد بن فاضل الذي كانت في آبائه و ابنائه بعده وجاهة هذه العشيرة . ويقول (المطلعون من البلوش إن اشتراك يوسف بن أ؛مد بن فاضل في تحرير البحرين. و بروز – أولاد محمد بين السرايا العربية المتفضة قد زاد في رفعة هذه القبيلة بين البلوش و أعلى مكانتها بين – الرند– والهوت– و الكورائي– في رفعة هذه القبيلة بين البلوش و أعلى مكانتها بين – الرند– والهوت– والكورائي– و اللاشار– والجتوئي– حتى صار كل بلوشي يهاجر إلى الساحل العُماني والخليج العربي ينسب نفسه إلى – لأولاد محمد – ويؤول إليهم و يتسمى بهم كأنه واحد منهم . ثم توسعت هذه النسبة حتى أطلقت الآن على أغلب البلوش المقيمين في الخليج العربي).

ولقد علمت– من المصادر البلوشية أن (أولاد محمد الموجودين في البحرين وفي كلبا وفي البريمي) قد كانوا حلقة وصل بين القبائل العربية التي أعدت قواها (في الزبارة) للوثوب على البحرين و بين القبائل العربية البلوشية الثائرة أيضاً من – الرند– والهوت– هود– فلقد كانت القبائل البلوشية المقاربة لسواحل الخليج العربي والمقيمة على سواحل – مكران– في هياج و تربص و انتظار لنجدة إخوانهم من (أولاد محمد) وعشائر (الزبارة) لو اتسعت الحرب وطالت مع الدولة القاجارية ولو اقتضى الأمرُ طلبِ النصرة من القبائل البلوشية والاستنجاد وبينما كانت القبائل العربية المنتصرة في البحرين تترقب هجوم السفن

الإيرانية الحربية وتتوقع غزواً جديداً وكرةً أنرى من المنتصرة في البحرين ترقّب هجوم السفن الإيرانية الحربية ، وتتوقع غزواً جديداً وكرّة أخرى من الدولة القاجاريّة فقد رابط أولاد محمد .. بقلاع البحرين، وانتشروا في حصونها المطلة على البحر فنصبوا أنفسهم في (قلعة ماهر) — وقلعة (عِراد) وفي القلاع الحصينة الأخرى مثل (قلعة الديوان).

ولقد استقرّ أولادُ محمدٍ في البحرين — يصحبُهم عدة — أُسرٍ وفصائلَ من البلوش — من حمولة بابا عود — وهم من قبيلة الرند العُلافية، حمولة صلاح الدين، وهم من الرند أيضاً، وحمولة أخرى تُسمّى (آل حمدان — ومنازلهم الأولى في مكران، ولقد تفرقت هذه الأسر الثلاث وهاجرت من البحرين وليس لهم فيها ذكرٌ الآن ما عدا بيوتاً قليلة ترجع لأسرة بابا عود.

ولقد انصرف (أولاد محمدٍ) في البحرين فقط لحمل السلاحِ مدافعين عن البحرين مع إخوانهم — قبائلِ الزبارةِ — في ذلك الزمان وبعده، وما كان لهم أيّ فكرٍ في الثروة أو جمع المالِ سوى اليقظة والاستعداد في قلاعِ البحرين ليلَ نهارَ، ثم اندمجوا في القبائل الأخرى وتصاهروا مع كبريات القبائلِ العربية، واختلطوا في مجتمعِ البحرين الذي كان مجتمعاً عربياً صرفاً قبل الهجرة الإيرانية والهندية وقبل أن تُصبح البحرين خليطاً من الأجناسِ الأجنبية الطارئة المتباينة.

وعندما ضعُف أمرُ القبائل العربية في البحرين بسبب دسائسِ الإنكليز واتّفاقاتهم السّرية مع العرش -البهلوي- لتسهيل الهجرة الإيرانية والهندية إلى البحرين وإلى جميعِ إمارات الخليج العربي، وعندما تشتّتت قبيلةُ آل بنعلي وتفرّق العربُ الآخرون الذين حرّروا البحرين بسلاحهم ودمائهم ضعُف أيضاً (أولاد محمدٍ) وقلَ عددُهم وأدبر عنهم أتباعهم الذين جاؤوا معهم إلى البحرين، فانتقلت عدّةُ بيوتٍ منهم إلى — دارين — وعادت طائفةٌ منهم على الساحل العُماني وذهب بعضٌ منهم إلى مناطق أُخرى في الخليج العربيّ والجزيرةِ العربية، و لم يكن انضمامُ — أولاد محمدٍ — إلى قبائل (الزبارة) الغاضبة على الحكم

الفارسي في البحرين أمراً عارضاً أو مصادفةً مؤقتاً، بل لأنّ أولاد محمد من القبائل المسلّحة المعروفة بذلك على جانبي الخليج العربي وقد كانوا يتّصلون بقبائل (الزُبارة) ويتعرفون على أهدافِ التحرّك العربيّ نحو البحرين، ويتجاوبون مع الحماسِ الدافع للبذل والفداء في سبيل عروبة البحرين، وإذ كانت الزبارة (الزُبارة) يومذاك ملتقى العشائر العربيّة المتطلعــة إلى إنقاذ البحرين فقد كان أولادُ محمدٍ في الرعيل الأوّل من تلك الزحوف.

وفي ذلك الزمان قد كانت الجُزُر التابعة لما يسمّى بالساحل الإيراني زاخرةً بالعرب وقد كان ذلك الساحلُ كله يموجُ بالعرب، وفي أوائلِ عهدِ –نادر شــاه– وخــلال الحكــم البهلوي الحالي فلقد قُضي على الإمارات العربيّة التي كانت قائمةً على (الساحل الإيراني) وأزيلت معالمُ العرب من جزيرة (قشم) ومن جزيرة قيس (كيش) وطُردالعربُ من الجزيرة الأخرى أيضاً وسقطت ديارُ العرب في – الأحواز – بيد رضا بهلوي فلقد كان البلــوش قبل هذا يتعاونون مع إخوانهم العرب، ويساهمون في حركات القبائل العربية في ســواحل الخليج العربي وفي جزره، وكذلك فإنّ البلوش الذين لم تهدأ حربُهم السجالُ بينهم وبــين الإنكليز وبينهم وبين الحكومات الإيرانيّة من جهةٍ أخرى على أرض مكران المقسّم بــين حكومة الهند البريطانية حينذاك (باكستان الآن) وبين الحكمِ الإيراني (ما يُطلق عليــه – مكران الإيرانية) الآن.

فإن الخليج العربيّ أو الساحل العُماني قد كان هو المأوى لكل الثائرين من البلوش – من الرند –وغيرهم الذين دأبوا في ذلك الوقت علــى مناوشــة الإنكليــز والحكومــات الشاهنشاهية بغارات متصلة متوالية على مراكزِ النفوذ البريطانيّ وعلى مواقــع عــساكرِ السلاطين الإيرانيّين في مكرانَ، وقد كانت قبائلُ العربِ في هذا الخليج هي ملجأهم وهي فئاتهم التي ينحازون إليها ويعتصمون بها في حروبهم ضد الإنكليز خاصة كما كانت تفعل قبيلة (أولاد محمد) وقبيلةُ الرّند.

ولذلك فلم يكن غريباً أن يرفرف بيرقُ (أولادُ محمد) مع البيارق العربيّة في تلك الوثبة السريعةِ الظافرة لتحرير البحرين، وليسر بالأمر الذي يحتـاج إلى التفـسير والتعليـل أن يستنجد العربُ بإخوانهم ويستنصروا بهم في المُلمّاتِ وعند النهوض بالأحداث الكبيرة في الخليج العربيّ.

وبهذه الأسباب فقد هتفت العشائر العربيّة المقتحمة (بأولادِ محمد) ليشاركوا في مجـد الانتصار بتخليصِ البحرين، فرابط يوسف بنُ أحمد بن فاضل وعشيرتُه وابتاعهُ في قـلاعِ البحرينِ بنفوسٍ أبيّةٍ وقلوبٍ ثابتة ثم أقاموا صامتين لا يتحدّثون عن أنفسهم ولا يذكرون ما فعلوا ولا يريدون من أحدٍ أن يذكرَهم، ومع ذلك فلقد أغفل ذكرهم جميـع الـذين كتبوا في تأريخ البحرين فلم تسطّر عن (أولاد محمد) أيّة إشارة تأريخيّة في سجل القبائـل التي أنقذت البحرين.

ولقد تعرّض (أولادُ محمد) خلال قِيامِهم على حراسةِ قـلاع البحـرين إلى الهجـومِ والضربِ من السفنِ البريطانية التي قد كانت تعود الهجومَ والاعتداءَ على البحرين كلّمـا افتعل الإنكليزُ حدثاً من الأحداثِ للتذرّع به في سبيل محاصرة البحرين وتخويف أهلهـا العرب وتهديدِهم باستعداءِ الحكومة الإيرانيّة عليهم، ولقد كان يوسفُ بنُ أحمدَ بنُ فاضلٍ المتوفّى عام ١١٨٤ هـ - ١٧٨٨م أي بعد تحرير البحرين بخمسة أعوام، هـو رئـيسَ (أولاد محمدٍ) وكبيرَهم كما قلنا سالفاً، ولقد كان على رأس البلوش في تلـك الغـزوة العربيّة الخاطفة التي انفجرت بها قبائل (الزبارة)، وكانت اسرتُه الخاصّة مكوّنة من ثلاثـة بيوت (١) بيتُ أولاد أحمد - (٢) وبيت أولادِ صالح — (٣) وبيت أولادِ فاضل

وكان خلف كلّ واحدٍ من هذه البيوتِ الثلاثة أتباعُهم وحلفاؤهم من البلوش الآخرين، وكان معهم عبيدهم أيضاً الذين قد تفرّق شملهم جميعاً من البلوش الآخرين، وكان معهم عبيدهم أيضاً الذين قد تفرّق شملهم جميعاً بعد سنين قليلة من دخول البحرين.

ولقد ازدهرت (بأولاد محمد) قلاعُ البحرين وامتلأت بسلاحِهم، وقد سمعت من الشيخ خالد بن محمد بن عبد الله آل خليفة، وهو من البارزين في المعرفة بتأريخ البحرين وبأيّام القبائلِ العربية وأشعارها قوله: إننا كنا نسلّم على أشياخنا وآبائنا بالتوقير والاحترام.

ولستُ أعرفُ الأسبابَ والعوامل الخاصة أو العامة التي أدت إلى تفرّق هذه الأُسرة وتبعثر أبنائها وأتباعها من البلوش غير أنّي قد علمت بعد حينٍ أنّ المكان قد نبا بهم فتنكّر لهم من تنكّر لغيرهم من إخوانهم العرب فآثروا الهجرة من البحرين والتفرّق في أماكنَ أخرى شأنهم شان قبائل البحرين وقبيلة (البنعلي) خاصة التي تفرّقت أيدي سبأ.

ولقد علمت بان الذين أجبروا على مغادرة البحرين من (أولاد محمد) ويمّموا شطر سواحل الجزيرة العربيّة أو أبحروا تلقاءَ البلادِ العُمانيّة فلقد كان الرجل منهم يُمسكُ مضطراً عن ذكر بيته وأصله ونسبه ويمتنعُ عن الحديث عن قومه الذين اشتركوا في تحرير البحرين، ويضرب صفحاً عن الإشادة بإخوانه أو بني عمومته من (أولاد محمد) ومن سائرِ البلوش إكباراً لعشيرته وإعزازاً لنفسه وهو ذلّ الغربة وفي بؤس التشرّد والضياع وهكذا فعل الكثير من عشائرِ البحرين الذين أُرغموا على ترك مساكنِهم وهجر أوطانهم.

ومن بيوت (أولاد محمدٍ) الذين نكتب عنهم هذه الصفحات:

(١) داودُ بنُ عبد القادر المتوفّى في عام ١٩٤٢

(٢) محمدٌ بنُ صالح المتوفّى عام ١٩٥١

(٣) صالحُ بن عبد الرحمن المتوفى ١٩٦٠

(٤) عبد الرحمن بن صالحٍ المتوفى ١٩٦٠

(٥) حسن بن صالح المتوفى في ٢٠ تشرين الأول ١٩٧٧.

وقد سألت أحد المطلعين من البلوش عن السبب الذي دفع (بأولاد محمد) إلى

القدوم على مدينة (الزُبارة) والأحوال التي أدّت إلى اشتراكهم مع جموع القبائل العربية المقاتلة التي اجتاحت السلطة الفارسية في البحرين بغتةً، فقال لي: قد كان (أولاد محمد) ومعهم قبائل الرند — والهوت —هود وقبائل بلوشيّه أخرى في حربٍ سجالٍ مع جيوش (نادرشاه الأفشاري) وذلك ابتداءً من ١٧٢١، ولقد أدّت هذه الحروب إلى جلائهم من أراضيهم في مكران فاضطروا على العودةِ إلى مواطِنهم الأُولى في عُمان، وعلمت ايضاً من كبار البلوش أنفسِهم أن (أولاد محمدٍ) عندما كانوا يقودون العشائرَ البلوشيّة في حروبهم مع نادر شاه فقد كانوا يستمدون قواهم الحربية ويتزوّدون بالعتاد والتموين وعدة السلاح من عرب البصرة ومن قبائل المحمّرة الذين لم تنقطع الروابطُ بينهم وبين القبائل البلوشيّة في كل تلك الأزمان والحوادث.

وبعد أن ضعُف المحاربون البلوش أمام عساكر (نادر شاه)، وبعد أن مزقتهم حملاتُه الانتقامية المتابعة فقد لجأ (أولاد محمد) ببعض عشائرهم على الساحل العُماني واستقرّوا بين أبناءِ عمومتهم هناك وشيّدوا القلعتين المشهورتين في عُمان باسمي كوت الجلالي وكوت الميزاني فأخذوا يتّصلون بقبائل العراق في البصرة وأُم قصر وبقبائل كعب وبني طرف وغيرها من العشائر العربية العراقية في المحمّرة والحويزة وبالقبائل الكبرى في السواحل العُمانية يحثون عمّن يتفق معهم ويساعدهم على الانتقام من حكومة (نادر شاه) التي دمّرت منازلهم وفرقت شملهم، فبقي (أولاد محمد) على هذه الحال، بعضُهم متمركزٌ في قلعتي كوت الجلالي وكوت الميراني في الأراضي العُمانية ليشاركوا القبائلَ العمانية ليشاركوا القبائل القبائل العمانية في جميع غزواهما وحروبها إلى أن جاء عهد (ناصر الدين شاه القاجاري) فاتصل يوسف بن أحمد بن فاضل رئيس أولاد محمد ومعه إخوانُه وطائفةٌ من أتباعه من القبائل البلوشية المحاربة بقبائل الزبارة المتحفزة وقتذاك لتحرير البحرين من القاجاريّين فكان (أولاد محمد) من أقوى المؤيدين للتعجيل بتلك الانطلاقة العارمةِ وفي الفيلق الأول بين قبائل الزبارة المتكوّنة من حلف العُتوب وقبيلة آل بنعلي

والنُعيم وآل رُميح والمهاندة، والنعاضيد والسُلطة وآل كُوارة والمُقلة والمنانعة، والبوعينين، والذواودة، وبعض الأفخاذ والأُسر الأخرى، ولقد انضم إليهم من سكان البحرين الأوائل من جماعة البحارنة[1] في الأسبوع الأول من الهجوم عشيرة آل عصفور وآل سوار وبنو حمادة والجشوش (الذين التحقول بآل بنعلي) وبنو كُليب والمالكيّون (والنوحيّون والسلالمة والنعيميون الذين انحازوا إلى عشيرة النُعيم وانضمّوا إليها وذلك لرابطة النسب في أصل قبيلة النعيم) ولكنّ هؤلاء البحارنة من السُكان الأصليين الين استجابوا لثورة القبائل —قد تفرقوا أخيراً — بعد بضعة شهور من تحرير البحرين فهاجر الكثيرُ منهم إلى البصرة والمحمّرة والقطيف، وكان ذلك عندما استأثرت إحدى القبائل الغازية بأملاك البحارنة وأراضيهم وبساتينهم فاستولت عليها وملكت جميع جزر البحرين.

وبعد دخول البحرين عندما كان شيوخُ آل بنعلي وآل جاسم الملقّبون (بالغتمان) يتشاورون مع القبائل الأُخرى في عزمهم على غزو جزيرة (خارك) فقد كان يوسفُ بن أحمد بن فاضل من المتحمسين لذلك، ولقد تعهّد أن يحرّك جميع القبائل البلوشية لهذه الغاية، ولكنّ الخلافات والمشاحنات التي حدثت بين آل بنعلي وبين بعض العشائر الأخرى قد حالت دون إنجاز هذ الأمر.

(1) لم يُدون في تاريخ هذه الأحداث أيُّ ذكرٍ لمشاركة بعض البحارنة في تأييد القبائل الثائرة، ولم يكن ذلك معلوماً، لأن أملاك البحارنة ونخيلهم وأراضيهم قد صودرت في الشهور الأولى من هذه الأحداث فهاجر الكثير منهم إلى العراق وإلى المحمّرة فلم يعنِ المؤرخون بهم، ولكنّني سمعت هذه المعلومات الخاصة بالبحارنة من بعض البحارنة أنفسهم ورأيت الإشارة إليها في إحدى الرسائل الخطّية.

قبيلة الرند

قال هيتوارام في كتابه تأريخ بلوجستان طبع لاهور ١٩٠٧ (بلغة الأوردو) ص ٢٤:

الرند ينتسبون إلى قريش ينتسبون إلى قريش (إلى الأمير الحمزة) يعني الحمزة بن عبد المطلب الذي هو ابن عمّ الرسول عليه الصلاة والسلام، ويقولون إن السيد أحمد الذي ينتسب إليه (الرَند) قد رحل من المدينة في الحجاز إلى حلب وأقام هناك، ولقد عُرِف قومُ السيد أحمد هذا باسم البُهروج (بالباء الموحدة) ثم قيل لهم بعد ذلك البهروج، بالباء المثلثة والجيم الفارسيّة، وقال هيتوارام ص ٢٦: وتعني كلمة بلوج في لسان أهل حلب: البُداة من القوم، ولقد أُطلقت هذه الكلمة على جميع الناس الذين سكنوا بلوجستان حتى على الذين لم ترتبط أصولُهم بالقبائل البلوشيّة وضرب هيتوارام مثلاً لذلك قبائل الكيلاني والإيلاني، وكرديم فقال: إنهم منسوبون إلى البلوش وهم ليسوا منهم، وإن كانوا يعيشون في (بلوجستان) ونقل هيتوارام إحدى الروايات التي تقول: عن البلوش عندما هاجروا من حلب قد كان عددُهم أربعاً وأربعين قبيلةً، وكان القائد الأعلى لهم آنذاك — يدعى باسم الرومي — وكان منهم (شمس الدين حاكم مَكُران) ويذكر هيتوارام أسطورةً مؤداها أن حاكم كرمان — قد أجبر البلوش على أن يقدّموا له من كل قبيلة من قبائلهم — الأربع والأربعين — طفلاً وطفلة ليخلطهم بقومه في التزواج والمصاهرة والتربية وشؤون الحياة كلّها، وبسبب هذه الحادثة فقد رحل البلوش إلى (مَكُران) هـ مترجماً.

لقد عمدت على إثبات هذا النص لكي نلم بأكثر الأقوال والمراجع التأريخية المتحدّثة عن أصل قبيلة الرند، ولقد نصصت في فصلٍ سابقٍ نقلاً على أن قبيلة الرند — من بني عُلاف وهم فخذٌ من الغُنيم من موسى من جُهينة إحدى قبائل الحجاز، راجع (قلب

جزيرة العرب) لفؤاد حمزة ص ١٣٨ ومعجم قبائل العرب لعمر كحالــة ج٣ حــرف العين.

وقال ابنُ فارس (في مقاييس اللغة) الرند: الراء والنون والدال أصيلٌ يدل على جنسٍ من النبت يقولون الرند شجرٌ طيب من شجر البادية، وحدثنا علي بنُ إبراهيم عن علي بــن عبد العزيز عن أبي عبيدٍ عن الأصمعي، قال ربّم اسمّي عودُ الطيب رنداً يعني الذي يُتبخّر به، وقال: وأنكرُ أن الرندُ الآسَ، وقال الخليل: الرند ضربٌ من الشجر، يقال هو لاآس، وأنشد لعبد الله بن دمينة:

إذا هتفت ورقاءُ في رونق الضـــحى على فنن غـــص النبـــات من الرند

أما قول الجعدي:

ارجأت يقضمن من قضــب الرند بشــغــــــرٍ كشـــوك لاســيـّــال

فإنه يدل على أن الرند ليس بالآس (مقاييس اللغة) ص ٤٤٤ — ج٢ ومثــل هــذا في القاموس المحيط أيضاً.

وجاء في لسان العرب لابن منظور – _مادة رند) ص١٦٩ — ج٤:

(الرند هو الآس) وقيل هو العود الذي يتبخر به، وقيل هو شجر من أشجار البادية وهو طيب الرائحة يُستاك به، وليس بالكبير وله حبٌ يسمى الغار واحدتــه رنــدة وأنــشد الجوهري (ورنداً ولُبنى والكباءَ المقترا).

قال أبو عبيد ربّما سمّوا العود الذي يتبخر به رنداً، وأنكر أن يكون الرنــد هــو الآس وروي عن أبي العباس أحمد بن يحيى أنه قال: الرند الحنوة، وهو طيــب الرائحــة، قــال الأزهري: والرند عند أهل البحرين شبهُ جوالق واسع الأسفل مخروط الأعلى يُسف مــن خوص النخل ثم يخيّط ويضرب بالشُرط المفتولة من الليف حتة يتمتّن فيقوم قائماً ويُعــرّا بعُرا وثيقة لينقل فيه الرطب الخراف، يحمل منه رندان على الجمل القوي، قال: ورأيــت

هجريا يقول له الزّد، وكأنه مقلوب، ويقال له القرنة، أيضاً والريوند الصيني دواءٌ بار جيّدٌ للكبد وليس بعربي هـ

وفي مختار الصحاح الرند شجر طيب الرائحة من شجر البادية، وربما سمّي العود (رنداً) وقاله الأصمعي، وأنكر أن يكون الآسُ زبداً هـ.

هذه هي المعاني العربيّة لكلمة الرند، ولقد أجمعت المصادر التأريخية بشتّى الأقلام التي كتب بها عن قبائل البلوش أنّ قبيلة الرند قبيلة عربية من النسل العربيّ القُح، وقد ذكر أنها من قبيلة بني عُلاف العربيّة المنحدرة من سلالةِ الحارث العُلافي الذي ثار على (الحجّاج) ثم استسلم له بعد ذلك، وكان وصول الحارث إلى السند عام ٨٣ هـ.

إن قبيلة (الرند) في بلوجستان هي حلقةُ الوصلِ بين القبائل العُمانية والقبائل البلوشية في أكثر الحوادث والملمات وصروف الزمان التي تفرض الاجتماع والالتقاء بين هذه القبائل العربية في عمان وفي مكران والتأريخ شاهدٌ على أن (الرند) تمثل ذؤابة العلياء بين القبائل البلوشيّة العربيّة المطلّة على الخليج العربي.

ويعيش أبناءُ القبيلة الرندية في مناطقَ متعددةٍ من (مُكران) وخاصة في منطقة (ماند) على بُعد ثمانين ميلاً من خليج العرب، ويتنقّل أبناؤها على جانبي الخليج العربي بين إخوانهم العرب، والحديث عن هذه القبيلة ينبغي أن يكون واسعاً وعميقاً ومطابقاً للإحساس العربيّ الجيّاش في نفوس الزيديين الذين صمدوا أمام الأعداء قروناً طويلة يعانون الذبحَ والقتل والتشريد على أيدي الحكومات الفارسية والإنكليزية، غير أنّي مضطر الآن على إيجاز الكلام في تأريخ (الرند) وأحداثها الكبيرة إلى القسم الثاني من هذا الكتاب، ومادامت العروبة تتداخل في مجرى التأريخ العربي على طول العهود بين قبائل (بلوجستان) والقبائل العمانية، وما دامت قبيلة الرند هي الجسر الذي يعبر فوقه إلى عُمان جميعُ القبائل البلوشيّة التي تهاجر عائدةً مرةً أخرى إلى الأرض العربيّة متخذةً من اسم (الرند) عنواناً لوجودها فلا بدّ من الاهتمام بهذه القبيلة عند الكتابة في (تأريخ الخليج العربي أيضاً).

فكلّما تعرّضت قبيلةُ (الرند) للذبح والتشريد والفقر وجدت مأوىً لأبنائها ولقبائل البلوش الأخرى المتسمية باسمها بين العمُانيين الذين يعرفون حقّ المعرفة روابط القربى وعلائق النسب بين قبائل البلوش وقبائل الساحل العماني.

والرند مثل إخوانهم البلوش الآخرين لقد بدأوا في هجرات صغيرة متتابعة إلى الخليج العربي منذ عام ١٨٢٢م على إثر الظلم والفتك والتدمير الذي أُصيبوا به على يد أحد ولادة الدولة الإيرانية المدعوّ إبراهيم خان فلقد ذكر رايمر: (وكان ناصر الدولة الذي حكم بالظلم والبطش يتفنن في قتل زعماء البلوش فقد يقتلهم بوسائل مختلفة منها إطلاق بعضهم، من فوهة المدافع هـ).

والآن فإن أبناء البلوش يتدفقون على إمارات الخليج العربي ويتسمّون باسم الرند متذّرعين بصيت هذه القبيلة ومستفيدين من مكانتها بين قبائل العرب، وأريد أن أقول هنا إن الكثيرين من عبيد البلوش ومن الهنود المسلمين المتوطّنين في بلوجستان يعيشون في الخليج العربي تحت عنوان الانتساب إلى القبائل البلوشية الأصيلة وخاصة الانتساب إلى الرند، وعندما اطلعت على قول لاريمر في دليل الخليج: (يسكن الإقليم مُكران قبائل مختلفة معظمها تدّعي الانتساب إلى العرب الذين أقاموا أصلاًف بمُكران إذ انتقلوا إلى هناك من محلّ إقامتهم في السند وفي كامش هـ) فأخذت هذا النصّ التأريخي ونحن في البحرين في يومٍ من أيام شهر تموز من عام ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م وعرضته في مترل محمد بن حسن آل محمد على أحد شيوخ الرند من عائلة البركات المعروفة في تأريخ بلوجستان،

وشرعت أقرأ هذا النص باللّغة العربية وأُترجمه بالفارسية لرفاقه البلوش الرنديّين الذين كانوا معه، فقال لي (بركات) ورفاقه بلسانٍ واحد، يا أخانا إن أصلنا العربي واضح مثل أصلك، وكما أنت من قبيلة بني عجل فإننا أيضاً من قريش ومن قبائل العرب الأصيلة في الحجاز وفي غيره فلا تُتعب نفسك في بحث الكتب التي ألّفها الأجانب وتوجّه بنفسك إلى

قبائلِ البلوشالخالصة وإلى قبيلة الرند وادخل بينهم وانظر في وجوههم فإنـك سـترى الأنوف العربية وسترى التاريخ العربي يتلألأ في بلوجستان.

إن البلوش لا يطلبون من الأجانب من الأجانب أن يكتبوا تاريخهم ولكنهم يريـدون منك ومن أمثالك من إخواننا العرب أن تُعنوا بتأريخنا فتنقلوا إلى العرب عامـةً اعتقـاد البلوش بأصلهم العربيّ، وتحدث العرب عن هجرات القبائل (البلوشية) في الزمان القـديم من العراق والجزيرة العربية والشام وعُمان.

وكما قلنا —سابقاً- إنّ قبيلة الرند هي في الحقيقة عميرةٌ كبرى تتألف من عدة قبائـل وتدخل تحت اسمها العشراتُ من الأفخاذ والفصائل العربية التي تغيّرت أسماؤها وتبـدّلت فنسيت بطونها الأولى وأصبحت منسوبةً إلى الأماكن والقيعان والوديان والديار وغلبـت عليها بيئةُ اللغات الأعجمية أو ربّما سُمّيت بأسماء أجدادها القريبين أو ربما نُـسبت إلى القابِ بعض الرؤساء والمشهورين في السيادة القبلية والمكانة العالية الدينيّة بـين البلـوش فصعُب على العربيّ البعيد عن المجتمع البلوشي التميزُ واختلطـت أمامـه المـصطلحات والألفاظُ والأوصافُ الواردة باللغة الفارسيّة أو اللغات الأخرى التي دخلت (بلوجستان) فيستنكر ذلك بادئ بدءٍ، وإرغامهم ومنذ انفصلت من جسمها (السامانية — والغزنويـة والبويهيّة) فأخذت تستهين باللسان العربي وتروّج اللغة الفارسنية وتنادي بإحياء التـأريخ الفارسي الغابر وما تبشع ذلك من الهول المرعب والتدمير الكلي الذي قام بـه (المغـول والتتار) فزال اللسان العربي من هذه الربوع وتشتّت العرب وانقطعت نأمتُهم وخفتـت أصواتُهم فلا يتعجّبن متعجب من تغير أسماء القبائل البلوشيّ' وليسأل التأريخ عن مـصير ألوف الألوف من العرب في الأماكن التي أشرنا إليها، وليعرف ما حلّ بهم وما أصـاب لسانهم العربيّ.

ولقد ذكر هيتوارام في كتابه (تأريخ بلوجستان) ص ٥٣ سبعاً وستين عـشيرة مـن العشائر المندرجة تحت اسم قبيلة (الرند) ولقد رأيت من اللازم إيرادها في هذه الـصفحة

إتماماً لهذا الموضوع، ومن أجل الاطلاع على فروع (الرند) وأفخاذها المتعددة: ١- الرند، ٢- الجاكراني، ٣- الميراني، ٤- إله دادي، ٥- ميردادي، ٦- بجاراني، ٧- بكراني، ٨- توحاني أو نوحاني، ٩- محمداني، ١٠- دومبكي، ١١- ابراهيمالي، ١٢- ريحاني، ١٣- نوشيراني، ١٤- عالياني، ١٥- سندراني، ١٦- هيستاني، ١٧- نندواني، ١٨- حيدراني، ١٩- كورجاني، ٢٠- فروزي، ٢١- كهيازئي، ٢٢- مريداني، ٢٣- قيصراني، ٢٤- جمالاني، ٢٥- ليغاري، ٢٦- كلوئي، ٢٧ جكاني، ٢٨- فروزائي، ٢٩- عمر نومكاني، ٣٠- رخشاني، ٣١- مزاري، ٣٢- مـراني، ٣٣- سـياه لاف، ٣٤- كلـتي، ٣٥- بكفت، ٣٦- جنكلاني، ٣٧- رستماني، ٣٨- سـارنكاني، ٣٩- آسـركاني، ٤٠- مستياني، ٤١- عمر زئي، ٤٢- زيد، ٤٣- بابراني، ٤٤- لند، ٤٥- جـاوداني، ٤٦- رايجة، ٤٧- كنكوري — وكشكوزاد، ٤٨- هوتكائي، كهيري، ٥٠- دري شـهك، ٥١- ميداني، ٥٢- يوسفاني، ٥٣- محمداني، ٥٤- شهكاني، ٥٥- علي خـاني، ٥٦- كركيج، ٥٧- بُزبه بندي بج، ٥٩- بمباساني، ٦٠- مندوابي، ٦١- حسناني كـركثير، ٦٢- بندراني كركثير، ٦٣- جلباني، ٦٤- سوري، ٦٥- بدكري، ٦٦- دشتي، ٦٧- سهربائي.

وللوقوف على تصنيف أكثر القبائل البلوشيّة فليراجع الجدول لاخاص بذلك في آخـر هذ الكتاب.

قبيلة البراهوئي

قال فريدي في بلوج قوم اوراسكي تأريخ ص١٤٠:

إن قبيلة البراهوئي هم أولاد الأمير – بروهي- وإنّ كلمة بروهي محرّفة عن اسم إبراهيم، ولقد اختصت زعامة هذه القبيلة الكبيرة الكثيرة العدد بهذا البيت الأثيل الشرف ذي المزايا الراجحة والصفات اللائقة.

وقال فريدي: إن اقتباسات (مير خدابخش بجاراني) من العلاّمة ابن حوقل فيها غاية السدادا والمتانة فهي مثلُ الضربةِ الدامية قد؟ صُك بها وجوهُ أولئك الأشخاص من الكتّاب الذين يسعون لإلحاق هذه القبائل: البروهين البراهوئي، بعشائر (دراور) الهندي. وإنّا – كما قال فريدي – قد وجدنا – قبيلة البروهي – البراهوئي – في القرن العاشر (الهجري) أنّها قد كانت إحدى مائتي قبيلة بلوشيّة (كوج وبلوج) قد انتشرت في إمارات فارس وأطرافها فاستقرّت متوطّنة، وبعد أن يردّ فريدي على الكتّاب الذين شكّوا في أصل قبيلة البراهوئي وقالوا إنها ليست بلوشيّة وإنها من قبائل (الراجبوت والدراور الهنديّة) فإنه قد نفى نفياً قاطعاً وجودَ أيّ قبليةٍ باسم (البروهي) أو البراهوئي بين قبائل (الراجبوت والدراور الهنديّة) وقال فريدي إن الدليل البديه الواضح فيما نقرؤه ثمة هو أنّ اسم البروهي لم يُذكر أبداً في قبائلِ (الراجبوت والدراور الهنديّة) و لم يُطلق هذا الاسم في القبائل – الهندية – لا على قبيلةٍ ولا على فردٍ، وليس في الهند من أقصاها إلى أقصاها أيةُ قبيلةٍ معروفة بهذا الاسم البروهي هـ مترجماً.

وفي ص ١٤١ قال فريدي: (وبعد ان قطع البروهي المراحلَ الطويلةَ هم وحلفاؤهم لكي يصلوا إلى (قلات) في مكران فلقد تصادف وجودهم هنا في زمن أحد الراجات حيث استنجد بهم ذلك الراجا ضدّ حكومةِ إيران التي كان يخشى غزوَها بلاده ويخاف بطشها،

فاغتنم هذا الراجا وجود البروجي وقرّر الاحتماءَ بهم واللواذ بقوتهم فأسند إليهم مراكز الأمور المهمة وسلمهم مفاتيح بلاده، ولكن ما أسرع ما دبّ بهم الخلاف بينه وبين قبيلة (الراهوئي)، فاخذ يبيت الشر لهم ويتحيّن الفرصَ للقضاء عليهم، ولكن الأمير قنبر –أمير البراهوئي– قد استعدّ للمباغتة فانقضّ على الراجا وهزمه ففرّ هذا الراجا هارباً إلى منطقة سبي، ومن ذلك اليوم انقلب اسم قلات سيوا إلى قلات البلوج هـ مترجماً.

في بلوجستان، وكما جاء في كثير من المصادر التاريخية ومنها (دائرة المعارف الإسلامية) أن رؤساء هذه القبيلة يؤكدون انتسابهم إلى قريش ويقولون إنهم من صميم العرب، ولو كانت قبيلة (البراهوئي) ليست بلوشيّة الأصل لما استطاعت أن تثبت في منازلها الحاليّة – ومنذ الزمان القديم – في منطقة (قلات) من بلوجستان، حيث تكونَ حداً فاصلاً يقسم القبائل البلوشيّة وأراضيها قسمين، وإذا لم يكن (البارهوئي) أو رؤساؤهم والبارزون منهم من البلوش.

أو لم تكن بينهم وبين البلوش روابط من التأريخ والنسب لانقضت عليهم القبائلُ البلوشية من كلا الطرفين وأجلتهم عن هذه المرتفعات التي تمتدّ من كوته شمالاً إلى (لس بيله) جنوباً ولم تدعهم يقيمون في هذه المواقع التي تفصل فصلاً تاماً (بلوج) مكران الشمال الشرقي عن بلوج مكران.

وذُكر في ص ١٣٦ ج٣ مادة بلوخ من دائرة المعارف الإسلامية، أنّ منازلَ البارهوئي في خان قلات وهم منتشرون في مرتفعات قلات من كوتهِ جنوباً حتى حدود (لس بيله) وتُشتي بعض القبائل منهم في سهول (بجحهي) هـ.

نعم ليس من السهل على أية قبيلة من القبائل أن تتحدى البلوش وتفصل بين منازِلهم شمالاً وجنوباً وتحول بينهم وبين الاتصال بين بعضهم بعضاً، وتستولي على هذه القمم والتلول والسهول والمساحات الواسعة وهي غريبة عن البلوش ليست من جنسهم وليس لها علاقة بتاريخهم فلابد إذن أن تكون هناك علاقة من العلاقات بين البراهوئي وبين

البلوش في وشيجة العرق والدم أو في صلة التأريخ والانتماء الواحد إلى العرب والمصير المشترك على أرض بلوجستان.

ولعلّي سأستطيع في هذا الكتاب أن أفرد بحثاً خاصاً في القبائل (البراهوئية) المنتسبة إلى قريش وأفصّل الكلام فيما توفّر لديّ من العلم بأن عدة آلاف من الأسر والعشائر (البراهوئية) تصرّح بأصلها العربيّ وتجاهر بأسماء بطونها العربيّة شأن القبائل البلوشيّة الأخرى ومنهم قنبر في حلب والشام.

قبيلة البكلزائي

(١) البكلزائي

زهي من عشائر الكرّاني وتتكلّم البلوخية وهي من الموالي أي السادة لا الموالي العبيد.

(٢) المُلا

أصلهم من السادة العلويين، ولهم طريقة صوفيّة تسمّى زكريا

(٣) الريّساني

وقبيلة الشيخ تدعي النسب العلوي هـ منقولاً من دائرة المعارف الإسـلامية ج٣ – ص١٣٧.

قبيلة الكهيري

جاء في دائرة المعارف الإسلامية ج٣ – ص ١٣٥ – مادة بلوخستان – أن قبيلة الكهيري علويّة النسب وهي نسبة إلى (كهير) وهو اسم شجرةٍ.

قيل أن جدهم كان يركبها كما يُركب الحصان ويعتقد هؤلاء أن نسبهم من السادات، جاء ذلك في كتاب المعصومي الذي أُلف عام ١٦٠٠م، وأن اسمهم مشتقٌ من الشجرة المعروفة باسم كهير التي يقال أن جدهم قد ركبها واسم هذه الشجرة اللاتينية PROSOPISSPICIGRA، ومن المحتمل أن تكونَ هذه القبيلة قد نسبت إلى مكان لأن الكهيري يُطلق على كثيرٍ من الوديان التي تنمو فيها هذه الشجرة هـ منقولاً من دائرة المعارف الإسلامية بالرقم المذكورة آنفاً.

قبيلة الذكري

الذكري هو اسم إحدى القبائل الصوفية المعروفة في (بلوجستان) ويحتوي اسم الذكري مجموعاتٍ كبيرةً من الأفخاذ والعشائر (البلوشية)، وقد توحدت هذه الفئات القبلية تحت هذا الاسم (الصوفي) وانصبغت به وغلبت عليها هذه الطريقة الخاصّة من طرق (الذكر) المتّخذ لدى الفرق الصوفيّة في بعضِ مظاهر العبادة والتدين حسب قواعد لهم واصطلاحات معيّنة.

ويكثر في (جماعة الذكري) المتسبون إلى العلويّين من الحسنيين والحسينيين، ولكن أغلبهم خليطٌ متفرق من القبائل البلوشية الأخرى وقد دخل فيهم أيضاً بعض الأقوام الإسلامية من هنود وغيرهم.

وأصلُ هذه المجموعةِ هي بعض الأسر والبيوتات المنحدرة من سلالات السيد محمد بن عبد الله بن عثمان الذي يعد هو الجد الأعلى لمؤسسي هذه الفرقة، وقد كان السيد محمد هذا من عائلة عربية علوية من جملة العرب الذين قد كانوا متوطنين في (سمرقند) وبعد هجوم التتار على سمرقند وتشريد المسلمين فقد هاجر جدّه عثمان إلى الهند وسكن في (جونبور) هو وعددٌ كبيرٌ من أقاربه ومتعلقيه وهناك في عام ٨٤٧ هـ ولد محمد الذي عرف بالذكاء وسعة المعرفة والإطلاع الواسع في علوم الشريعة الإسلامية، وقد برز بروزاً سريعاً في ذلك الزمان وشاع اسمه بين العلماء، وبينما كان يؤدي فريضةَ الحج إذ تبعه بعض المسلمين من الهند مفتتنين بقوة ذاكرته وسرعة جوابه ووفرة علومه الإسلامية حتى قيل إن هؤلاء (المفتونين) قد دعوه (بالمهدي المنتظر) أو الداعية المبلغ المجدد لدين الله، فسارت خلفه جموعُ غفيرة من الناس عند عودته من الحج وغالى أتباعه في طاعته والتسليم

له، وقد كان السيد محمد صوفياً متقناً تعاليم الصوفيين وأدوراهم وتفسيراهم ومتأثراً بطرقهم ومواجيدهم.

فبرزت من وراء ظهره هذه الفرقة الصوفية التي عرفت (بالذكري) ولقد راجت في صفوف هؤلاء المبادئ والاصطلاحات المتولّدة عن (التصوف) الذي نشأ بعد سقوط (الدولة الإسلامية) على ايدي المغول والتتار، وبعد خراب المدن الغسلامية العظيمة كبغداد، وهرات وبلخ، وسمرقند، وقد استطاع السيد محمد الجنبوري كما يسميه بعض المؤرخين أن يجذب إلى طريقته بعض حكام ذلك الزمان في الهند، وفي قندهار، وقد اشتهر هو وأتباعه الأصفياء بخلوص النظر والتديّن والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، واتجه في آخر أيامه إلى توسعة مجالاته الدينية السياسية فاستولى على بعض الولايات في - سلطنة مهني — في الهند، وأقام فيها هو وأتباعه بضع سنين ثم طرد منها وأخرج قسراً مع كل الذين قد كانوا معه، وأخذ يلاحقه بعض العلماء والأمراء المسلمين بالعداء والمطاردة فلم يدعوه ليقرّ قراره في تلك الأماكن، وقد كان السبب لذلك هو مجاهرته في إنكار المنكر وحماسه الشديد في التبليغ الديني ومخاصمته للفساد والمفسدين، ولكنّه من الناحية الثانية قد جنح إلى الغلو والتطرف في تعاليم الصوفية المخلوطة بالدعوة الإسماعيلية والممتزجة بالتفاسير الباطنة فأثار ضدّ نفسه وضد طريقته بعض علماء المسلمين وأهاج الفقهاء واستفزهم بما اتخذه من (طرق التصوف) فطاف في الأرض تسع سنين مشرّداً مضطرباً من مكانٍ إلى مكان ينشر أفكاره ويدعو إلى طريقته، وقد توفي عام ٩١٠ هـ الموافق ١٥٠٦م ودفن في مدينة فراه في احد سهول هيرمند.

ولا يزال أتباع السيد محمد من قبيلة لاذكري أو جماعة الذكري على الاصح يسمّونه: الإمام، ومراد الله، وخليفة الله، والوعد المنتظر.

ولقد انتشرت هذه الطريقة الذكرية بين القبائل البلوشية في مكرتن وكان أبو سعيد مؤسس (مشيخة البليدي البلوشية) من أقوى المناصرين للذكرين وهو الذي آزرهم

وساعدهم في نقل طريقتهم هذه من منطقة هيرمند إلى أكثر نواحي مكران وهو الذي مكنهم من التغلغل في العشائر البلوشية التي استجابت لهم وتبعت أفكارهم، وقد كان من نتيجة ذلك بروز الذكريّن كقوة روحية مؤثرة في بعض القبائل البلوشية، وكجماعة منظمة قوية مرهوبة الجانب يخشى غضبها ويرجى رضاها

ويُحسب له الحساب وخاصة عندما وقعت الحوادث الكبيرة بين البليديين وبين الكجكيين.

وكذلك فإن رئيس قبيلة الكجكي الذي قضى على إمارة البليدي في مكران وانتزع السيطرة منهم قد كان من أنصار (الذكرين) ومن الذين روّجوا طريقتهم بين القبائل البلوشية، ولا يزال الذكريون يمجدون (الملاّ مراد) قد كان حامي هذه الطريقة الصوفية وقطب رحاها في التبليغ بها والدعوة لها.

ويقول بعض البلوش إن في مكران الباكستانية مواقعَ يزورها الذكريون مثل (كوه الملاّ مراد) أي جبل الملا مراد (ودرخت كهور) أي شجرة كهور ويقولون: إن الذكرين يجلّون اسم الملا مراد، ويعظمون تأريخه ولهم مواسم خاصة يجتمعون فيها لدى هذه الأماكن فيذكرون الله ويقرؤون القرآن ويعيدون أذكارهم المخصوصة ويتلون أورادهم المعتادة بأصوات جماعية عالية.

ومما يروى في تاريخ هذه الفرقة الصوفية أنّ الأمير (نصير خان) الأول (خان قلات) الذي كان معاصراً (لنادرشاه) قد انطوى بغضٍ شديد لهذه الفئة، وكان يتربص هم للقضاء عليهم والفتكِ بهم وقد كان انحرافهم إلى الأخذ ببعض البدع وإفراطهم في التصوف هو الذي أثار عليهم الكثيرِ من الفقهاء وأهل الدين فأخذ أعداؤهم يتذرّعون بذلك لاستئصالهم ومحو آثارهم فأقدم الأمير نصير خان (خان قلات) على محاربتهم ومحاصرتهم وتدميرهم فاندلعت الحرب الضروس بينه وبينهم واستمرّ القتال كراً وفراً ودافع الذكريون عن بيوتهم ونفوسهم وعقيدتهم دفاعاً مجيداً، ولكن لاأمير (نصير خان) قد انتصر

عليهم فأجلاهم عن أماكنهم وطردهم ثم عمد إلى مقابرهم فنبشها وأخرج عظامَ الكبراء والرؤساء الذكريين فدافها في عذرة الخيل وخلطها مع بعر الإبل ثم أمر بحرقها فحسم أمرهم وعفّى آثارهم بهذه الجسارة وتلك القسوة وذلك البطش الذي حير المؤرخين فلم يعرفوا أسبابه بصورةٍ كاملة.

وقيل إن أيدي خفيّ من (أعداء الإسلام) قد تحرّكت من وراء الستار للدسّ على هؤلاء القوم وإثارة الفتن بينهم وبين الأمير (نصير خان).

ويذكر المطّلعون من البلوش أن أسباب ذلك كلّه هو اتصال بعض رؤسائهم بالدعوة الإسماعيلية التراريّة من طائفة (الآغا خان) الثالث الملقب (بالمحلاّتي).

لقد كتبت مهتماً بهذه الفرقة وعرضت هذا المختصر من تأريخها وذلك بسبب الأثر العميق الذي تركه (الذكريون) في نفوس الكثير من القبائل البلوشية وللأحداث الضخمة الجسيمة التي أضافها شيوخُ جماعة الذكري إلى تأريخ مكران ولما قام به الذكريون من مناصرة قبيلة الكجكي للقضاء على أمارة البليدي في تلك الحرب الطاحنة التي شارك فيها الذكريون مشاركةً تامة بالأنفس والأموال حتى انتصر حلفاؤهم الكجكيون، وأقاموا لهم إمارةً خاصةً، ولقد عرضنا نبذةً من تلك الأحوال عند الكلام عن قبيلة البليدي.

إن لفرقة الذكريين الآن بعض الأتباع في بلوجستان وفي بعض المناطق من كراجي، ولقد تفرق شملهم في هذا الزمان ولكن بعض القبائل البلوشية ما زالت مدعوة بهذا الاسم الذكري، ثم إني قد سألت كثيراً من البلوش عن بقايا الذكريين فقيل لي إن أغلب أصحاب هذه الطريقة الصوفية من قبائل البلوش الأصيلة وينتسب العدد الأكثر فيهم إلى الأصل العلويّ من قريش.

مصادر هذا الموضوع

(١) رواياتٌ وأجوبةٌ تلقيتها شفهياً من بعض البلوش المطلعين

(٢) ص٦٢ من كتاب (بلوجستان وبهالبور)

(٣) نهضت مهدوي، أي الثورة المهدوية تأليف الدكتور السيد اطهر عباس رضـــوي أستاذ التاريخ في الجامعة الإسلامية في (عليكره) بالهند مؤلف باللغة الأوردية.

(٤) مختصرُ سوانحِ حضرت سيد محمد مهدي موعود، أي مختصر سيرة السيد محمـــد المهدي الموعود، منقول من (دائرة مهدويت) أي الدائرة المهدويةن شهدا دبور باكـــستان (دائرة المعارف مذاهب) أي دائرة معارف المذاهب (مادة بلوجستان — وبهـــادلبور) ص ٥٧ — وبلوج — ص٢٣٤.

قبيلة اللاشار

قال فريدي في (بلوج قوم اوراسكي تأريخ) (الأقوام البلوش وتأريخهم) ص ٥٣.

إنّ لغة البلوش في مكران الإيرانية هي لغتهم الأصلية التي تعكس خصائصهم ومميزاتهم وطرز معايشهم، ولغة البلوش هذه في مكران الإيرانية هي أوضح لهم وأقرب إلى الفهم وأنسب منها في (سنده) و(البنجاب)، ومن حيث الاصطلاحات التعبيرية والثروة اللفظية فإن لسان البلوش في مكران الإيرانية ملائم كل الملاءمة لمنطق العقل ومقبولٌ لدى الأذواق السليمة، وقد وردت في ذلك رواياتٌ متواترة (حسب قول فريدي) وكذلك فغن مولانا المرحوم عبد الغني سرباري) قد نظم ديواناً شعرياً باللغة الفارسية على مثال (الشاهنامه) وقد سماه -شاهنامه مكران- وقد سرد فيه أسماء القبائل البلوشيّة القديمة مثل الرند، والهوت، والبر، ولتك، وشينكه ولكورن والجت، وهيد، ولنكر، وكهوته، والشوبك، وكذلك قد سرد الناظم (عبد الغني سرباري) أسماء بعضِ القبائل (البلوشية) المنسوبة إلى الأماكن والمدن والقرى، أو المنسوبة إلى الحوادث المهمّة مثل (باران زئي) أي الماطرة- زكرك زي – حمز زئي – وحمزه زئي – نوشيراني – سدازئي – سروزئي – شنيوزئي – أو القبائل المنسوبة بياء النسبة مثل عمراني – نوشيراني – نوحاني – إلخ.... وقال فريدي: ويجب العلم هنا أن هذه القبائل لم تكن منسوبة إلى جدٍ واحدٍ في (بلوجستان) ولكنّ بعض القبائل البلوشية المختلفة عندما يعيش أغلبُها في أماكن معينة، فإن هذه القبائل تسمّى بأسماء تلك الأماكن والبقاع وتُنسب إليها أيضاً، ومن ذلك اسمُ – اللاشار – فإنه اسم لمنطقةٍ واسعةِ المساحة في (مكران الإيرانية) إذ تُشاهد هنالك – أيّ في منطقة – لاشار – أو اللاشار – آثار السدود القديمة وتشاهدُ أيضاً الأطلالُ الدارسة وبقايا الجدران

المائلة من قلاع – الأمير كواهرام (زعيم قبائل اللاشار المقارن للأمير جاكر زعـيم – الرّند) وقال فريدي: 'نّ كلمة لاشاري مختومةً بياء النسبة في (صيغة الانتساب إلى هـذا المكان) لتُعني التعبيرَ الصادقَ عن ذلك الماضي المجيد لهذا المكان الأثريّ، وقد عاشـت في لاشار قبائلُ من البلوش متعدّدة غير أنّهم قد انتسبوا جميعاً إلى هذا المكان – لاشـارية أو (لاشاري)، وقد كان الأميرُ كواهرام هو حاكم منطقة لاشار وعندما نزح عنها بـسبب الحروب والغزو والغارات فإن جميع القبائل التي كانت تسكن معه في لاشار والتي سـاتر خلف بيرقه في كرّه وفرّه (وهجومه ودفاعه) قد انتسبت إلى هذا المكان وتـسمّت بـه وانتسبت إلى لاشار فاجتمعت عدةُ قبائل بلوشيّة على هذه النسبة المكانيّة، ولما تطاولـت السنون وطالت العهود حدث الالتباس ووقعَ الخطأُ لدى هؤلاء الناس فاشتبه عليهم الأمرُ وانطلس فاخترعوا (الأسطورة) القائلة، إنّ (لاشار خان) أي لاشار بن جلال خـان – كما زعموا – هو الجدّ الأعلى لهذه القبيلة المنتسبة إلى ذلك المكان هـ. وقد ترجمته من الفارسيّة.

وقيل أيضاً إنّ هذه التسمية – عربيّة اللّفظ والمعنى – وهو لقبٌ من ألقاب الخوارج في صدر التأريخ الإسلامي، فكان يقال بين الخوارج (الشاري) ويراد به المفرد.

ويقال الشُراة ويراد به الجمع، ومن المعلوم أنّ دعوة الخوارج قد كان لها أتبـاعٌ بـين القبائل العربية في مكران وفي خراسان، وكان لهذه القبائل شأنٌ وأي شانٍ يومئذ فلحـق هذا الاسم الخارجيّ الشاري بعضَ القبائل العربية في مكران فاتّصفت به، ثم حُذفت ألفُ الوصل ومُدّت اللام بتغيّر النطق والتلفظ على مرّ السنين فقيل – اللشار – وقيل إنّ هذه القبائل البلوشية المسماة (باللاشار) قد كان لها أسماء أُخرى، وكانت مؤلفة من قبائـل عربية مختلفة البطون وقد كانت أيضاً من جملة القبائل المغضوبَ عليها من قبل (البُويهيين)، وقد تعرّضت للمذابح المُفجعة والإبادة والفتك الجماعي على أيد العساكر الفارسـيّة في تلك القرون فنُعتت بعد ذلك بنعوتٍ رديئة في اللغـة الفارسـية، ووُصـفت بالـسفالةِ

واللصوصيّة والعفونة والنهب والسلب احتقاراً وذمّاً لهذه القبائل التي كانت متمرّدة ثائرة على الدولتين الغزنوية والبويهيّة، وقد جاء في (فرهنكَ جديد) وهـو مـن القـواميس الفارسيّة، تأليف فريدون كار (انتشارات ابن سينا) طهران — الطبعـة الأولى — ١٣٤٥ شمسي.

(لاش، ولاشه، معناه باللغة الفارسية، جثة، ميّت جسد حيوانٍ ميّتٍ، حقـيرٌ، نـذلٌ، غارةٌ، الأكل على السفرة، جيفة، ومثل هذا في جميع القواميس الفارسية).

ولقد أدرج (هيتوارام) في تأريخ بلوجستان ص٥٣ و٥٤ أساميَ العشائر الداخلـة في اسم (اللاّشاري) والمنسوبة إلى هذا المكان أيضاً.

١– جك، ٢– شهداني، ٣– رسيداني، ٤– بلكاني، ٥– جهتاني، ٦– بـنكلاني، ٧– ميرداداني، ٨–مباركاني، ٩– ميرناني، ١٠– ديداواني، ١١– ويراني، ١٢– حيـدراني، ١٣– حسناني، ١٤– موهاني، ١٥– سويراني، ١٦– سالاراني، ١٧– مير جمراني، ١٨– قلندراني، ١٩– بجاراني، ٢٠– مزارحـاني، ٢١– كمـالاني، ٢٢– جـاكراني، ٢٣– سليماني، ٢٤– توهم خاني، ٢٥– آخونداني، ٢٦– طالبـاني، ٢٧– شـاهواني، ٢٨– هراماني، ٢٩– مدياني، ٣٠– بندياني، ٣١– جارداني، ٣٢– بكراني، ٣٣– جـلالاني، ٣٤– اسماعيلاني، ٣٥– سلاماني، ٣٦– علقاني، ٣٧– مكسي، ٣٨– تـوكّلاني، ٣٩– منكياني.

قبيلة المري

جاء في معجم القبائل العربية – لكحّالة – ج٣ ونقلاً عن تأريخ ابن خلدون.

مرّي قبيلة يرجع نسبها إلى الأشجّ بن هلال بن عامر من العدنانيّة، منها ولاةُ الـزاب حتى القرن الثامن الهجري.

وقال فريدي في كتابه بلوج قوم اوراسكي تأريخ (الأقوامُ البلوش وتأريخهم) ص٥٧ – ما ترجمته:

(مرّي قبيلةٌ بلوشيّة عرفت بالشجاعة في بلوجستان)، وقد نازلت جيـوش بريطانيـا بحروبٍ طاحنة سجالاً قُرابة مائة عام، وقال فريدي: إنّ هذه القبيلة عربية خالصة الأرومة، وهي مشهورةٌ في ديار الشام بهذا الاسم، وقد استند فريدي على ص١٠٠ مـن كتـاب سبائك الذهب، ولقد نفى الأستاذ فريدي حكايةً أسطوريةً مزيّفةً قد كان القصدُ منـها الطعن والتشهير بنسب قبيلة (المرّة) في بلوجستان (وما أكثر الخرافات والأكاذيب والأسماء والألقاب السيئة التي أطلقها الكتابُ (البهلويون) على القبائل البلوشية).

وتقول هذه القصة الخرافية: إنّ الأمير –بجار بهز – الجدّ الأعلـى لقبيلـة المـرّي في بلوجستان – قد كان ملازماً بجاكر – شاكر رئيس قبيلة الرند ورفيقاً له، ولقد اشـترك معه في زحفه على دلهي بالهند، ولكنه لسببٍ من الأسباب قد تمرّد على جاكر وأنِف من طاعته واختلف معه فنهره جاكر وزجره وشتمه بكلمةٍ – مريّ التي معناها – يا هندي – يا جبان، ومنذ تلك الساعة إلى اليوم فقد صارت هذه الكلمة كأنّها علمٌ على هذه القبيلة العريقة في أصلها العربي، وقال فريدي أيضاً، فمن البديه الواضح أنّ –بجار بهز– زعـيم قبيلة المرّة في بلوجستان – عندما يقاتل في صفوف عساكر – جاكر الرندي – ما كـان وحيداً منفرداً بل إنه قد كان على مقدّمة عشيرته – المرّي– ولقد كانت هـذه القبيلـةُ

مسمّاةُ بهذا الاسم – المرّي – قبل أن يُخلق زعيم (الرّند) شاكر (جاكر)، وكان اسمهُا أيضاً مدوّناً في التاريخ بحروف هذا الاسمِ قبل الزمان الذي وُلد فيه (جاكر) ويقولون إن (المريّن) في بلوجستان من قبائل مرة التي دخلت مكران عام ١١١ هـ مع القائد الفاتح الجنيد بن عبد الرحمن المرّي الذي فتح – طخارستان بعد ذلك – أي بعد فتح مكران هـ مترجماً.

الجنيد بن عبد الرحمن المرّي هو الذي خلف عمر بن مسلم الباهلي على ولاية – مكران وقد عزل عام ١١١ هـ من مكران ونُقل والياً على خراسان، وقد خلفه على ولاية مكران والسند تميم بن زيد العتبي، وقد توفي في سواحل السند، وحل محله الحكم بن عوانة الكلبي.

ويؤكد البلوش جميعاً ان قبيلة (المرّي) الموجودة الآن في بلوجستان الباكستانية، والتي لا تزال لها فروعٌ وفصائل في (بلوجستان الإيرانية) هي قبيلةٌ من بني مرة وتجمع تحت هذا الاسم بين بني (مرة) – ومري – القحطانيين والعدنانيين فلا يلزمُ من ذلك الترديدُ أو الشك في عروبة هذه القبيلة وتأريخ هجرتها من بلاد العرب، وفي أحوال العرب وأطوارهم – قديماً وحديثاً – قرائنُ جمّة وشواهد عديدة من هجوِ بعضهم بعضاً بالكلام الجارح وتحريف الأسماء وتصغيرها وتبديل الكُنى والألقاب عند المخاصمة والعداء، ولكن هذا كله لا يستدعي نفي الحقيقة وتغيير كُنه الأسماء الدالة على مسمياتها الأصلية، فعندما تشابهت كلمةُ مري باللسان الهندي – مع كلمة مري باللسان العربي في نسبة هذه القبيلة العربية فليس في هذا ما يوجب التمسك بهذه (الحكاية العرضة) كأنها سند من الأسناد أو عهدٌ من العهود التي لا تُنقض، وإذا صحت –الرواية أو الحكاية- فربّما قد تشابه الكلمتين – مرّي الهندية – ومرّي العربية – وتبادرُ هذه الحروف الموحّدة في اللفظ والأداء الصوتي إلى ذهن القائد جاكر وهو غاضبٌ حانقٌ على بجار هز رئيس قبيلة المري في أثناء المناكرة والاختلاف هو الذي كان سبباً لإطلاق هذه (الشتمة) على الأمير – بجار هز، وهي

شتمةٌ منتزعةٌ من التعبير الهندي لوجه الشبه اللفظي، ومثلُ هذا كثير متكــرّر في خـــلال المنازعات بين الرجال.

جاء في (دائرة المعارف الإسلامية —ج٣ — ص١٣٥- نقلاً عن (الكرند مـــوكلر) في كتابه أصل البلوش — أنّ قبيلة المرّي هو الاسم العربي المري وأنها قبيلة مرة العربية).

ويسترسل فريدي بعد ذلك ليتحدث نقلاً عن الحاج محمد فيض واديله عن قبائل مرة في جزيرة العرب فيصف شجاعتهم وفطنتهم ويقظتهم ومعرفتهم في قصّ الأثر واقتفاء أقدام اللصوص، مما لا ضرورة لترجمته ونقله لأن قبائل مرة وبني مرة من كبريات قبائل الجزيرة العربية وتأريخها معلومة.

قبيلة الأحمد زائي

وهم عشرُ قبائل ومنهم:

(١) الخان

(٢) الإلتازائي

(٣) الميرداني

(٤) الكركناري

(٥) السُمالاني

(٦) القلندراني أو القلندري

ويزعم هؤلاء أنهم قد هاجروامن حلب إلى بلوجستان هـــ من دائرة المعارف الإسلامية ج٣ — ص١٣٧

بنو بلوص وبنو بلوط

إن بني بلوص وبني بلوط قبيلتان عربيّتان تسكنان بين حلب والرقة وقد عرفنا بالشجاعة ووسامة الوجوه.

فلننقل عنه الآن بعض كلماته حول هاتين العشيرتين، فلقد كتب فريدي في الصفحة عينها، إنّ قصة بني (بلوط) مثيرة مهيجةٌ فهم بنو بلوص بأنفسهم وهم جميعاً من أصل واحد، ولكن أجداد (بني بلوص) قد هاجروا إلى فارس في القرون الماضية البعيدة، وبسبب الإقامة بين الفرس فلقد تبدّل في لغة الفرس (ص) بلوص إلى (ج) الفارسية فاشتهر هؤلاء القوم باسم البلوج والله وحده هو الذي يعلم كم لبث هؤلاء القوم، وكم أقاموا في فارس، وعلى كل حال فإن التقاليد الحضارية الفارسية قد أثرت فيهم وحوّلت لسانهم حتى صاروا قادرين على تلفّظ حرف (ج) الفارسية، وتوالت الأزمنة بعد ذلك، وتطاولت العهود حتى جاء الوقت الذي استباح فيه (انوشيروان) دماءهم فأخذ يقتلهم في كلّ مكان فقفلوا راجعين إلى وطنهم في بلوص من ديار الشام حفاظاً على أرواحهم من القتل الجماعيّ، والآن فإنهم يُدعون بالبلوص و لم يدعُهم أحدٌ من الناس باسم البلوج ولكنهم قبل قرنين من السنين قد كانوا معروفين بين الناس في ديار الشام باسم البلوج، وحيث أن الناس الذين يعيشون في (وادي البلوص) من أرضِ الشام لم يتقبّلوا بألسنتهم حرف ج الفارسيّة فقد تولدت نتيجة لذلك كلمةٌ جديدة بين ذا وهذا هي كلمة بلوط بين بلوص وبلوج.

إن البلوص الموجودين في (وادي البلوص) والذين لم يهاجروا مع إخوانهم إلى فارس هم الذين أطلقوا على هؤلاء المهاجرين العائدين من البلوص كلمة (البلوط) في أول الأمر وذلك استكراهاً لكلمة (بلوج) ولكنهم بعد ذلك قد ألِفوا هذه الكلمة وتعوّدوها ولاكتها ألسنتهم، ولهذا السبب فإن في (وادي البلوص) بديار الشام قبيلتين هما – بنو بلوص —

وبنو بلوط، إحداهما مستقرة ثابتة ومعروفة باسم البلوص، والثانية أيضاً قد كانت موجودة هناك، ولكنها قد هاجرت إلى فارسَ ردحاً من الزمن وعندما رجعت من المهجر على الطريقة التي ذكرناها فقد سُمّيت يومئذٍ باسم البلوط ص ٧٦ فريدي، ولقد ترجمنا هذا النص بالمحافظة التامة على نقل المعنى بالمقابلة الحرفيّة ما عدا بعض الكلمات التي اقتضاها الحال لتكملة الجمل وربط السياق فجاء محصوراً بين الأقواس.

ومن البلوط رئيس إحدى الصحف اللبنانية اللواء (علي بلوط)

كره- وديرة إسماعيل خان- وهناك فخذ من قبيلة — لغاري- معروف باسم- (الجاندية) . ومسكنهم في — ديرة غازي خان.

(٣) (دشتي) هذه قبيلة ضعيفة الشأن متفرقة المنازل في (ديرة غازي) و (ديرة إسماعيل خان) و (مظفر كره).

(٤) (الدودائي). لقد كانت هذه القبيلة في الماضي ذات قوة وسلطان. ولقد تغير اسمها في هذا الزمان (أي في زمان المؤلف) فلم تعرف الآن باسم — الدودائي- ولكن (الميرانيين) في (ديرة غازي خان وديرة اسماعيل خان) و (جهنك) هم السلالة المنحدرة من هذه القبيلة و هم أبناؤها المنسوبون إليها. وأما الفروع التابعة لقبيلة (كورجائي). مثل (شيهة كاني) (وهوتواني) و (خليلاني). (والكاني) (والدركاني) فهي أفخاذ وفصائل من قبيلة (الدودائي).

(٥) (الدمكي) أو (الدومبكي). لقد ورد في القصص المنظومة أن قبيلة (الدمكي) أو (الدومبكي) معدودة بين البلوش بكونها من أكبر قبائلهم. و لقد قال عنهم القائد (الرندي- جاكر) — إنهم خطباء بلغاء و في بيوتهم الصحائف المدونة فيها شجرات أنساب البلوش. و تقرّ لهم جميع القبائل البلوشية بشرف النسب و علو الكعب.

و تقطن هذه القبيلة- في منطقة – لهرى- بكجكي- و قد عرفت هذه القبيلة بالانتساب إلى أحد أجدادها الشجعان المسمّى – الدومبك- فاشتهرت بهذا الاسم دون اسمها الأول.

(٦) (دريشك). تسكن هذه القبيلة في – ديرة غازي خان. و ينظر إليها في هذا الزمان بأنها من القبائل المتكاتفة المستعدة المتأهبة. ويقال إنهم من سلالة (جاكر زعيم) الرند – (و دريشك) معناه- القوي. و قد اشتهروا بذلك بعدما انقذوا بعض النساء من قبيلة – اللاشار- عندما سقط عليهن أحد السقوف فتلقوه بإيديهم ونجا أولئك النسوة من الموت. ويقول أبناء هذه القبيلة عن أنفسهم أنهم من (دبزك أو دزك) وهي منطقة في (مكران).

(٧) (الكبول) وهذه من القبائل المحاربة و لكن أمرها قد ضعف الآن. ومساكنها في (مظفر كره)

(٨) (كولو) أو (كوته). هذه قبيلة ذليلة مستعبدة. وقيل أنها قد قاتلت (الأمير جاكراً رئيس الرند) وتعد هذه القبيلة الآن إحدى فروع قبيلة (البليدي) المهمة.

(٩) (كوبانك). قبيلة ضعيفة مستعبدة، وبيوتها مشتتة بين (مظفر كره) وبين (الملتان و ديرة غازي خان و كجكي).

(١٠) (كوكيج) . أل هذه القبيلة من – الرند- وكانت معروفة بشدة البأس في سالف الزمان. ولفد ضعفت قوتها الآن و تلاشت قدرات ابنائها بسبب الحروب الطاحنة التي حدثت بينها و بين قبيلة (البليدي). فلقد أفنت هذه الحروب أكثر رجالها و لم يبق منهم إلا قليل يعيشون الآن في –تلي- من منقطة – سبهي- و يعدون في هذا الزمان من جملة قبائل (الدومبكي)

(١١) (هوت). من أقدم القبائل البلوشية و أقواها. وأعدادهم كثير في (مكران) و قد كانت لهم إمارة في – ديرة غازي خان- استمرت مائتي عام.

ويقال أن افخاذاً منهم موجودة في منطقة —(الاجاني) (والمزاريين) وفي بعض منـــاطق (كهوسة). و (هوت) موجودون في كل مكان وصل إليه البلوش.

و أكثرهم يقطنون في — ديرة اسماعيل خان-. و مظفر كـــره- وفي- الملتـــان- وفي جهنكك- وبعضهم يخطئ في إملاء هذا الاسم بتفخيم واوه مضمومة.

(١٢) —الجتوئي- ليس لهم الآن كيان قبلي منظم غير أنهم موجودون حيثمـــا وجـــد البلوج في جميع الأماكن من بلوجستان. فإنهم متوطنون في — مظفر كره- و في منكمره- وف —ديرة غازي خان- وديرة اسماعيل خان — وجهنك — وشـــاهبور- ولا هـــور- وبعضهم يسكن في منطقة — سكابور في السند الشمالية.

(١٣) —جتكاني- وهذه قد كانت في السابق من جملة القبائل البلوشـــية القاطنـــة في (سنده ساكر دوآب) . وقد كان موطنها المركزي في — منكيرا- و لذلك فإن عـــددهم كثير في هذا المكان. وقد التحق قسم منهم في — الكرجاني- والدريـــشك- و صـــاروا محسوبين منهم. والظاهر أن هذه القبيلة منحدرة من أصول قبيلة (اللاشار)

(١٤) (كلمت أو كلمتي)-. لقد كان لهذا القبيلة شأن رفيع في الزمان الماضي. ولقـــد اشتبكوا مع قبيلة —المري- بحروب سجال قد استمرت ردحاً من الزمن. ومساكنهم الآن في منطقة —بسنين- من — مكران- و في السند أيضاً (وربما كانت هذه القبيلة ليـــست بلوشية و الأصل في هذا الاسم هو الانتساب إلى منطقة — كلمت- من (مكران) و قـــد سموا به لعلو شرفهم [١].

---

(١) اقول إن قبيلة —الكلمتي من القبائل البلوشية العربية العريقة وقد نص على ذلك —لاريمر- في دليل الخليج — وهذا هو الثابت لدى جميع المطلعين من البلوش وغيره . وليس ثمة مجال لأي احتمال أو تخمين. حول أصالة هذه القبيلة لأنها من القبائل العربية البلوشية التي هاجرت من الساحل العُماني إلى مكران.

(١٥) –كيرد– أو كُرد– وهذه القبيلة من عشائر (البراهوئي) القوية و تعد الآن من الفروع التابعة لقبيلة (المزاري)، وقد ورد في إحدى القصص المنظومة شعراً أن هذه القبيلة قد كانت من عبيد الأمير –جاكر– زعيم الرند– وقد وهبها لأخته فأعتقت جميع أفرادها.

(١٦) (كُهوسة). وهذه القبيلة من القبائل الباسلة ذات الصولة و الجولة. وتنقسم قسمين. قسم من أفرادها يقطنون في أعالي السند قريباً – من جيك آباد– و أما القسم الآخر منهم فمقرهم في منطقة – باطل– قريباً – من ديرة غازي خا– وإن هؤلاء محسوبون من قبيلة – الرند– كفرع من فخذ (سروان) . ويقول آخرون أن أكثر هؤلاء من قبيلة – هوت– ويرجعون إلى أفخاذهم – في (ديرة غازي. كتهيران). وأما ذلك الفخذ الصغير المسمى –جحيلا– فإنه مؤلف من المتوحشين المقيمين في (واد جاج)

(١٧) –اللاشار– هذه من قبائل البلوش الأولى. وقيل أنهم قد سكنوا– في– كندناوه– بعد حروبهم ضد الرند. و قد اندمج فيهم –المكسيون– في منطقة –جهل–بكجهي– . وقد آثر بعض اللاشارين من – كجهي– الانتساب إلى – المكسين– والتسمي بهم. وبعد ذلك فقد أصبحوا من أكبر فروعهم. إن أفراد هذه القبيلة موجودون في – مكران– و سيستان أيضاً. والباقي منهم يعيشون ضمن قبيلة– المكسي–. إن الحسبكاني من اللاشارين. وفي قبيلة – الكرباني– فخذ مهم من أفخاذ اللاشارين.

وأما اللاشاريون الآخرون الموجودون في منطقة –دركري– في ديرة غازي خان فإنهم لاشاريون بالاسم ليس غير. و الحق أقول إنهم من –الجُت– .و عندما كان البلوش في – البنجاب– فإن اللاشارين قد كانوا معهم. و اللاشاريون– خاصةً– متوطنون في – ديرة غازي خان– و في ديرة إسماعيل خان– و في مظفر كره– وفي.– الملتان–

(١٨) (المزاري)[1] و هذه قبيلة عالية المترلة. ومنظمة مركزها في – ديرة غازي خان– و قيل إن – البالاجاني– الذين هم بيت الرئاسة في هذه القبيلة يرجعون بأصلهم إلى قبيلة

---

[1] بعض الباحثين يقول. إن أصل هذه الكلمة – مضري– بالضاد– لا – بالزاي.

– هوت– و ماعدا الأكراد الموجودين ضمن هذه القبيلة فإن جميع هؤلاء– (المزارين) من قبيلة الرند نسباً. و كلمة –مزاري– معناها– الأسد الذي حبسه (شـهنانون مـزري– المغولي).

(١٩) – الكورائي– وهذه القبيلة أيضاً من قبائل البلوش الأولى. و لم تكـن في هـذا الزمان من القبائل المنظمة. و عندما كان – البلوش في البنجاب فقد كانوا معهم.
و إنهم موجودون في (مظفركري) . و في المُلتان، وفي (ديرة غازي خان). و إن لهـم وجوداً قبلياً في –مكران– وبعض الناس – يكتب اسم هذه القبيلة – كؤوائي– بـواو– بدل الراء.

(٢٠) – ميراني– . ومما يذكر لهم أنهم قد كانوا يحاربون (اللاشـارين) مـستنجدين بقبيلة – الرند– و يغلب عليهم التشابه مع فخذ – المهرالي– من قبيلة – الرند– في منطقة – كجهي.

(٢١) (النمرودي). وهذه القبيلة الآن معدودة من فروع قبيلة (البُزدار)

(٢٢) (نوح أو نوحاني). ليس لهذه القبيلة وجود في الوقت الحاضر. وقيل أنهـم قـد كانوا من مناصري قبيلة – اللاشار– ضد قبيلة – الرند– فحاربوا (الرند) و قاتلوهـا في صفوف (اللاشار)

(٢٣) (بهز). هذه القبيلة هي إحدى عشائر (الرند) ، ومنها ولد – بجار– الذي قـد كان ملازماً – لجاكر رئيس الرند– و رفيقاً له. وقد كان (بجار) عالي القدر. وبعـض الناس قد ذكروا أن –بُهز– هو الاسم القديم لقبيلة (الرند). ولهذه القبيلة عدد قليـل في القرب– من (كجهي) – و (لولان). وليس لهم وجود في المناطق الأخرى. وقيل إن – البجاراني– هم أيضاً من سلالة (بجار بهز)

(٢٤) (رخشاني) قد جاء ذكرهم بأنهم فرع من الفروع. ومنهم عدد قليـل الآن في منطقة – كوته.

. وهذه قبيلة كبيرة من الأصل البلوشي الخاص. و يطلق اسم — الرنـــد– في بعـــض الأحيان على القبائل الداخلة في الرند مع أنها ليست منهم. وأكثر قبائل (الرند) معروفـــة بأسماء آبائها العديدين ومنسوبة إليهم. غير أن الرند القاطنين في منطقة — منـــد– مـــن مكران– وفي منطقة — سوران– من كهجي– يتخصصون باسم القبيلة الأصلي (الرنـــد) وأبناء — الرند– يدعون باسمهم العام هذا — خارج محيط قبيلتهم– أي عندما يكونون بين البلوش الآخرين. وفي ديرة غازي خان– و في ديرة اسماعيل خان– و في مظفر كـــره–. وفي المُلتان، وفي –جهنكك– و في شاهبور– و في نيئكمري–. و بين العبيـــد (بولـــك) الموجودين في منطقة — سبي– مجموعة من — الرند– أيضاً. و فخذ (اللند) الموجـــود في منطقة (تبهي) من — ديرة غازي خان– فإنهم من الرند أصلاً.

(٢٦) البكي– تتألف هذه القبيلة من عدة أفخاذ و أكثرهم من قبيلة الرند. و مركزهم الأصلي– سياه آف– الذي يقال له — ديرة بي برك– و يقال له — ديرة بكي– أيضاً. و موقعه في إحدى جهات (جبل سليمان). بين (نهر السند و كجهي). و يقال إنهـــم مـــن سلالة (كياند) أو إن — راهجة– (اسم قبيلة) و هي فرع من فروع سلالة (كياند) ابـــن أخي –جاكر– . وقيل أيضاً في –راهجة– اسم هندي الأصل[1].

(٢٧) (نوتماني). ويطلق عليها (ليوس). وهي قبيلة تابعة للشمبانية و قد انفصلت قديماً من –بكي–

(٢٨) (بليدهي). (بليدهي بردي). ومعنى هذا الاسم هو الانتساب إلى منطقة (بليدي). في –مكران– و قد كانت لهذه القبيلة (حكومة) في سالف الزمان فانقرض ملكهم علـــى

[1] إن هذه الكلمة عربية اللفظ و المعنى والاشتقاق من –رهج– أرهج– أثار الغبار، وأرهج بين القوم هيّج بعضهم على بعض. و أرهجت السماء همت همّت بالمطر. الرهج ما أثير من الغبار. و الرهج بالتحريك و الرهجُ بالتسكين الفتنة و الشغب واحدتُه– رهجة.

يد قبيلة (الكجكي). وتقطن – البليدي في إحدى مقاطعات (أعالي السند) في موقع على اتجاه– برليكا–. و يقطن– البليديون– أيضاً في منطقة – كجهي– في داخل– قلات–

(٢٩) (بزدار). تسكن هذه القبيلة في جبال سليمان الواقعة إلى الشمال من (ديرة غازي خان). و قسم من هذه القبيلة مؤلف من – الرنديين – و معنى –كلمة– بـزدار– هـو الغنام–. (أي الذي يملك قطيعاً من الغنم).

(٣٠) (كرجاني). وهي خليط من أصول مختلفة، ومركزها الأساس –نُعره– وهو مكان – في– ديرة غازي خان– قريباً من –هرمز– و القسم الأكـبر منـها يـشتمل علـى (الدودائيين) و على (السياه با). و رندركاني، وبتاني، وجوكاني، و جانك أيـضاً مـن الرند. والكبول. والبهند من أتباع اللاشاريين و تشتملان على اللاشارين (الحسكانيين). و (السوراني) و أما (هولواني) فإنهم من – بليدهي– و قد تألفت أصول هذه القبيلة على هذه الصورة . وأما فخذ – الكرجاني– فإنه متداخل مع اللنديين من قبيلة (سوري).

(٣١) (الحسني). ليس لدينا رأي قطعي في نسب هذه القبيلة[1] ولكنهم قـد كـانوا يملكون أرضاً واسعة في (بلوجستان) غير أنها الآن قد انتقلت إلى أيدي – المريين–. و لقد فني (الحسنيون) بسبب حروبهم الطويلة مع قبيلة – المريين– و منهم في الوقت الحاضر بقية ضئيلة كأنها أنموذج مندمجة في قبيلة – الكهترانيين– و مسكنهم اليوم قريباً مـن (وادي هَن).

---

[1] القبيلة –الحسنية– في بلوجستان– واضحة في نسبها إلى الحسن بن علي بن أبي طالب. و هذا ماعليه جميع النسابين و المؤرخين الذين كتبوا في تأريخ القبائل البلوشية و لكني سمعت من بعض – الباحثين– أن هذه القبيلة مؤلفة من عدة أفخاذ عربية كثيرة العدد. و بعضها منسوب إلى قبيلة –الحِسنة. من عترة– والقسم الأكبر منها منتسب إلى– الحسن السبط.

(والحسنيون) من القبائل المحاربة المعدودة في ميادين الهيجاء. و هم موجودون في بلوجستان و لم ينقرضوا كما قيل. ولكنهم قد وهنوا و تفرقوا مثل القبائل الأخرى.

(٣٢) (جكهراني). وتسكن هذه القبيلة في — السند- و في كجهي- و من المحتمل أن يكون أصلها من — الجُت- مع أن بعض أفراد هذه القبيلة يزعمون أنهم من قبيلة — الكياندار- و بينهم فخذ- من قبيلة- السياه پا- و اصل هذا الفخذ من قبيلة —الرند- (أنظر كرجاني). و قيل إن —الرند- من سوران — يخضعون لقيادة (الجكهراني). وكان — أحمد خان- الذي هو من شيوخ (البكتيين) قد أخرج (الجكهرانيين) من كياندار (انظر الفهرس رقم -٣- و- ٥)

(١٣٣) (الكهيري). هذه قبيلة صغيرة من — كجهي- وهي الآن ضمن القبائل البلوشية. ولكن أصلها ليس من (البلوش)[٢]. وقد ذكرت في كتبا — (تأريخ معصومى) . — المؤلف في عام — ١٤٠٠- م — ص- ٢٣٨- الطبعة الأولى — بأن أصل كلمة — كهير- هي الشجرة التي قيل إن أحداً من كبار أجداد هذه القبيلة — قد كان يمتطيها كما تمتطى الفرس.

(٣٤) (قيصراني).سُميت هذه القبيلة بقيصراني لأن جدّهم الأعلى قد كان اسمه- قيصر- وتكتب هذه الكلمة بالسين أيضاً- كيسراني- و يقطن هؤلاء في سهول — ديرة اسماعيل خان- وديرة غازي خان- و في — وديان جبال سليمان- في آخر الجهة الشمالية. وتقع مناطقهم هذه في آخر حدود القبائل الموجودة في الجانب الشمالي. وإن أصلهم من قبيلة — الرند-.

(٣٥)- (لغاري). و هذه قبيلة ذات مقام كبير. و مركزها في (جوئي) وهو مكان معيّن في — ديرة غازي خان- ولهم وجود في السند أيضاً و أقول صادقاً . إن جدهم الذي كان يبيع —الجبال- و الذي قد تبدل إسمه — إلى لغاري- فإن أصله من قبيلة- الرند- و لقد توالد من ظهره اعداد كثيرة في هذه القبيلة. أما الفخذ المسمى — الجاندية-

[٢] المعلوم لدينا أن قبيلة — الكهيري — قبيلة بلوشية عربية. وقد ذكرنا سابقاً أصلها العربي. و ينسبها بعض الباحثين إلى الحسنيين.

فلم تكن لهم علاقة نسب بهم. أي — باللغاريين- و من المحتمل أن تكون العشائر التابعة لهم مثل- الهيداني[1] (والكلوسي) فإن أصلهم من قبيلة الرند أيضاً.

(٣٦) (لُند) . هذه قبيلة كبيرة. وتنقسم إلى فخذين. وموطنهما في — ديرة غازي خان- فسوري لُند ، وبئي لُند. فهم يدّعون بأنهم عشيرة كبيرة متوطنة في السهول و مكانها المركزي — (في كوت كندي والاي). والفخذ المسمى — كرجاني- فإنه محسوب من هذه القبيلة أيضاً. أما (بئي لند) فإنها عشيرة صغيرة و تضم فخذين من قبيلتي — اللنديين- والكموسيين. وتضم فخذاً ثالثاً يدّعي أفراده بأنهم من قبيلة — الرند- غير أنه متكوّن من أقوام مختلطي الأنساب.

(٣٧) (المرّي). لقد اشتهرت هذه القبيلة بين البلوش بالنهب و السلب. وهي مكوّنة من عدة قبائل وقيل في الفخذ المسمى — بالغزني- الموجود في ضمن هذه القبيلة أنه من نسل — غزن بن علي بن (جلال خان) أنا الفخذ المدعوّ — البجاراني- الموجود أيضاً في عمارة (المري) فإن نسبة يصعد إلى — بجار- الذي اصطدم بالأمير- جاكر- واختلف معه (وخرج على طاعته). وقيل إن (المير رانيول) من قبيلة- الكهتران- و الفخذ المسمى- لاهراني — فإنه مختلط الأنساب (أي ليس من قبيلة واحدة)- ولا شك أن بعض الجُت- والكلمتي- والبليدي- والحسني- قد اندمجوا فيه أيضاً، و ربما اشتمل- الفخذ المعروف- بالبجاراني- على بعض الأقوام من الأصل المغولي.

(٣٨) (الريساني) هذه القبيلة براهوئية المولد. و تقول طائفة من الناس إن —(الريسانيين) من البلوش. و إنهم يوصلون شجرة نسبهم (برئيس) ابن أخي- جاكر- ولكن هذه الشجرة قد تربت استناداً على تشابه الأسماء فليس لها حجة(ولا يؤخذ بها).

---

[1] و قيل الحيداني — بالحاء المهملة- لا بالهاء- و هم بنو حيدان- بطن من قضاعة. وقد كانت قضاعة من القبائل العربية التي شارك بعض رجالها في فتوح مكران والسند كما مر بنا.

(٣٩). (شمباني) هذه قبيلة صغيرة، وتعد في بعض الأزمان كفرع من قبيلة — البكثيين- القاطنين في المناطق الجبلية الواقعة بين قبائل — البكثيين و المـــزاريين- ويرتفـــع هـــؤلاء بشجرات أنسابهم إلى (ريحان) ابن أخي — جاكر- أمير الرند-.

(٤٠). (عمراني). وهذه قبيلة قليلة العدد مسكنها في — كجهي- ولكن لها أفخـــاذ و فروع موزعة بين قبائل —مكسي- و مري- و لُند و الكهوسة.

(٤١)- (الزركاني)، هذا اسم آخر —للبكثي- ومن الجدير بالذكر أن فرعـــاً مـــن — كاكريهان- أي مغول كاكر — يسمى بالزركاني أيضاً.

ثم ينتقل مؤلف الكتاب الذي تترجم كلماته هنا إلى ذكر مجموعة من القبائل (التي ليس لها حكم القبائل المنظمة) (كما ورد في تعبيره)

(١)- (أحمداني). لقد عرفت هذه القبيلة في الزمان القديم بشدة البأس و الـــشجاعة. منازلها في —مانا- و أما موطنها الأول فهو في سهول (ديرة غازي خان).

و لقد اندمج الكثير من أبنائها في قبيلة — السوريين- وفي قبيلة — الهيداني- اللّغاري- وقد ذكر أن الأحمديين الموجودين في —مانا- قد انحدروا من — سلالة- كياندار.

(انظر القسم الثالث حيث شجرة نسب هذه القبيلة).

(٢)- (كشكوري). وهذه القبيلة منتشرة الآن قس — ديرة اسماعيل خان- وفي منطقة — مظفر كره- وفي — مكران-. وذكر أن نسبهم يصعد إلى أحد البارزين في قبيلـــة — الرند- و اسمه- كشكوري- و كان من أقارب الأمير —جاكر- زعيم الرند- المعروف- والملازم له في غاراته و في حروبه. وكشكور. هو اسم لعين فياضـــة بالمـــاء في (وادي بوكيدا) بمكران. وكذلك فإن نسب هذه القبيلة يتصل بقبيلة — بليدهي-.

(٣)- (تاليس) أو (تالبور). هذه القبيلة من القبائل البلوشية العالية الصيت. ولقد انحدر من سلالاتها أمراء- السند و كذلك فقد انحدر منها أيضاً- ميرون لخير بور-. ويقول أبناء

هذه القبيلة إنهم من سلالة تالبور- بالباء الموحدة- من اللّذارية[1] و قد تأكد ذلك من المراجع الموجودة. وبعض الناس يعتقد أنهم من سلالة — تالبو- استناداً على اللام الواردة في هذا الاسم. وإنهم من حفدة —بولو-

(٤)- (بتاني). لم يعرف نسب هذه القبيلة. ويكثر عددها في —ديرة اسماعيل خان- و في مضفر كر — ولهم اندماج في — قبيلة- الكرجانيين- في ديرة غازي خان- و يرجع هؤلاء إلى — قبيلة — التنكاني- أو (نورهكاني)- وكانت هذه القبيلة في الماضي متداخلة مع قبيلة أخرى في — ديرة غازي خان-

(٥)- (كلاجي)- نسبة إلى — كلاج- وهو موضع في- مكران- و قد نزحت قبيلة — الكولاجي- إلى (ديرة غازي خان) مع قبيلة —هوت- و مع قبيلة (السدوادائيين). و لا زالت مدينة — كلاجي- معروفة بهذا الاسم حتى الآن، و يقطن الكلاجيون- حول مدينة — كلاج- بأعداد كثيرة. ويغلب على الظن أن — الدوادائيين يرجعون إلى هذه القبيلة.

(٦)- (كرماني)- و أبناء هذه القبيلة مشتتون في — ديرة اسماعيل خان- وفي- ديرة غازي خان- وفي- مظفر كر- و لم يدوّن لهم مايجدر ذكره في التأريخ.

(٧)- (السوري). لقد ضاع أصل هذه القبيلة. و اختلطت بغيرها. وموطنها الأول في — مضفر كر- و في القبيلة — البكيئي- فخذ يدعى باسم —السوري- غير أني لم أجد أية رابطة نسب بين الإثنين

(٨)- (مستوئي)- وربما كانت هذه العشيرة من العبيد و لم يرد ذكرهم في الشعر القديم. وكل أفراد هذه المجموعة قاطنون في ديرة غازي خان. فلا يعبأ بهم و ليس لهم مكانة اجتماعية.

---

[1] بعض الباحثين يلفظ هذا الاسم بالنون و الزاي- بدلاً من اللام و الذال المعجمة- فيقول- النزارية- نسبة إلى نزار و يقول بعض الباحثين أنها قبيلة عربية نزارية.

(٩)- (كبجاني) تقطن في — ديرة اسماعيل خان

(١٠)- سنجراني- (جاحاني) (جحاني)- وهؤلاء متوطنون في — ديرة غازي خان-

(١١)- (سُمعراني)- وهؤلاء متوطنون في -مظفر كره-

(١٢)- (كسكاني)- هؤلاء متوطنون في ديرة غازي خان. وفي — ديرة إسماعيل خان-

(١٣)- (قندراني)- وهؤلاء متوطنون في —مظفر كر-

(١٤)- (كلوئي)- لقد اندمج فخذ من هذه القبيلة في قبيلة (اللغاريين مـــن — ديـــرة غازي خان- والبعض الآخر منهم قد اندمج في- الرند- من — كجهي-

الفصل الثاني عشر

القبائل البلوشية القرشية والعلوية

اللور

كان اللور شوافعة من السنة في إيران و يحكمون إيران

حتى عهد الشاه اسماعيل الصفوي

و اللور قسمين اللور كوجك واللور الكبرى

يسكن اللور كوجك في القسم الغربي من إيران في منطقة أصفهان و جنوب خانقين. إلى الأهواز في الناحية الجبلية بين عربستان و أرض فارس بين كرمنشاه و همدان و العلاق حيث قبر معدي كرب الزبيدي.

و يبلغ عدد اللور كوجك حسب إحصاء ١٩٨٠ نحو مليوني شخص.كنوا منحافظة: عيلام- لورستان جوار محل- سهر كرد.

ولما كان اللور من الطائفة السنية فقد تحالفوا مع الكرد حتى أصبح يطلق عليهم اللور الكرد وسبب ذلك أن السيد نعمة الله الجزائري ذهب لزيارة النجف الشريف سنة ١١١٢ هجرية و هناك تعلم المذهب الإثني عشري ولما عاد حاول نشر المذهب الإثني عشري في مدينة جادر.

وقد أقام اللور مزار له و أوقاف و خدم....

بعد الشاه عباس الصفوي كان اللور متمردين عليه و حروبهم معه كثيرة لذلك أطلق عليهم الفرس اسم فيلي وتعني المتمرد أما الفرس المعاصرين فيجمعونها على لوار و تعني الإنسان الساذج.

و قد انتقل قسم من اللور إلى العراق من بلدة زرباطية بسبب أعمال الفرس بقطع الماء عن البلدة فجدفت بساتينها و اضطروا للهجرة.

وقد بقي كثير من اللور في منطقة أصفهان، ولما قامت الحكومة الإيرانية بإقامة المفاعلات النووية في منطقتهم انتشر التفاعل السرطاني بينهم و هدد وجودهم . لذلك قررت الحكومة الإيرانية ترحيلهم إلى منطقة كركوك العراقية منطقة البترول. باعتبارهم أكراد والهدف من ذلك إضعاف العراق بزيادة تعداد الأكراد في المنطقة لضمها إلى كردستان و حرمان العرب من نفطها.

و هنا لابد من ذكر الوثيقة التي تثبت عروبة اللور كما جاء في كتابي تاريخ البلوش و أضيف ماجاء في كتاب رياض الجنة للنسابة جعفر فقد ذكر أن والي لورستان وجّه كتاب إلى حسن إن عراقة نسبكم معروفة و حسبكم مقطوع به وإن جدي الأمجد قد ختم علة شجرة قديمة ساق فيها النسب على هذا المنوال:

أسد خان بن اسماعيل خان كلان بن شاه ويردي خان بن حسين خان بن منوجهر خان بن شاه ويردي خان بنت حسين خان بن منصور خان بن زهيئر بن ظاهر بن سلوز بن محمد المرجعي بن منصور بن طليمات بن أبي الحسن بن الحسن الديبق بن أحمد العجان بن الحسين بن علي بن عبيد الله بن الحسين بن حمزة بن الحسين بن عبيد الله العميد بن أبي الفضل عباس رضي الله عنه.

و هذه الشجرة مختومة بختم العلامة بحر العلوم (قدس سره) و المرحوم الغنوني و المرحوم هزار جريبي و لكن حذف منها نسب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب و هذا الكتاب يعود إلى الخامس من ربيع أول ١٢٤٥ هجرية.

و لابدّ أن نذكر أن حسن بيك منصور كان والياً على اللور كوجك الفيلة كما يسميهم الفرس. وأن سلوز هو جد منصور، أي بن زهير بن ظاهر بن سلوز.

هؤلاء اللور كانوا منقادين لسيطرة الخلافة العباسية و سكنهم: خرم أباد- خاوة- البشا- صدمرة — هزمين- و هذه المدن هي إيالة اللور و ترجع حقوق ديوانها إلى الأتابيكية التركية زمن الترك السلاجقة. وتدفع تسع تومانات و ألف دينار و بعد العباسين و الترك تدخل إلى سلطان المغول.

أما لغة اللور فهي خليط من العربية والكردية لمعيشتهم بجانب الكرد منذ الحروب الصليبية.

وفروعهم هي:

١- كارانة
٢- زر هنكري
٣- فضلي
٤- ستوتد
٥- الآني
٦- كاه كاهي
٧- زخواركي
٨- دري
٩- برا رند
١٠- العباس
١١- علي ماماسي
١٢- كيجاي
١٣- سلكي
١٤- خود كي
١٥- ندوري

١٦- سامي

١٧- داركي

١٨- سهي

وكلهم يتكلمون بلغة اللور و هي خليط من العربية و الهي اللغة الأصلية ومعها اللغة الفارسية وثم أخيراً الكردية؟

حكام لورستان الصغرى كوجك لور

١- شجاع الدين خورشيد

٢- سيف الدين رستم ٦٢١-٦٢٢ هجرية

٣- شرف الدين أبو بكر ٦٢٢- ٦٢٤ هجرية

٤- عز الدين ٦٢٤- ٦٢٧

٥- حسام الدين خليل ٦٢٧- ٦٤٠

٦- بدر الدين مسعود ٦٤٠- ٦٥٨ هجرية

٧- تاج الدين ٦٥٨- ٦٧٧ هجرية

٨- فلك الدين حسن ٦٧٧- ٦٩٢

٩- عز الدين حسن حكم مع أخاه

١٠- جمال الدين خضر ٦٩٢- ٦٩٢

١١- حسام الدين عمر ٦٩٢-٦٩٢

١٢- صمصام الدين محمود ٦٩٢- ٦٩٥

١٣- عز الدين بن عز الدين حسين بن بدر الدين مسعود حكم حتى ٧١٦ هجرية

١٤- عز الدين حسين ٧١٦- ٧٣٠ هجرية

١٥- عز الدين بن شجاع الدين محمود مع أبيه مـــن ٧٣٠ و حـــتى ٧٥٠ هجرية

١٦- في زمنه كانت هجمات التتري تيمور لنك فقبض على عـــز الـــدين و أرسله إلى قلعة أميان و أرسل ابنه سيدي احمد إلى أندكان و قام المغول بعـــدها بقتل عز الدين بسبب خيانة ابنه.

١٧- شاه حسين بن عز الدين

١٨- شاه رستم بن شاه حسين و كان معاصراً للسلطان سليمان القـــانوني و أنه قابله بعد فتح بغداد و نال منه لطفاً و تكريماً و أقرّ له ما في يده من حكمـــه الموروث.

ورصع له لحيته بالدّرة الجوهر. لأنها راقت للسلطان العثماني و بعد اللور مسيطرين على تجارة الهند لسيطرتهم على الطريق التجاري و بمساعدة السلطان العثماني ويؤيد هذا القول ما ذكر عن العتبي في كتابه عن الباشاوات الذين حكموا مصر أن السلطان العثماني طلب من والي مصر ثلاثة آلاف جندي مصري للذهاب إلى قندهار لحمايـــة الطريق التجاري و قد هدد من قبل الفرس.

١٩- آغور بن شاه رستم

٢٠- جهاتكير و قد حكم لمدة تسع سنوات

٢١- شاه رستم بن جهاتكير في خرم أباد

٢٢- محمدي بن جهاتكير (كان موالياً للعثمانيين زمن السلطان مراد

٢٣- شاه ويري بن محمدي و قد قتله شاه إيران عام ١٠٠٦ هجريـــة وبـــذلك انقرضت حكومة اللور و عانى اللور من سيطرة الفرس على إمارتهم ولكنهم بقـــوا في الأرض حتى عام ١٣٤٨ عندما قضى الشاه نادر شاه على إمارتهم كإمارة بدوية.

(تكرار الصفحات نفسها من الصفحة ١٩٣ حتى صفحة ١٩٧)

الفصل الثالث عشر

قبائل البلوش الأزدية العربية

هذا الجدول المحيط بأكثر القبائل البلوشية الأصيلة القاطنة في- مكران الهندية- الباكستانية حالياً- وللقد رأيت الإفادة من ونقله إلى العربية بضرورة البحث في أسماء القبائل البلوشية وتصنيف أفخاذها وفروعها والمعرفة الإجمالية بمواقع ديارها.

لقد عُرِضت في هذا الجدول أهم القبائل البلوشية وأدرجت أسماؤها ولكن بدون التعريف التفصيلي بها أو الإشارة إلى ديارها ومناطقها سكناها إلا قليلاً وبلفتات موجزةٍ غاية الإيجاز.

ولي فضل السبق في ترتيب هذا الجدول وتنظيمه وفي إتقان التركيب الحرفي لأسماء هذه القبائل. وضبط الحركات الصوتية عند التلفظ والنطق بهذه الأسماء العسيرة الفهم والعويصة المباني والصيغ في المحيط العربي الذي لم يألف أبناؤه الإلمام باللغات الإسلامية. كالفارسية والأوردو. ولغة البوشتو: واللغة البلوشية الخاصة:

غير أن الباحث العربي المحقق يستطيع بدقّة النظر والتروّي وبتجريد بعض أسماء هذه القبائل من الحروف الأعجمية. وتعديل بنية النسبة من آخر الأسماء أن يعرف الأصل الأول في تأليف الكثير من هذه الأسماء من مفردات عربية- حميرية قديمة أو عدنانيّة (قرآنية)

وإذا استثنينا أسماء الأماكن والقرى والمدن والحوادث التي نُسبت إليها أكثر هذه القبائل بعدما تغيرت بها الأحول واستعجمت ألسنة أبنائها وبعد أن اضربت في صروف الزمان وغيره بفعل الحروب والمجاعات والأوبئة. فإن الأسماء الأخرى الموضوعة لهذه القبائل قد ترشد الباحث المُجدِّ الصبور إلى أصلها الأول من لغة العرب ومدلولها القديم المرتبط

بهجرات القبائل (الحميرية والبابلية) إلى (كرمان ومكران). فتنطق معبرةً عن جذورها في اللهجات العربية في ديار الشام والعراق وسواحل عمان.

ولابد من أن تثقل على القارئ العربي هذه الأسماء. ويستغرب وصلها بأخواتها العربيات. ويتعجب من هذه الكلمات والتراكيب في اللفظ الأعجمي كيف تكون أسماء لقبائل البلوش العربية. ولكنه إذا عرف (تأريخ بلوجستان) ادرك ما تعرضت له هذه القبائل من التجويع والقتل والظلم تحت سطوة الأجانب والترحل من مكان إلى مكان.

وإذا عرف أن أكثر القبائل العربية في فارس وسيستان وخراسان وما وراء النهر قد كانت تبدل أسمائها العامة وأسماء الأفراد أيضاً للوقاية من الإهانة والمطاردة وللنجاة من الفتك والتشريد خلال السنين الطويلة من حكم (السامانيين) (والغزنويين) (والبوهيين). وما كان قبل من المذابح التي أوقعها أبو مسلم الخراساني بالقبائل العربية: وما تلا ذلك من ثالثة الأثافي والطامة الكبرى- أعني الزحف المغولي والتتاري. حيث أُبيدت ألوف الألوف من العرب في تلك الربوع من فارس وخراسان وما وراء النهر التي كانت عامرة بهم في كل جوانبها. وحيث كان العربي يختفي ويتوارى خلف الأسماء الأعجمية صيانةً لشرفه وضناً بنسبه فيلوذ بأسماء المواقع والأماكن فينتسب لها ويُعرف بها ويُلغي اسم قبيلته فَرَقَاً على نفسه وخوفاً من الإذلال والقهر والظلم. إذا علم القارئ العربي هذه الحقائق الواقعة (بعد قيام الدولة العباسية وبعد سقوطها أيضاً) فإنه سيعرف أن العبرة المقصودة والغاية المطلوبة الآن هي العلم بالمسمى والإحاطة بآثاره ولوازمه و لم تكن حروف الأسماء وألفاظها الأعجمية بحائلة دون ذلك.

وهذه القبائل المذكورة في هذا الجدول أغلبها بلوشية أصلية عربية الأصول متمازجة في عصور الهجرات- البابلية – والحميرية والإسلامية- على (كرمان ومكران). وما عدا (بعض القبائل) المشار إليها بكونها إما من عبيد البلوش وإما من الأقوام الإسلامية الأخرى قد التقت العشائر البلوشية وسكنت معها فإن أغلب هذه القبائل لو بُحثت أصولها

وفروعها بحثاً دقيقاً وتفرّغ لها نفرٌ من المتخصصين بالتأريخ وعلـم الأجنـاس البـشرية والجغرافية ومعرفة أنساب القبائل العربية والدارية بمناطق (بلوجستان) والإلمـام بمنـازل البلوش والقدرة على الكلام (باللغة البلوشية الخاصة) وفهم أدبياتها (الدارجة) والأغـاني الشعبية. والإطّلاع على خصائص البلوش وأحوالهم الاجتماعية والـسياسية والروحيـة وعلاقة بعضهم ببعض لاتّضح عندئذٍ أن هذه الفروع الكثيرة التي تبدو لمن يجهل عروقهـا الواحدة ولا يعرف أرومالها الأصلية كأنها أشتات من قبائل منفردة متباعدة بعضها عـن بعض في التأريخ والمنشأ والوجود والوراثة والانتماء هي حقاً أفخاذ وفضائل وفروع لعدة قبائل بلوشية عربية موحدة البطون قريبة الجذور بعضها من بعـض. ويـستطيع العقـل الباحث أن يتعرف على كل أمّ من أمهاتِ هذه الأفخاذ والعشائر بدراسة تأريخ البلـوش ومتابعة التغيرات الاجتماعية والمؤثرات السياسية التي خضعت لها (بلوجستان) هذه القرون الطويلة فتأثرت بها القبائل البلوشية فتباعدت الفروع عن الأصول واسـتقلت الأسمـاء الفرعية فانحازت متشخّصةً عن أمهاتها من القبائل والبطون. مع أن كل هـذه العـشائر والأفخاذ وفصائلها راجعة إلى أصولها من القبائل البلوشية القحطانية والعدنانية التي يعلـم بها العارفون في تأريخ بلوجستان.

وأبدأ الآن بترجمة هذه التعريفات المختصرة التي قدم بها المؤلف بعض (القبائل البلوشية) ممهداً لترتيب (الجدول البياني) المطلوب

(١) (كُلَمُت)- لقد تردد ذكر هذه القبيلة في الأشعار التي نُظمت في حروب قبيلة- كلمتي- ولكنها قد اختفت الآن فلا يُعرفُ مكانُهـا في (بلوجـستان) (جاندية). ويقطن هؤلاء في أعالي (السند). وتقع الأماكن التي يسكنوها علـى الطريق المسمى (جندودكاه) أو (جندوكو) وعلى جانبٍ من هذه الطريق ينتشر الفلاحون من هذه القبيلة. وأغلب (الجانديه) موجودون في- مظفر

الفصل الرابع عشر

البلوش
والصراع مع البرتغاليين
في المحيط الهندي و شرق أفريقيا

خاف الناصر لدين الله السلطان صلاح الدين من مؤامرة يعدها أعداؤه بعد نصره في معركة حطين. كما شعر بقوة سهام البلوش في معارك المسلمين ضد الصليبيين في أعزاز و حطين و غيرها كما ذكر العمري فأعادهم إلى بلادهم في أصفهان و مكران وكرمان و الأهواز.

و لما كان البلوش من الأزد و هم أكثر سكان عمان لذا اتجهوا بعد عـــام ١٠٠٩ لمقاومة البرتغاليين في المحيط الهندي و كان المماليك قد تحالفوا مع العثمانيين و ألفـــوا أسطولاً قوياً انهزم في معركة ديو البحرية وقد أعاد البرتغال الهزيمة للمرة الثانية عـــام ١٥٢١

لذا حوّل البلوش نشاطهم إلى شرق إفريقيا بعد أن سدت بوجههم طريق الهنـــد و نقلوا منتوجات المنطقة الاستوائية إلى أوروبا عن طريق الصحراء الكبرى و مالي.

و أهم المدن العربية البلوشية في شرق إفريقيا هي....

كما في صفحة.....

الفصل الخامس عشر

بلاد كرمان

كما في كتاب المسالك والممالك لابن حوقل

و أما كرمان فإن شرقيها أرض مكران ومفازة مابين مكران و البحر من وراء البلوص و غربيها أرض فارس، و شماليها مفازة خراسان و سجستان، و جنوبيها بحر فارس، ولها في حد الشيرجان دخلة في حد فارس مثل الكم، وفيما يلي البحر لها تقويس.

و كرمان لها صرود وجروم. وصرودها تقصر عن صرود فارس في البرد، و ليس في جرومها شيء من الصرود، وفي صرودها ربما عرض بعض الجروم، و أما مايقع فيها من المدن التي أعرفها فهي الشيرجان و جيرفت و بم و هرموز. و في أضعاف ذلك مابين فارس و جيرفت مدينة روبين، وبعضهم يزعم أنها مدينة ليست من كرمان، و بعضهم يقول أنها من كرمان. و مدينة كشيستان وجيروقان و مرزوقان و السورقان وولاشكر دومغون، ومممايلي جيرفت إلى الشيرجان ناجت و خير، ومابين الشيرجان و بمّ: الشامات و بهار و ختّاب و غبيرا وكوغون و رائين و سروستان و دارجين، ومابين جيرفت و بمّ مدينة هرمز تعرف بقرية الجوز، ومابين الشيرجان و فارس أناس وكردكان وبيمند، وبين الشيرجان و بين غارس أيضاً إلى حدود دارابجرد حسناباذ و كاهون، ومن الشيرجان إلى مايلي المفازة بردشير و جتروذ و زرند وفيرزين و ماهان و خبيص، ومما يلي المفازة بناحية بمّ نرماشهر و فهرج و سنيج، إلا أن سنيج في وسط المفازة منقطعة عن حدود كرمان و إن كانت مضمومة إليها، وصورناها في مفازة

فارس و خراسان و الأخواش، على أن منهم من زعم أن الأخواش من عمل سجستان، فصورناها على حدود كرمان، وحوالي جبل بارز: الريقان و مدينة قفير و حومة قوهستان أبي غانم، وفيما يلي هرموز و جيرفت مدينة كومين و نهر زنجان ومنوجان، فأما شهروا على البحر فليس بها منبر، وهذا ماعلمته.

ومن مشاهير جبالها المنيعة جبال القفص وجبال البارز و جبال معدن الفضة. وليس ببلاد كرمان نهر عظيم و لا بحور إلا بحر فارس، إلا أن خليجاً من بحر فارس يخترق إلى هرموز يسمى الجير، فتدخل فيه السفن من البحر و هو مالح ، وفي أضعاف مدن كرمان مفاوز كثيرة، وليس اتصال عماراتها مثل اتصال عمارات فارس، و جبال القفص هي جبال جنوبيها البحر وشماليها حدود جيرفت و الروذبار وقوهستان أبي غانم، و شرقيها الأخواش، و مفازة بين القفص و مكران، وغربيها البلوص[1] وحدود المنوجان و نواحي هرموز. ويقال إنها سبعة أجبل، و بها نخيل كثير و خصب من زرع و ضرع، و هي جبال منيعة، ولكل جبل رئيس، وهم ممتنعون، و للسلطان عليهم جراية يستكفهم بها، وهم مع ذلك يقطعون الطريق في عامة كرمان إلى مفازة سجستان و إلى حدّ فارس. و هم رجّالة لا دواب لهم. والغالب على خلقتهم النحافة والسمرة وتمام الخلق، ويزعمون أنهم من العرب. و توصف بلادهم[2] أن بها من الأموال المجموعة و الذخائر مايكثرعن الوصف ، وأما البلوص فهم في سفح جبل القفص، ولا يخاف القفص من أحد إلا البلوص، وهم أصحاب نعم و بيوت شعر مثل البادية، و لا يقطعون الطريق و لا يتأذى بهم أحد، وأما جبال البارز فإنها جبال خصبة، فيها أشجار بلد الصرود، وتقع فيها الثلوج، وهي جبال منيعة وأهلها لا يتأذى بهم أحد، و لم يزل أهلها على المجوسية أيام بني أمية كلها لا يقدر عليهم. و

---

[1] في ب و ج: البلوط وهو تحريف

[2] في م : ويوصف من بلادهم

كانوا شراً من القفص، فلما ولى الأمر بنو العباس أسلموا، و كانوا مع ذلك في منعة شديدة إلى أيام السجزية، فأخذ يعقوب و عمرو ابنا الليث رؤوسهم وملـوكهم و أخلوا تلك الجبال من عيالهم ، وهي أخصب من جبال القفص وبها معادن حديد، و أما جبال المعادن فهي جبال بها فضة، و تمتد من ظهر جيرفت على شـعب يعـرف بدرباي إلى جبل الفضة مرحلتين، ودرباي [٣] هذه شعب خصب عامر بالبـساتين و القرى نزه جداً و جروم كرمان أكثر من صرودها، ولعل صرودها نحو الربع ، وهي مما يلي الشيرجان، فيقع في أضعافها هرموز و المنوجان و جيرفت و جبال القفـص ودشت رويست وبشت خم، و ما في أضعاف ذلك من المدن و الرساتيق[٤] وكذلك بمّ و ما في أضعافها إلى المفازة، وإلى حد مكران و إلى خبيص، والغالب على أهـل كرمان نحافة الجسم و السمرة لغلبة الحرّ، وليس بعد جيرفت و بمّ مما يلي المشرق شي من الصرود، ومما يلي المغرب من جيرفت صرود، تقع فيها الثلوج مابين جبل الفضة إلى درباي، إلى أن تشرف على جيرفت، وكذلك في وجه جبل بـارز، و بقـرب جيرفت موضع يعرف بالميجان[٥]، وعامة فواكه جيرفت و الحطب و الثلوج تحمـل إليها من ميجان ودرباي، ويخترقها نهر يعرف بديوروذ[٦] شديد الجري له وجبـة[٧] وخرير شديد، يجري بالصخور ولا يستطع أحد أن ينزله، إلا متوقياً على رجليه مـن تلك الحجارة، و هو مقدار مايدير عشرين رحى، وهرموز إنما هـي مجمـع تجـارة كرمان، وهي فرضة البحر و موضع السوق، وبها مسجد جامع و رباط[١] وليس بها

---

[٣] يسميها المقدسيفي أحسن التقاسم ص ٤٦٧،ص ٤٧١ دَرفاني درفارد في ابن حوقل ص ٢٢٥ ليدن.

[٤] في أ: ومما في أضعافها

[٥] كثرة الجغرافين يسمونها الميزان

[٦] في أ: وبجيرفت نهر يعرف بديوروذ، له وجبة و جري شديد، يجري بالصخور....

[٧] السقطة مع الهدة

[١] زيادة عن ا موجودة في D,C ويؤيدها ابن حوقل ص ٢٢٢

كثير مساكن و انما مساكن التجار في رستاقها ، متفرقين في القرى نحو فرسـخين ، وبلدهم كثير النخل والغالب على زرعهم الذرة.

و أما جيرفت، فإن طولها نحو ميلين و هي متجر خراسان و سجستان، و يجتمع فيها مايكون بالصرود و الجروم، من الثلج و الرطب و الجوز و الأترج، وماؤهم من نهر ديوروذ، وهي خصبة جداً وزروعهم سقى، وأما بمّ فإن فيها نخيلاً ، ولها قـرى كثيرة و هي أصح هواء من جيرفت ، ولها قلعة منيعة مشهورة[٢] و هي في المدينـة ، وبمدينة بمّ ثلاثة مساجد يجمعون فيها الجمعات، فمنها مسجد للخوارج في السـوق عند دار منصور بن خردين، ومسجد جامع في البزّازين لأهل الجماعـة، ومسجد جامع في القلعة، وفي المسجد الجامع للخوارج بيت مالهم للصدقات ، وشـراتهم[٣] قليلون، إلا أن لهم يساراً، و بمّ أكبر من جيرفت، و فهرج مدينة صـغيرة، وعامـة حشيشها النرجس والسوسن و حطبهم كله من الآس[٤]. وأما الشيرجان فمياههم من القنى في المدينة، و مياه رساتيقها من الآبار، و هي أكبر مدينة بكرمان، و أبنيتها من [٥] آزاج لقلة الخشب بها، والغالب على أهل الشيرجان مـذهب أهـل الحـديث، والغالب على أهل جيرفت الرأي ، والغالب على أهل الروذبار[٦]و قوهستان أبي غانم و البلوص و المنوجان التشيع، ومن حد مغون و ولا شجرد إلى ناحية هرموز يـزرع النيل و الكمون و يحمل منها إلى الآفاق ، ويتخذ بها الفانيذ [٧] وقصب السـكر، والغالب على طعامهم الذرة، وبها نخيل كثير حتى ربما بلغ بها وبسائر الجـروم مـن

---

[٢] زيادة عن ا D,C و هي في ابن حوقل ص ٢٢٣

[٣] الخوارج

[٤] من أول. و فهرج... إلى الآس زيادة عن ا و هذه الزيادة موجودة في النسخة C

[٥] زيادة عن ا

[٦] في ا، و ب، و ج الروذبال وهو تحريف عن النساخ

[٧] تزيد ا، C: السجزى

جيرفت التمر مائة منٍّ بدرهم، ولهم سنّة حسنة لا يرفعون من ثمورهم ما أسقطه الريح، فيأخذه غير أربابه، وربما كثرت الرياح فيصير إلى الضعفاء من التمور في التقاطهم إياها أكثر مما يصير للأرباب، وليس عليهم فيها إلا العشور للسلطان، مثل ما بالبصرة، وأما ناحية رويست فإنه بلد قشف، والغالب على أهلها اللصوصية، وشهروا[٨] قرية على البحر بها صيادون، وإنما هي مترل لمن أراد أن يأخذ من فارس على هرموز، وليس بها منبر، ولسان أهل كرمان القفص لهم مع لسان الفارسية[٩]، وكذلك البلوص والبارز لهم مع لسان الفارسية لسان آخر.

ويرتفع من بَم ثياب قطن تحمل إلى الآفاق؛ ومن ناحية زرند ترفع بطائن معروفة تحمل إلى فارس والعراق.

والخواش إنما هي أخواش مثل البراري[١] وهم بادية أصحاب إبل وغنم[٢] ومراع، ولهم أخصاص يترلون فيها، ولهم نخيل؛ وأما الاخواش فإنه يرتفع منها الفانيذ[٣]، الذي يحمل إلى سجستان.

وأما نقودهم فإن الغالب عليها الدارهم[٤]، ولا يستعملون الفلوس ولا شيئاً من النقرة[٥]، والدنانير فيما بينهم كالعرض لا يتبايعون بها.

---

(٨) هكذا في جميع المخطوطات إلى D، وهي سرور في D وابن حوقل ص ٢٢٤ ولو سترينج

(٩) في م القفصية والتصويب عن ا

(١) في م النواحي والتصحيح عن ا

(٢) زيادة عن ا

(٣) نوع من السكر الأبيض

(٤) في م: الدرهم والتصويب عن ا، C، D

(٥) في ا: النقود

المصادر

سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب: محمد السويدي البغدادي

تاريخ العرب قبل الإسلام: جرجي زيدان

مروج الذهب: المسعودي

نسب معد واليمن الكبير: هشام الكلبي

ياقوت الحموي: معجم البلدان

أحسن المسالك: المقدسي

البداية والنهاية: ابن كثير الدمشقي

تاريخ العرب قبل الإسلام: جواد علي

الجوهر المنقوش في تاريخ البلوش: عبد الحكيم البلوشي

البلوش تاريخ وحضارة عربية: محمد اسماعيل دشتي

سيرة ابن هشام: عبد الملك الحميري

فتوح البلدان: البلاذري

نزهة المشتاق في اختراق الآفاق: عبد الله الإدريسي مسند م عبر التاريخ: المنتدى الأدبي بمحافظة مسند م.

تاريخ اليعقوبي: أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح.

ملامح من التاريخ العماني: سليمان بن خلف الخروصي.

العلاء الحضرمي: عدنان العطار

الأطلس التاريخي: عدنان العطار

الكلبيون في العالم: عدنان العطار

التنوخيون: عدنان العطار

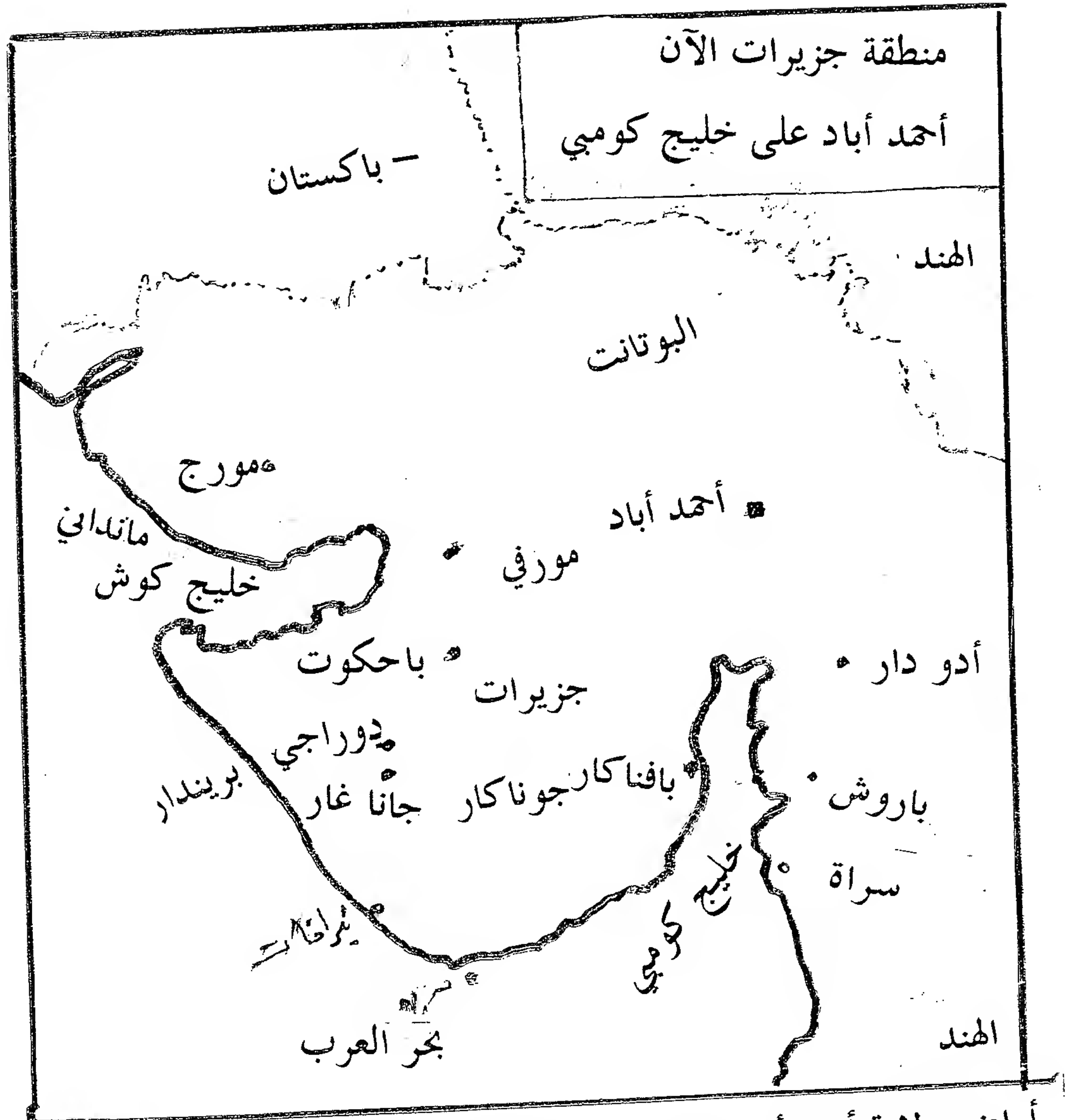
مالك ابن فهم : خالد بن سليمان الخروصي

تاريخ البلوش : الدكتور عدنان العطار

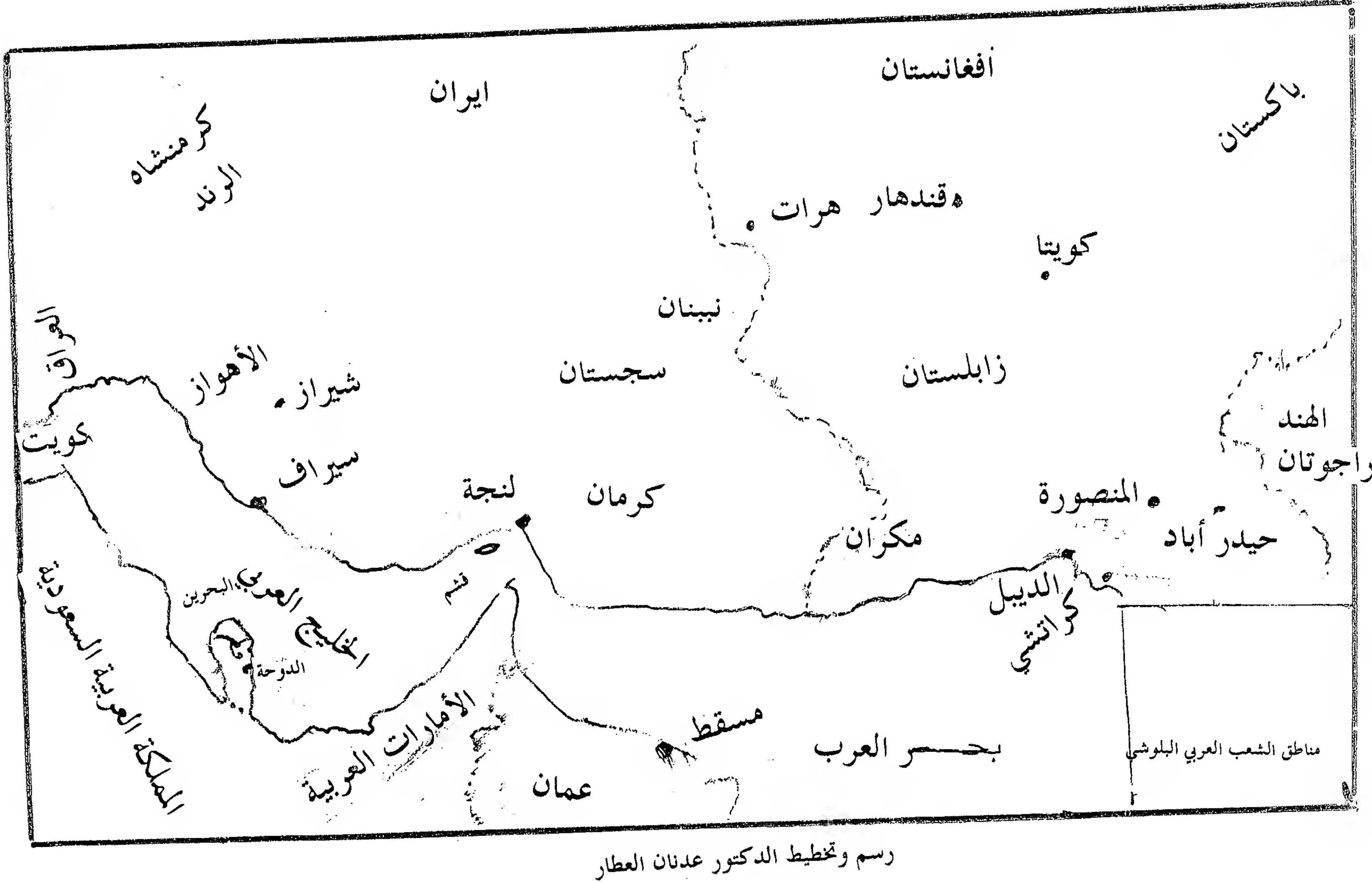
دليل الخليج: لوريمر المعتمد البريطاني في قطر

تاريخ العرب في سورية قبل الإسلام: رينه دوسو

رسم وتخطيط الدكتور عدنان العطار



أراض ولاية أحمد أباد الآن ومنها منطقة جزيرات وخليج كومبي حتى مدينة بومباي كانت أكبر مركز تجاري في القرن الرابع عشر والخامس عشر وأكثر سكانها من البلوش العرب .



رسم وتخطيط الدكتور عدنان العطار

حقائق

إنْ امتداد الوطن العربي من المحيط الأطلسي إلى الهند هو الحقيقة التي غيبتها الشعارات والمناهج الدراسية عن الجيل في الوطن العربي .

إن سكان سواحل بحر العرب هم من العرب ولم يسمى بحر العرب إلا لأن سكان ساحله من العرب ويمتد البحر العربي حتى سواحل الهند

لقد شارك سكان ساحل بحر العرب وهم من العرب والبلوش وكلاهما من جذر واحد في النضال ضد الاستعمار البرتغالي والهولندي والانكليزي

إن أصول البلوش من حلب في سورية و العلافيون ومن البصرة و مالك وعقيل ومن أحفاد الجند الشامي جند الحكم بن عوانة الكلبي انضافوا إلى الأزديين الغساسنة ضمن الحلف التنوخي العربي الذي أسسه مالك بن فهم جد البلوش.

إن صراع البلوش بين بعضهم البعض هو السبب في ضعفهم وهزيمتهم أمام الاستعمار الغربي . وذلك ما أصاب أبناء عمهم في المشرق والمغرب . لذا فإننا ندعوا لنبذ الصراعات الداخلية بين العرب والمسلمين لبدء عهد جديد فيه السلام والأمن للعرب .

عدنان

الفهرس

إندفع أتباع النبي هود عليه السلام من الربع الخالي : الأزد وحمير
انتشر الأزديون على سواحل بحر العرب . والحميريون إلى سواحل
الخليج وأطراف الفرات حتى حلب . وكان انتشار البلوش من بابل إلى
حلب حتى الهند ووسط ايران وجنوب أفغانستان ولا زالوا حتى الآن .
ولكن حميتهم العربية ودفاعهم عن الإسلام جهلتهم بشاركون في الحرب
ضدَّ الهجمات البرتغالية والإنكليزية والهولاندية في المحيط الهندي
وموانئ الهند وسواحل أفريقيا الشرقية . ويسجلون كثير من الانتصارات
في التاريخ

كان البلوش الأول في تجارة المنتجات الهندية وخاصة الحديد وكذلك
السفن من الأخشاب والمدافع من برونز عمان . كما كانت معرفة البلوش
بخصائص النباتات في بواديهم السبب في انتصار إيلغازي ملك أرزون
السلجوقي المتحالف مع أهالي حلب في تسجيل أول نصر على الصليبيين
.لذلك أسجل لهم بكل فخر في كتابي هذا مآثرهم ، مبيناً أصول قبائلهم
والتي تعود إلى الألف الأول قبا الميلاد .